أقلام عربية

العدد 19 مايو – 2018م



ياقوتة السر

البروفسور آمنة يوسف
في حوار خاص
مع أقلام عربية

رمضانيات
أقلام عربية

استطلاع
الشعر وروحانية
الإيمان



مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

اسم رائد في رعاية الفن والثقافة والآداب وخدمة المبدع اليمني

الافتتاحية

رؤية جديدة لرمضان

في خضم رحلة الحياة المتسارعة وفي ظل التطور التكنولوجي الذي أدهش العقل البشري وأثر فيه بشكل كبير وزاد من اضطرابه ، فالتحول المتسارع يؤثر على السلوك الإنساني ويهدد المبادئ والقيم إن لم تستخدم هذه الوسائل بشكل متوازن، وان لم يدرس ما سيؤول إليه الواقع جراء الاستخدام غير متوازن. وأمثلة التواصل الإجتماعي كثيرة فهي وسيلة ذات حدين فالبعض استخدمها للنيل من أعراض الآخرين واقلاق حرياتهم والبعض استخدمها فيما يفيد، والبعض يقضي جل وقته في هذه المواقع مما يؤدي إلى تعقيدات جديدة فيحييون في سجن ولكن بدون قيود، وقس على ذلك ..

إن التغيرات المادية المتتالية والتطور المتسارع في الاكتشافات يجب أن يستخدم في تذليل الصعوبات وفك التعقيدات الاجتماعية لا العكس ، وبما أننا في شهر رمضان والذي يعد بمثابة المحطة الروحية وجزيرة للصفاء الذهني يجب أن نزيل تراكمات الفوضى من زوايا العقول التي سببتها السرعة القصوى للتكنولوجيا الإلكترونية، وعلينا ترتيب الأولويات التي تنظم حياتنا وتجعلها أكثر تنظيما واستقرارا ،على أن تكون مبادئ الخير والحق والجمال على رأس هرم هذه الأولويات، فلا نستسلم للغزو الثقافي الذي يريد محو انتمائنا لعقيدتنا وأمتنا ولأوطاننا، وأنبه هنا إلى أننا نقف في مواجهة ظاهرة خطيرة تهدد حضارتنا وأصالتنا متمثلة بمخططات الصهيونية التي غفل عنها الكثيرون، والتي حاولت بقوة السلاح فرض هيمنتها، فلما فشلت لجأت إلى الغزو الفكري والثقافي والإعلامي وهذه خطط تستخدمها الدول الكبرى للهيمنة على ثقافات العالم ومقدراته، وما يحدث في بلداننا العربية خير دليل على ذلك، ففي حين أن الدول التفتت الى التعليم والاختراعات والاكتشافات التفت العالم العربي إلى الاقتتال والتعصب مما أضعف التعليم وأوقف الكثير من جوانب النهضة الثقافية والإعلامية والفكرية والاقتصادية .. فهل من مدكّر!؟

حاولنا في هذا العدد أن نكون قريبين منكم ومن انجازاتكم وإبداعاتكم بما يتناسب مع روحانية شهر رمضان الكريم أعاده الله علينا وعليكم بالخير واليمن والبركات فحلقنا من خلال الاستطلاع الذي يحمل عنوان الشعر وروحانية الإيمان وفي لقاء حصري مع البروفسور آمنة يوسف وموضوعات شيقة ومتنوعة نأمل أن تنال استحسانكم.

أقلام عربية

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير

د. مختار محرم

سكرتير التحرير:

فواز الطيب

المسئول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله

في هذا العدد:

دراسات :

نصوص :

إستطلاع :

لقاء العدد :

متفرقات :

ذمار تحتفي بأستاذ الأجيال الدكتور عبد العزيز المقالح



أقلام عربية_ خاص

في تظاهرة ثقافية مميزة احتفى جمع من أدباء ومثقفي وشعراء محافظة ذمار بأيقونة الشعر والأدب اليمني وأستاذ الأجيال الدكتور عبد العزيز المقالح.

وتوافد مثقفو المحافظة يتقدمهم الأستاذ محمد عبدالرزاق وكيل المحافظة_ رئيس الوفد الثقافي والأدبي والفني الكبير إلى مقر عمل الأستاذ المقالح في مركز الدراسات والبحوث اليمني صباح الثلاثاء ال 15 من مايو.. وأثناء الاحتفالية توالت الكلمات التي أشادت بدور الدكتور المقالح ومكانته التي جعلته أحد أهم قامات الأدب اليمني على مر العصور فصار موئلا لكل الشعراء والأدباء اليمنيين وواجهة مشرقة للأدب اليمني وصل نورها لكل بقاع العالم.

وفي الفعالية ألقى الدكتور المقالح كلمة شكر فيها ذمار ومحافظها وفعالياتها وأدباءها وأبناءها على هذا التكريم

وتعليقا على الفعالية المميزة كتب القاص د. بشير زندال في صفحته في الفيسبوك:

حين يقف أطفال أمام غيمة ليكرمونها،
هكذا وقفنا أمام سحابة تملأ سمائنا
من نحن حتى نكرم المقالح،
نحن أقل بكثير من أن نقف أمامه ونكرمه،
تكريمنا للمقالح هو عرفان بالجميل،
عرفان بما قدمه المقالح لكل الأدباء في اليمن.

ما من أديب في اليمن إلا وكان للمقالح دور مباشر في التأثير عليه في الكتابة أو في الدعم المعنوي.

أستاذ الأجيال ليس لقباً اعتباطياً، بل تسمية صادقة لأنه بالفعل كان معلما لأجيال عدة من الأدباء.

وكتب الشاعر بشير المصقري:

ما أصعب أن تكتب في مناسبة كهذه .. كأن اللغة في خلجاتي مازالت تنتظر لسان طفل لم تلد الحروف فيه .. كيف نكرم وجها واحدا فقط مازال مشرقا لليمن وبابا ثامنا لصنعاء العتيقة .. قد يخجل التكريم ذاته من استحضار وطن بحجم الدكتور عبدالعزيز المقالح أمده الله بالصحة والعافية.

وختامها مسك حضرمي..

عقدت في العاشرة من صباح يوم الخامس من مايو في نادي السرد في عدن جلسة صباحية أدبية لمناقشة كتاب (الرواية في حضرموت في تسعين عاما) للدكتور مسعود عمشوش، وقد تناول الكتاب الذي يقع في 116 صفحة، والصادر عن دار جامعة عدن قبل أيام، سبع روايات لكتاب حضارمة، هي: (فتاة قاروت) لأحمد السقاف، والتي صدرت في 1927، ورواية (الغناء) التي نشرت مسلسلة في مجلة (الإخاء) الحضرمية في 1940 لكاتب مجهول، ورواية (إنه البحر) لصالح باعامر 2013، ورواية (سالمين) لعمار باطويل 2014، ورواية (هذيان المرافئ) لسالم العبد 2005، رواية (صمت الأشرعة) لخالد لحمدي 2015، ورواية (طريق الغيوم) لحسين سالم باصديق 1976، وختم بفصل عن روايات علي أحمد باكثير في النقد العربي.

والكتاب في فصوله الثمانية يشكل إضافة مهمة للمكتبة السردية اليمنية..

وقد أدار جلسة النقاش الدكتور عبدالمغني دهوان الذي قدم تعليقا قيما عن المؤلف والكتاب، وتحدث في الجلسة الدكتور عبدالحكيم باقيس، وفوزي باوزير، ومجيب الرحمن الوصابي، وعبدالله الوبر.. وقد تناول المتحدثون إشكالية العنوان ومدى شرعية الدراسة المحلية لفن روائي عريض تتجاوز حدوده الجغرافيا أو الأطر المحلية، وإشكالية العينة الروائية المحدودة قياسا بعنوان الكتاب والمدى الزمني الكبير الذي يحمله، وفي جو ثقافي علمي عرج المتحدثون على عدد من القضايا والملاحظات على موضوع الكتاب..

ثم تحدث الدكتور مسعود عمشوش مؤلف الكتاب معلقا على التساؤلات التي أثارها المتحدثون، موضحا ضرورة الاهتمام بدراسة الآداب في البيئات المحلية.

وبهذه الفعالية يختتم نادي السرد في عدن نشاطاته للموسم الحالي، والتي سوف تستأنف في أكتوبر القادم، ببرنامج حافل من الندوات والفعاليات الثقافية لإضاءة المزيد من النصوص والإصدارات والموضوعات التي تهتم بالسرد وقضاياه.



صباحية شعرية يحييها أدباء صنعاء



صنعاء_ أقلام عربية

نظم اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع صنعاء صباحية شعرية تحت شعار : (الشِّعرُ بهجة الحياة) ، في الشهر السابق برواق بيت الثقافة بصنعاء، وقد شارك في الصباحية عدد من الشعراء المبرزين، وهم : الشاعر أحمد المعرسي، والشاعرة خالدة النسيري ، والشاعر رمزي الواحدي ، والشاعر زياد القحم ، والشاعر عبدالواحد عمران ، والشاعر محمد مشهور ، والشاعر ياسين محمد البكالي .. وقد وصف الأديب الشاعر محمد القعود هذه الصباحية بأنها صباحية إبداعية شعرية أقل ما يمكن أن توصف به أنها أنعشت وتنعش روح الإبداع في أجساد من ارتهنوا عشقا وانتموا محبة وطواعية إليه .. وقد أكد ذلك الشاعر مفرح في تقديمه للشعراء وهو يصف هذه الفعالية بقوله إنها من أفضل بل تكاد تكون هي الأفضل والأجمل من بين ما نظمه الاتحاد من فعاليات إبداعية وثقافية.. ففي هذه الصباحية تبارى الشعراء وكأنهم في سباق أو منافسة مع الزمن والظروف والواقع ليثبتوا أنه ما يزال هناك فسحة بل فسحات من المكن ليقول المبدع كلمته وليقدم نفسه.. من خلال تقديمه نصه الشعري المتميز والحريص كما كان وسيظل على خلق الجديد واختلاق روح التجديد التي تظل تسير تجاهها طرق ومسارات التمني. مجموعة من الشعراء المبدعين الذين صبغوا حقا صباح هذا اليوم بالشعر في أجمل ما يمكن أن يقدم وتعبق وتفوح به المناسبات والفعاليات.. لذا وتأتي هذه الصباحية الشعرية في اطار تفعيل أنشطة الاتحاد ، واستعادة دوره في تنظيم الفعاليات الثقافية ، ورعاية الموهوبين ، من الأدباء والكتاب .

صدور ديوان (صمت الأضواء) للشاعر محمد سلطان اليوسفي



صدر مؤخرا في صنعاء ديوان " صمت الأضواء " للشاعر محمد سلطان اليوسفي ، عن مكتبة " د " للطباعة.. ويأتي الديوان في مائة وثمان وعشرين صفحة من القطع المتوسط ، ويذكر أن هذا الديوان هو الديوان الشعري الأول للشاعر محمد سلطان اليوسفي .

المعرض الاول لسفراء الفن التشكيلي اليمني

نظم فريق سفراء الفن التشكيلي اليمني يوم الاربعاء الموافق 8102/4/52 م الساعة 03:7 مساء المعرض الفني الاول للفريق بالتعاون مع السفارة اليمنية وفرع جامعة عدن لدى الكويت في قاعة الشئون الثقافية بالسفارة اليمنية في الكويت - الجابرية ق 11 , والذي يحمل رسالة فنية تحت عنوان (اليمن تصدر المواهب) والذي ضم العديد من المشاركين الموهوبين اليمنيين من داخل اليمن وخارجها وعرض اكثر من 001 عمل فني وحقق المعرض نجاحا باهرا ولقي اعجاب الحضور جميعا .

ومن خلال هذا المعرض سعى الفريق الى كسر القول السائد " اليمن مقبرة المواهب " واستبدالها بشعار الفريق(اليمن تصدر المواهب) , ويسعى الفريق للنهوض بالحركة التشكيلية لا سيما الفن اليمني الاصيل نحو آفاق العالمية , والمساهمة في إحياء التراث اليمني الاصيل , وتنمية وتشجيع المواهب الجديدة وإظهارها للعالم .





هي ليست فعالية ولكن يسعى الفريق الى عمل سلسلة من المعارض يتم من خلالها عرض أعمال الموهوبين اليمنيين داخل وخارج اليمن حيث سيكون الفنان هو سفير الفن والحضارة اليمنية للعالم من خلال إبداعه وفنه , وهذا سيتم من خلال المبادرة الشبابية (سفراء الفن التشكيلي اليمني) والذي يقودها المبدع أ. شفيق محمد الصليحي والذي يقود فريق متكامل وهم فاتن محمد , أمجد شوباص , تهاني البعداني ، بيسان عباس , سحر سيف ، مرام مصطفى , زينب عبد السلام , وآلاء أمين .

طلاب الإعلام يكرمون الأديب الكبير الشاعر سلطان الصريمي

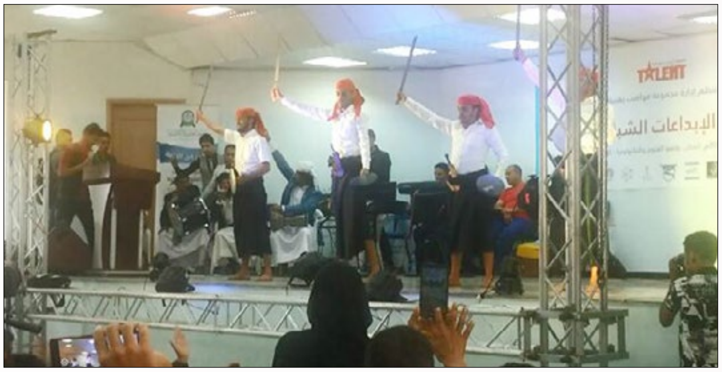
صنعاء ـ أقلام عربية

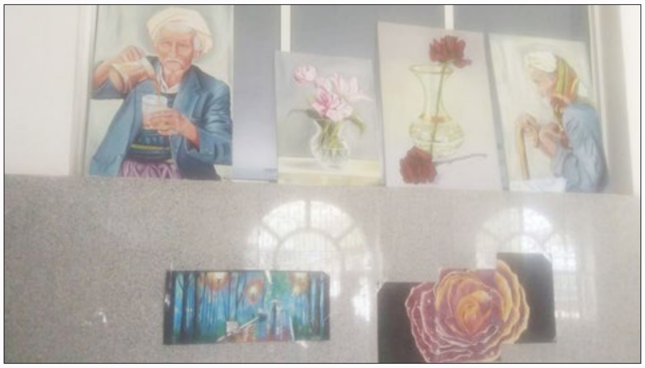
كرم طلاب كلية الإعلام جامعة صنعاء صباح يوم الخميس الموافق 10 مايو الأديب الكبير الشاعر الدكتور سلطان الصريمي في منزله الكائن بحي "سعوان " بصنعاء ، بحضور رئيس منتدى الحداثة والتنوير الثقافي الأستاذ فيصل أحمد عبدالجليل ، والكاتب الأستاذ عبدالباري طاهر ، والأديب الأستاذ أحمد ناجي أحمد النبهاني ، والدكتورة بثينة القرشي ، والدكتورة سامية الأغبري التي سلمت درع التكريم المقدم من طلاب كلية الإعلام بجامعة صنعاء .

من جهته عبر الدكتور سلطان الصريمي عن سعادته الغامرة بهذا التكريم الذي تبناه الشباب ، شاكرا في الوقت نفسه كل من حضر وشارك بالتكريم ، كما تم خلال التكريم أيضا قراءة بعض النصوص الشعرية لعدد من الشعراء الشباب الذين شاركوا في التكريم ، وهم : الشاعرة رهان عبدالله العبسي ، والشاعر محمد سلطان اليوسفي ، والشاعر رشاد الصياد ، والشاعر رشدي البروي .



مجموعة مواهب يمانية تنظم حفلا فنيا ومعرض رسوم في صنعاء





صنعاء - أقلام عربية

نظمت مجموعة مواهب يمانية في العاصمة صنعاء الشهر السابق حفلا فنيا خاصا بالموهبين الشباب ، وفي الحفل الذي ابتدأ بالنشيد الوطني ألقت الدكتورة انجيلا أبو أصبح كلمة أشادت فيها بدور الموهبين في صناعة مستقبل اليمن ، ودعت إلى دعمهم بكل ما هو ممكن من وسائل الدعم والتشجيع ، وقالت : " لن نسمح لأعداء الحياة بأن يقتلوا النبتة المورقة في أعماقنا وبمثل هذه المواهب والإبداعات وهذه المساحات المترامية من الجمال نؤكد أن الغد هو ليمن البناء والتنمية والتعايش والوئام والمحبة ، يمن له لون آخر وطعم آخر بلون هذه المواهب المبدعة التي سيكون لها الدور الأهم في صناعة هذا الغد" ، كما شكرت الدكتورة انجيلا أبو أصبع جميع الداعمين والرعاة لهذا الاحتفال ، وشكرت الراعي الرسمي للاحتفال الذي قدم ـ بحسب قولها ـ 15ألف ريال لكل موهوب في مجالات مختلفة لعدد 20 موهوبا .

كما ألقى الأستاذ أحمد جابر أبو هادي كلمة باسم جامعة العلوم والتكنلوجيا أشار في كلمته إلى ضرورة دعم الموهبين من قبل الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة ، وقال : تلعب المؤسسات التعليمية مدارس وجامعات دورا مهما في هذا الجانب من خلال توفير البيئة التعليمية المناسبة للمبدعين والموهبين لصقل مواهبهم وقدراتهم .

كما قُدمتْ في الحفل عدد من الفقرات الفنية الانشادية والغنائية والكوميدية ، والرقصات الشعبية المعبرة من الموروث الشعبي اليمني للعديد من المناطق اليمنية ، ومنها الرقصة الصنعانية رقصة "البرع" ، والرقص التهامي واللحجي والحضرمي..

وتم افتتاح معرض رسوم ضم عددا كبيرا من اللوحات التعبيرية والشخصية ورسوم لمناظر يمنية طبيعية مختلفة ، قام برسمها بعض الشباب المشاركين في المعرض .

الشاعر أحمد الجابري .. مبدع الخطفة الشعرية



أحمد الجابري ، اسم كبير لشاعر كبير ، ومثقف كبير أيضاً ، وهو إحدى قامات اليمن الشامخة بل جمانة تتلألأ في مسبحتها الفنية الخالدة وهو واحد من مبدعي هذه البلاد الذين تركوا على الأغنية اليمنية بصمة مجد لا يمحوها الزمن ، فحين يذكر اسم الجابري ، تجري في العروق أنغام كثيرة، وتتأرج الذاكرة بعشرات الأغاني التي عشنا نتغذى من جوهرها الراقي منذ سنوات الطفولة .

علوان الجيلاني

طوال الستين عاماً الماضية لم يتوقف عن تشجين حياتنا بإلهامه العذب، بين منتصف الخمسينيات ومطلع التسعينيات من القرن الماضي تناغت على أوتار الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم روائع للجابري من مثل " والله ما روح إلا قاهو ليل" و "غصب عني ياحبيبي" ، " المي والرملة" وقبله المرشدي برائعته التي لا يمكن أن نسى " "أخضر جهيش مليان حلى عديني" وبعدها "يا غارة الله منه يفعل كذا بالقتيل" ،"يا عاشقين الصبر"، ثم تلألأت على حنجرة أيوب طارش الذهبية مصفوفة من أغاني الجابري التي سكنت وجدان اليمنيين ، ورافقت أشواقهم إلى الحبيبات والوطن ، وعبرت عن لحظات الجمال الانساني ، والتّشوّف للامتناهي القابع هناك دائماً "أشكي لمن وانجيم الصبح قلبي الولوع" ، " خذني معك" ، " ياصبايا فوق بئر الماء والدنيا غبش"، "طير أيش بك تشتكي ،"، "لمن كل هذِ القناديل" ، " ضاعت الأيام"، "رمضان يا شهر الصيام" ،

و في نفس الوقت مجموعة أخرى من الأغاني المهندسة ، التي تبرجت كلماتها في أحاسيس الفنان محمد سعد عبدالله من خلال أغنيات منها " من زمان أشتي اقولك" ، " ليش سويت حساس أكثر" و" جوال" وتربعت على أوتار الموسيقار أحمد فتحي الذي غنى له " ظمأ الغيد" ، وصولاً إلى الشجي عبد الباسط عبسي الذي غنى «أشتي أسافر بلاد ما تعرف إلا الحب» ، وقبله الفنان عبد الرب إدريس " قلبي مع الغيد" .. ومنذ أول التسعينيات من القرن الماضي وحتى لحظة رقم هذه الحروف تحول الجابري إلى أيقونة من أيقوناتنا ، صار إرثاً ، وتاريخاً عابقاً ، وسيبقى كذلك ما بقي وترآلة موسيقية ينبض .

* * *

الحديث عن الجابري شجونه كثيرة ، وتباريحه لا تنتهي ،منذ سبعة عشر عاماً ، شهدت جلساتي مع الكاتب منصور السروري مثاقفات لا حصر لها حول الجابري ، ومكانته ، وخصوصية تجربته ، وحتى عام 2010م كنت أتحدث عن الجابري من بعيد كمتلق فحسب كوني لم ألتق به من قبل ، وكان السروري قد بلغ من التماهي في تجربة الجابري حداً بعيداً فهو يعرفه معرفة شخصية عميقة ، ويشتغل على تجربته جمعاً ومقاربات نقدية وثقافية واجتراحات سيرية ، وكان العيب المؤسف في تجربة السروري مع الجابري هو نكوصه كل مرة عن وضع اللمسات الأخيرة على ماكتبه عن الجابري ، وإخراجه في كتاب ، وأظن أن أسفه اليوم سيكون مضاعفاً فيما لو فقدنا الجابري الذي شاع اليوم خبر كاذب عن رحيله ، وبسبب تراخيه المتتابع عن الاستجابة لإلحاحاتي عليه من أجل نشر ذلك الكتاب ..

* * *

سيظل ظهر يوم الخميس 28 / 5 / 2010م محفوراً في ذاكرتي ففي تلك اللحظة الزمنية .كنا في فندق الذبياني بعدن عدد كبيرمن الأدباء اليمنيين ، كنا في صالة االاستقبال حين دخل الجابري ، قيل له هذا هو علوان الجيلاني ، وبدون تكلف هجم علي مسلماً وهو يتحدث بصوت عال : أنت قارىء جيد ، قراءاتك الواسعة واضحة في كتاباتك وفي ظهوراتك على التلفزيون ، أكره الأدعياء الذين يمارسون الكتابة ولا يخصصون جزءاً من وقتهم للقراءة ، فاجأني بمتابعته الدقيقة لي أنا الذي كنت أحلم برؤيته ، قبلت رأسه مزهواً ، فيما كان الأساتذة عبدالباري طاهر ،وأحمد قاسم دماج ، وسلطان الصريمي يتبارون في الإشادة به مبتسمين . ومؤكدين لي أن هذا الرجل من أهم القراء في المشهد الثقافي اليمني ، لذلك تتخذ إبداعاته ذلك المنحى المنقح والراقي ..

شعرت يومها بالامتنان تجاه الكاتب منصور السروري بمقدار ما شعرت بالغيظ منه - شعور يتضاعف الآن- كيف لا يكافح من أجل إخراج تجربة كتجربة الجابري للنور. وإن كنت سأحسب له بامتنان كبير توثيقه الجيد والمميز لقصائد الجابري ولتسجيلات أغانيه وصوره ، وكثير من الذكريات عنه في صفحة على فيس بوك أنشأها تحمل اسم " الشاعر ألكبير أحمد غالب الجابري " وما أكتبه هنا مصدره في معظمه هذه الصفحة المميزة ، و كتابات أخرى لمنصور.

* * *

,ولد أحمد غالب محمد الجابري، في 12 / 7 / 1937م بمديرية التواهي -عدن- ، التحق بالمدرسة الاهلية حيث أنهى المرحلة الابتدائية فيها ثم انتقل إلى مدرسة (الروزميت) بمديرية كريتر وفيها أكمل المرحلة الإعدادية عام 1952. وكان لأستاذه المصري علي طريح شرف تأثير كبير عليه ، لكن التأثير الأكبر سيكون للشاعر الشهير لطفي جعفر أمان ، وللأديب المربي عبدالله فاضل فارع ، فقد بدأت تلمذته للرجلين الكبيرين سنة 1950م في ذات المدرسة ، حيث درس على أمان اللغة الانجليزية ، وعلى فارع الأدب العربي ، لكن أثرهما عليه يتجاوز فصول الدراسة وعلاقة التلميذ بالمعلم ، فقد تنبها مبكراً إلى نبوغ الجابري ورأيا فيه مخايل مبدع قادم ، فراحا يغذيان شهوة القراءة عنده بدواوين أحمد شوقي وإبراهيم ناجي ، وعلي محمود طه ، والشابي ، وأبو شبكة ، ونزار قباني ومؤلفات العقاد وطه حسين وأحمد أمين والحكيم والرافعي والزيات ، ولعل أحد أسباب ميله إليّ كان شغفي مثله بالعقاد ، ففي ذلك اليوم الذي لقيته فيه ظل يحدثني عن هذا معتزاً به في حالته ومعتبراً أن شغفي أنا أيضاً بالعقاد دليل على جديتي ، وحين قلت له أنني بدأت أقرأ هؤلاء في سن صغيرة جداً ، قال لي : أنا أيضا قرأتهم منذ كنت في الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة من عمري .

الهوى المصري الذي تتشبع به نفس الجابري وعقله سيبلغ مداه سنة 1953م وهو العام الذي سافر فيه إلى القاهرة لدراسة الثانوية العامة ملتحقاً بالبعثة اليمنية في حلوان ، ولعل عودته إلى عدن بعد أن أكمل الثانوية بمدرسة حلوان سنة 1956م ، دون أن يواصل دارسته الجامعية هناك يرتبط بالأحداث التي شهدتها تلك السنة حيث عصفت الخلافات بالطلبة اليمنيين وتوزعتهم الولاءات ولوحقوا حتى تفرقوا ، بعضهم التحق بعواصم أخرى وبعض عاد ، أقول - لعل - لأني لست متأكداً من هذا الآن ، لكن الجابري عاد على كل حال ومكث في عدن سنتين قبل أن يسافر مرة أخرى سنة 1958م حيث عاش في القاهرة قرابة ثماني سنوات درس خلالها إدارة الأعمال في كلية التجارة بجامعة القاهرة، وتخرج منها سنة 1966م ،

بين سنتي 1966و 1972م تنقّل الجابري بين ثانويات عدن مدرسًا فارق عدن سنة 1972م إلى مدينة تعز ليعمل موظفًا في البنك اليمني للإنشاء والتعمير بعد ذلك في عدد من الوظائف لصالح شركة (هائل سعيد أنعم)، كان آخرها وظيفته مديرًا عامًّا لمصنع (نانا) للآيسكريم، في مدينة الحديدة،

سنة 1982م سافر إلى السعودية؛ ليعمل مديرًا عامًّا للمراجعة في شركة (سدكو)، وقد بقي هناك عشر سنوات كاملة ، وإثر عودته إلى اليمن عام 1992م؛ بقي خالياً مدة سنتين ، حتى عين بقرار جمهوري مستشارًا لصحيفة (14 أكتوبر) عام 1994م.

* * *

شعرياً ولد الجابري كشاعر غنائي منذ اللحظة الأولى ، سنة1956م ، حين كان في التاسعة عشرة من عمره كتب أولى قصائده ، " هرّبوا جاالليل " وهي نفس القصيدة التي غناها الموسيقار أحمد قاسم سنة 1958م تقريباً :

المطر يسكبْ
مو يفيد نَصْرُبْ .. والذئابْ تَقْرُبْ
هَرّبوا جا الليلْ .. ريتنا مثلَكْ
كلّ شي تَمْلِكْ.. ما زرعتهْ لَكْ
هَرّبوا جا الليلْ ..

ولم يكن ذلك النص مجرد أغنية ، بل كان اشتغالاً ذكيذاً على حالة كنائية ذات مغزىً سياسي ضمن اعتمالات تلك الفترة ، وهي فترة كانت حبلى بحوادث جسام كما هو معروف ، يومها تم التعامل مع الأغنية بوصفها منشوراً خطيراً ، لكن جوهر النص الغني بالمحمولات الدلالية الشعبية الضاربة جذورها في وجدان المكان والانسان ، ضمن لها الخلود والبقاء ، وجعلها تتجاوز شرط اللحظة التاريخية التي ولدت فيها .

وهذا يتصل بسمات أخرى في تجربة هذا الشاعر ، فهو يخطف الشعر خطفاً ، النص عنده ضربة لا تتخلق ولكن توجد ، توجد جاهزة ومكتملة ، وإذا كان غنى المحمولات الدلالية الشعبية والكناية السياسية من أسباب نجاح وخلود أغنية " هرّبوا جا الليل " ، فإن غنى المحمولات الدلالية الشعبية مضافاً إليها النوستالجيا العالية هما سبب نجاح أغنية " أخضر جهيش " .

لكن ما سر نجاح الأغاني التي ليست فيها هذه المحمولات ؟

الجواب ببساطة شعرية الضربة ، شعرية النص الذي يوجد مكتملاً هكذا :

المي والرملة .. تشهد على حبِّي
نبله على نبله.. مغروزة في جنبي
الميه والرملة
*** * ***
با ذكرك بالبحر.. والليل في صيرة
وأخاف عليك الجسر .. يفلت من الغيرة
الميه والرملة.
*** * ***
النجم ما يهوى.. يكبر على النظرة
والحب ما يسوى.. يا عيني بالمرة
الميه والرملة.

إنه لا يخطف الشعر فحسب ، بل هو يخطف قلوبنا معه ، كما يفعل في شهقته الأجمل التي طلما تشوّت بها الأرواح على صوت أيوب :

ايش معك تتعب مع الأحباب يا قلبي وتتعبنا معك؟
لا الضنى يروي ظما روحي ولا الدنيا بعيني توسعك
لا متى شاصبر وانا أجري ورى حبك أطيعك واتبعك؟
أيش بقى لي في الهوى غير الشجن زادي يلوعني معك
ايش معك .... ايش معك؟
*** * ***
خذِ حياتي لا تعذبني بأشجانك وتضني مضجعك
شفَّني وجْدي فكم أضنى الجوى روحي وأشجى مسمعك
علّني حُبك وأضناني بلا معنى وأحرق أضلعك
ليتنا اقدِر على النسيان يا قلبي وتنساني معك
ايش معك .... ايش معك؟
****
طائر الأشجان ما يشجيك في تيك الربى من لوعك؟
تشتكي مثلي ضنى الأيام في حبك وتبكي مربعك
من لأحراقي وأشواقي يطفيها ويمسح أدمُعك؟
أيش معك غير الذي عِندي يكفيني ويكفي ما معك؟
ايش معك .... ايش معك؟
****
لو يقع لي أدفن الأشواق أطويها وأنسى موجعك
ضاعت الأيام من عمري سدى ضاعَت وحبي ضيعك
روح لك بالله بعيد عني وحِل عن موضعك
أيش معك يا قلب تضنيني أنا هالك وهالكني معك
ايش معك..ايش معك؟



«أرض المؤامرات السعيدة» عمل روائي جديد للكاتب والروائي اليمني وجدي الأهدل



كتب/ محمد عبده الشجاع

عن دار نوفل- هاشيت أنطوان ببيروت صدرت أحدث الأعمال الأدبية للكاتب اليمني وجدي الأهدل الذي تميز بملامسته للواقع اليمني تحديداً، ونقده المبطن بالأدب لعديد من القضايا الهامة التي تؤثر في المجتمعات..

"أرض المؤامرات السعيدة" عمل روائي جديد، العمل متروك للقراء والمتذوقين لفن الرواية، وبنيتها الفنية، والبناء الدرامي والسردي، والأفكار التي يحملها العمل.

الرواية موجودة في بيروت، وسوف تتوفر في القاهرة، في مكتبة تنمية - شارع هدى شعراوي- وسط البلد.. كما أنها سوف تتوفر في كل من؛ تركيا وفرنسا والولايات المتحدة واستراليا.

خط المعنى

خط مختلف لمعنى لا تتحمله الكتابة



تشعر دوماً بأنك ممتن للمعنى.. المعنى الذي تحمله الرياح من شجرة إلى شجرة، وتحمله الشمس من نفس إلى نفس، ويحمله الوقت حين يمشي بجوارك حتى إذا وصلت سن القلق؛ وضعه على رأسك أبيض نقيا صالحاً لمرافقتك إلى جهات الصدق..

زياد القحم - اليمن

المعنى الذي تحول إلى نص لمرة واحدة: حين كتب قلم ما في سماء ما عبارة لامست قلب الكون فمضى خلفها.. هو المعنى الذي حاولت آلهة فقيرة كثيرة أن تنجو به فضاعت، واحتفظ به إلهك الغني الواحد لك وحدك.. كاملاً واضحاً سليما من الخلل.. هاهو الآن في الخط الواصل بين الأسرار يضيئ لك .. فلا تتأخر

***

"1"

""

أسئلة طارئة

***

يلتفت إلى جهاز الموبايل الذي يرن.. يلاحظ أنها تتصل به؛ فيتحول الموبايل إلى اللون الوردي، وتتلعثم نغمة الرنين، ويمتلئ فضاء الغرفة بالقلوب والزهور الملونة ..

يرد..

تسلم بشوق..

يرد السلام بلهفة..

يتبادلان الهم والسؤال عن الحال،

والشعر،

والشكوى،

والأخبار،

وقواعد الكتابة..

يضحكان..

تبكي..

يحزن..

تستأنف أسئلة..

يتفاءل..

تضحك..

تبوح له بسر وتعده بخبر مفرح..

يكشف لها عن شعور، ويضمن لها قلبه..

تشك..

يحزن..

تضحك منه..

يتصنع ابتسامة..

تضحك من نفسها، وتخبره أنه جميل..

يحاول أن يكرر الضحكة السابقة..

تعنفه مازحة؛

فيعتذر جادا..

تكلمه عن جنتها المؤلمة..

ويصف له جحيمه الحبيب،

وأثناء التجاذب يسعدها باحتياجه إليها،

وتصفعه بأنها ستمنحه شيئا منها كما تمنح الناس ..

يذكرها بأنها أخبرته ذات مكالمة أنه نصيبها من الناس..

تتلعثم وتخبره أنها لا تحب هذه الطريقة في الحديث..

يستطرد: لماذا تجعلين الناس نصيبك مني؟

تبكي:

كنت اظن أنك كل الناس .. لكن سؤالك بهذه الطريقة يدل على أنك تشك في وفائي!

يصمت وفي داخله أسئله صغيرة: كيف لعلاقة لم تتحمل سؤالا أن تتحمل وصف الوفاء أو الخيانة ..؟!

وكيف تمنح الناس ما لا تمنحه لي؟

و تطالبني بما لا تطالب به أحدا؟

ولماذا يحضر الناس فقط في اللحظات التي أحتاج إلى غيابهم..؟

يلعب مع أسئلة طارئة من هذا النوع، ويتجاهل سؤالا عميقا يرسو بجواره: كيف لك أن تتركها؟!

"2"

محاور ُعرجاءٌ لدورانِ الرائحة

****

الغرامُ طَعنةٌ في القلب، اختارت مكانها جيداً، وأمَّنتْ مستقبَلَها.

الطعنةُ حكايةُ الدم التي يرويها العاشق.

الحكايةُ -باختصارٍ- أنني عاشقٌ مميزٌ بنجمةٍ ملونة، مثل رسائلِ الإيميل المهمة، وبطعنةٍ ديبلوماسية، وبهذا النزفِ الفائقِ، الذي لم ينقطعْ منذ ابتسامة فاتنتي البعيدة كمجرةٍ لن تصلها المركبات الفضائية.. مطلقاً.

الاختصار لم ينفع في مثل هذه الحالة من الحب، الطريق الموجِعُ يفاجؤنا بتقنيات طوله المتجددة، فلا زلتُ مسافراً، ولا زالت حرقتي تتصاعد مثل قذيفة مضاد الطيران، التي ترتفعُ كثيراً، ثم تعلقُ بهدفٍ ما، ولكنه محصنٌ منها؛ لذلك تستمر في تصاعدها معه.

الطريقُ أفعىً مُعَبَّدٌ ظَهرُها، وأنا عابرها الذي سيصلُ الرأسَ، ثم يعودُ حاملاً الفكرةَ التي كانت تدورُ فيه.

الأفعى حبيبةُ حبيبتي، وأنا معشوقُ السفر، ولا أعشقُ إلا هذه التي طال بعدها، وطالت الأفعى التي بيننا إلى حدٍ خرافي.

الحبيبةُ تلويحةُ إلهٍ كريم في لحظة وداعٍ كبيرٍ وقاهر..

أنا حبيب تلك التلويحة أيضا، الإله لوحَ لي بوردته، ودخل طائرته، وسافر منذُ سنةٍ كبيرة، وأنا لا زلتُ أفكرُ في كيف لي أن أردَّ تلويحته بأحسن منها..إلى هذه اللحظة !

التلويحةُ خبرٌ لمبتدأ مسروقٍ تقديره :هي.

الخبر في الجنة، والمبتدأُ المسروقُ كان ينبضُ في صدري، ولكنه ذهب إلى جحيمٍ ما !

الجنة هي لحظة الرضا التي منحتُها للحبيبة، والحبيبة مادة جيدة للانتظار، والانتظار نار .

الرضا هو سلاحي الأخير والخطير..الرضا سيقتلنا جميعاً: أنا والشوقُ وذكراها.

السلاحُ فكرةٌ معقولةٌ للنجاة، ولكن النجاة تعني أن أسافرَ مجدداً، لذلكَ لن أكونَ القاتلَ.

الفكرةُ تتفلتُّ من يدِ اللحظةِ الراهنة، ستكونُ اللحظةُ جوفاءَ كتنظيراتِ الناقدِ الدعي، الذي سافر من حضرموتَ إلى صنعاءَ، لا يخشى إلا الحقيقة، وأن تمارسَ الوردةُ صلاحياتها.

التنظيرُ بضاعةٌ تروجُ كثيراً في البلدان التي تتجهز لحروبٍ لا مبرر للتفكير فيها.

الرواجُ آخرُ خدعةٍ تمارسها السوقُ؛ لتقنعك بأنك ذكي، فإذا اقتنعت؛ صدقت بأنك في الجنة تهشم عظام الحقائق، وتنبش قبور الديناصورات التي لم تعش ولن تموت.

السوقُ تعلمك أن القناعة لا تعني ألا تقتني كل شيئ، وكل شيئ سوف تقتنيه لن يكفيك، المطلوب معروضٌ بهوس، والمعروض مطلوب بخوف.

القناعةُ إذا اكتملت أغنتك عن الانتماء لجماعةٍ بيضاء، احتوت كل سواد العالم.

الغنى رائحة وردة يمكن أن تحصل عليها ببساطة، وتتوحد بها بهدوء.

الرائحة ستستمر في دورانها، لا تفكرْ في إخبارها بأن محور الدوران أعرج.

الاستمرارية ستعني أنك مغرمٌ بحق.

على أي سطر يكتب الشعر قائله



عامر السعيدي

على أي سطرٍ يكتب الشعرَ قائلُهْ
إذا أظلم المعنى وضاقتْ مداخلُهْ

ومن أي بابٍ يدخل البيتَ ثائرٌ
وكلّ قلوب المتعبين منازلُهْ

إذا الملك المنصور لا يعرف الهوى
فسوف يموت الحبّ وهو يحاولُهْ

رأيت أمير المؤمنين بلا يدٍ
لتعطي رغيف النور من لا يسائلُهْ

تعلّم ممن قبلهُ كيف لا يرى
غريباً على الأحزان تمشي قوافلُهْ

إذا جاء كلب الروم قام لهُ وإنْ
أتى عربيّاً صدّهُ عنهُ عاملُهْ

كبيرٌ على حزن الرعيّة دائماً
صغيرٌ إذا ما أشعل البارَ نادلُهْ

يوزّع حلوى الخوف في كل شارعٍ
ويأكل تمر الفجر و الفجر آكلُهْ

لقد دخل المنصور قلباً مكسراً
فقامتْ له الأنقاض كبراً تنازلُهْ

ولن يكسر المكسورَ سيفٌ إذا بغى
ولن يجرح المجروحَ بالحب عاذلُهْ

هنا تقف الأحلام قبل انهيارها
وينتصر المقتول لا من يقاتلُهْ

ونحن كما قالتْ عصافيرنا لنا
دمٌ تتمشّى في الأعالي فضائلُهْ

تجوع أغانينا وتشقى حروفنا
فلا نمدح الوالي بها أو نجاملُهْ

أنا مثل آبائي بسيطٌ وطيبٌ
يقابل بالمعروف من لا يقابلُهْ

تعثّر بالصحراء قلبي فما بكى
ولا ضحكتْ للمستبدّ بلابلُهْ

يقول له المنفى ستأتي غمامةً
وتحمل من لم يحملِ الذلَ كاهلُهْ

أبو جعفر المنصور أودى بروعتي
وأوجع أمي بي ليرتاح باطلُهْ

وأهلكتِ الريح التي هو ربّها
سنابلنا واستعبدتنا سنابلُهْ

هربنا إلى عدل الخليفة يا أبي
فجار علينا جيشهُ وقبائلُهْ

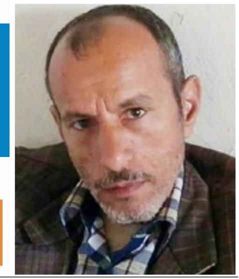
لقد أرسل الطير الأبابيل خلفنا
وألقى بنا في وحشة البحر ساحلُهْ

ألــم

امين عكاشه

كان بجوار حقلنا حمامة وديعة..
تألفنا ونألفها ..
منذُ اندلعت الحرب غابت لفترة طويلة ..
بالأمس عادت فجأة ..
اقتربت مني كعادتها ..
لكن حركتها ليست طبيعية ..
.. رأيتها تتصنع قفزات و
تمايلات؛ لتظهر نشاطاً وحيوية..
سألت نفسي : أين صوتها
الطروب ؟
أين خفتها؟ .
رشاقتها؟
..نظارتها؟
حركتها توحي أنها متألمة
جريحة
. اقتربتُ منها ..
أمسكتُ بها ..
وضعتها على راحة يدي ..
مررتُ يدي على ريشها ..
تعثرت اصبعي بشوكة كبيرة ؛
غُرِزت بجسدها بينما كانت
تهرب من رصاصات الحرب
اللعينة .

السخرية في شعر البردوني



مقال بحثي بقلم/
صالح عبده اسماعيل الآنسي



مقدمة :

شكراً، دخلتَ بلا إثَارَه!
وبلا طُفُورٍ أو غَرَارَه!
لَمَّا أغَرْتَ ؛ خَنَقَتَ في
رَجْلَيْكَ ضَوْضَاءَ الإغَارَه!
لَمْ تَسْلُبَ الطينَ السُّكُوْنَ ،
ولَمْ تُرِعْ نومَ الحِجَارَه!
كالطيفِ , جئتَ بلا خُطَىً!
وبلا صدىً! ، وبلا إشارَه!
أرأيتَ هذا البيت قَــزْ
مَاً ! , لا يُكَلِّفُكَ المَهَارَه!
فأتيتهُ ، ترجو الغنـا
ئِمَ , وهُوَ أعْرَى من مَغَارَه!
ماذا وجدتَ سِوَى الفَـرَا
غِ , وهِرَّةً تَشْتَمُّ فَارَه؟!
ولُهَاثَ صُعْلُوْكِ الحـــرو
فِ يصوغُ من دَمِهِ العِبَارَه!
يُطْفِي التَّوَقُّدَ باللظى!
يَنْسَى المَرَارَة بالمَرَارَه!
لَمْ يُبْقِ في كَوْبِ الأسَى
شيئاً .. حَسَاهُ إلى القَرَارَه!
ماذا؟ أَتلقى عِندَ صُعْـ
ـلُوْكِ البيوتِ غَنَى الإمَارَه؟!
يا لِصُّ : عَفْوَاً إنْ رَجِعْتَ
بدونِ رِبْحٍ أو خَسَارَه!
لَمْ تلقَ إلا خيبةً
ونَسِيْتَ صَنْدُوْقَ السِّجَارَه!
شُكْرَاً , أتنوي أنْ تُـشَرِّ
فَنَـا بتَكْرَارِ الزِّيَارَه ؟!

من منا من لا يعرف هذه القصيدة وما عنوانها - التي كتبها شاعرنا المبصر المرحوم عبدالله البردوني بشهر نوفمبر عام 1966م, بعد أن خرج هو وأسرته من منزله في شأن لهم , ثم عاد إليه ليجده قد تعرض لإغارة لص , عاث فيه تنقيباً وبحثاً فلم يجد من المال ومن حطام الدنيا شيئاً, فاضطر في النهاية إلى مغادرته بالخيبة حتى أنه نسي صندوق سجارته - وهي من أُنكى وألذع قصائده الساخرة , التي لاقت شهرة ورواجاً كبيراً.

ومن منا لا يعي ما حفلت به تجربته الإبداعية في كل جوانبها من الإهتمام الكبير والمتابعة من قبل القرّاء والنقاد والباحثين, وذلك لما حملته تلك التجربة من التميز والطرافة والخصوصية المثيرة, التي لطالما كانت وستظل مثاراً للتطلع والتساؤل, ولا زالت عجائبها لا تنتهي بما يتكشف لنا منها بين الحين والآخر من الأسرار الجديدة .

وقد خطر لي أن أتناول بالبحث الجانب الساخر في هذه التجربة, في كلٍ من شخص شاعرنا البردوني وشعره, وكنت أحسب أني سآتي بالجديد في هذا الجانب، وإذا بي أقف على العديد من المقالات والبحوث التي قد تناولته بما يكفي من التعمق والثراء الذي أغناه بالطرح , فرأيت أن أعتمدها كمراجع لهذا المقال البحثي المتواضع, وذلك بالإتيان على ذكر أهم ما جاء فيها من الفوائد والنتائج التي لا يمكن تجاوزها , ولا غنى لي ولا للقارئ عنها, وهو جهد أرمي منه إلى جمع أشتات نتائج تلك المقالات والدراسات في مقال واحد ليسهل الإلمام بها مختصرة.

ولا شك أن لهذا الموضوع ولطرافته عن شاعرنا البردوني ما يستهوي الجميع ويدفع بهم للإطلاع عليه, لما له ولشعره من المكانة والحب.

والسخرية في شخص ونتاج شاعرنا البردوني جانب لم يتعرض للتناول أكثر وبشكل أكاديمي إلا بعد موته , ولكنها كانت السمة البارزة التي عرف بها , وصبغت شخصه ومواقف حياته وشعره , وشكلت عاملاً فاعلاً من عوامل شهرته وانتشاره , إلى جانب العامل الإعجازي الأول المتمثل في قدرته على الإبداع والنبوغ متجاوزاً إعاقته بالعمى , وقدرته كذلك على تجاوز المعاناة والظروف الصعبة التي نشأ عليها ورافقت مسيرة حياته.

لمحة عن حياة شاعرنا البردوني :

لا بد لنا ونحن نتحدث عن جانب هام من جوانب التجربة الإبداعية لشاعرنا البردوني أن نمر بداية على نبذة مختصرة عن طفولته وحياته :

ولد شاعرنا عبدالله بن صالح بن عبدالله بن حسن البردوني في أسرة فلاحية فقيرة بقرية تدعى(البردون),من قبيلة (بني حسن) في ناحية الحدا - شرقي مدينة ذمار في سنة 1929م تقريباً , وعاش وتوفيَ بصنعاء في (30) أغسطس عام 1999م.

أُصيب بمرض الجدري وهو في الخامسة أو السادسة من عمره, وعلى إثره فقد بصره. تلقى تعليمه الأولي بكتاب قريته , ثم انتقل إلى قرية (المَحِلَّة) في ناحية (عنس) جنوبي شرق ذمار؛ فتعلم القرآن الكريم حتى سورة الأنعام, ثم انتقل إلى مدينة ذمار في التاسعة من عمره , حيث أكمل القرآن الكريم حفظاً وتجويداً , ثم انتقل إلى دار العلوم (المدرسة الشمسية) , وفيها أعاد تجويد القرآن مرة ثانية على القراءتين (نافع) و(حفص), والثالثة والرابعة على القراءات السبع المتواترة, وحين بلغ الثالثة عشرة من عمره بدأ يُهَمْهِمُ بالشعر, وأخذ من كل الفنون, فكان لا يمر مقدار يومين دون أن يتعهد الشعر قراءة أو تأليفاً , ويقرأ ما وقع في يده من الدواوين القديمة, ثم انتقل إلى الجامع الكبير بمدينة صنعاء , ومنه.. في مطلع الأربعينيات إلى دار العلوم , حتى حصوله على إجازة منها , ثم تعيينه مدرساً للأدب العربي شعراً ونثراً فيها .

يقول حسن عبد الوارث في مقال له بعنوان " البردوني ذاكرة الشعر الساخر" :

"وطوالَ سبعين عاماً، كان البردوني يغزل المجد خيطاً خيطاً، وينسجه خرقةً خرقةً، ثم يرتديه بُردةً وقصيدة , لا تكتمل البتة، وإن اكتمل البدر في السماء, ومات الرجل عن نحو عشرين من الكتب المطبوعة, وثلاثة من الكتب المخطوطة, وخمسة من الأعمال المترجمة إلى الانجليزية والفرنسية, وخمسة من الكتب الموضوعة عنه وعن شعره, وخمس من الجوائز الأدبية الرفيعة".

الإنتماء المكاني وأثره على شاعرنا البردوني:

لاشك أن لأنتماء أي أديب إلى المكان الذي ولد فيه ونشأ عليه أثرٌ كبيرٌ في بناء شخصيته وفي أدبه, وفي اتصافه ببعض السجايا التي يتميز بها أهل ذلك المكان عن غيرهم من أبناء المناطق الأخرى.

وعن كون شاعرنا من محافظة ذمار, ثم انتقاله للعيش بالعاصمة صنعاء قال حسن عبدالوارث في مقاله :

"حين يكون المرء ذمارياً وصنعائياً، يكون يمانياً من طراز خاص. فالمدينتان - أو البيئتان - دارا علم وفقه وتراث، ومجتمعا أدب وفن و(نكتة) , لا تُضاهيهما في ذلك كله مدينة ثالثة في اليمن على الإطلاق".

وقال الباحث مساعد الذبياني في رسالته " السخرية في شعر البردوني":

" قد عرف عن أهل اليمن أنهم أصحاب رقة ولين في الفؤاد ,وكان لهذه الرقة أثرها في تعامل أهل اليمن مع الأحداث , تعاملاً يميل إلى الفكاهة بدل الصدام, فعرفوا بنكاتهم وتليقاتهم الساخرة, فإن توجهنا إلى (ذمار) موطن البردوني وجدنا أهلها - خاصة - يمتازون بهذه الروح المرحة , فهم أهل نكتة حاضرة في تعاملهم مع الأحداث, إلى درجة أنها أصبحت رمزاً للمنطقة, ودلالة فارقة في شخصية الذماري, فارتباط الفكاهة بالذماري ارتباط وثيق, كارتباط جحا بها في الموروث الأدبي العربي. هذه النشأة الذمارية كان لها دور في بناء شخصية البردوني الساخرة فيما بعد, فقد سار في طرح فكره وأدبه على النمط الذي نشأ عليه وعايشه منذ نعومة أظافره ".

أهداف السخرية عند شاعرنا البردوني:

يستخدم المبدعون السخرية كسلاح, يقهرون به واقعهم المرير, فيصورون ذلك الواقع وينتقدونه من خلال ضحكة مغموسة بالأسى وألم المعاناة, محاولين من خلالها إصلاح وتغيير واقع أمتهم.

يقول الدكتور وليد المشوح في مقال له بعنوان " السخرية في شعر البردوني" :

"السخرية هي الحدود الأربعة لجغرافية شعر البردوني، فما وصف إلا وسخر، وما تغزل إلاَّ وسخر، وما هجا إلا وسخر، وما مدح إلا وسخر، وما تعرض لموقف وطني أو قومي إلا وسخر، إذن فالبردوني قهقهة عالية عندما يحس بوجوده المحيط، وتفجع مؤلم عندما يتبصر في كونه الخاص، أي هو بكاء يشبه الضحك، أو ضحك يتماهى مع البكاء, أكثر شعره شكوى من الزمن، وتأوه من ضيق الحال، وفي هذا الشعر نزعات هجائية تكونت من قراءة الهجائين، ومن سخط الشاعر على المترفين الغُلُف، فقد كان يتعزى بقراءة الهجو ونظمه، وهذا بدافع الحرمان الذي رافقه شوطاً طويلاً، فبكي منه وأبكى.

هي ذي سخرية البردوني ، فهي وليدة بؤس وحرمان، لا وليدة ترف، ولا هي مجرد ظاهرة تجلت في شعره بعفوية كاملة , بقدر كونها إرادة فنان مبدع طامع بتحطيم المألوف الصوري واللغوي والخيالي، وصولاً إلى تغيير السائد وإدانة الراهن المعيش، لذا تنوعت الصورة الساخرة، وتعددت غاياتها ومراميها، فتحولت إلى سمة وسمت في شعر هذا الشاعر الفذ. لقد تصاعد شعوره بالمسؤولية الاجتماعية حتى كاد أن يصل إلى سيادة الأنا المبدعة لتكون محور كونه الشعري".

ويقول الباحث مساعد الذبياني في رسالته :

"أن السخرية في شعر البردوني ليست من قبيل التشفي الشخصي , بل هي سخرية الناقد المصلح الذي يبرز العيوب للتخلص منها بإسلوب ساخر".

وفي مكان آخر منها يقول :

" وجدنا أن الأدب الساخر لا يكون في ابداعات المبدع إلا بعد نضوج تجربته الشعرية , وبعد أن تعلمه الأيام كيف يضحك بدلاً من أن يبكي".

وقال أيضاً :

" أما البردوني فقد عاش في زمن أطبق الجهل فيه على الناس , فقليل ما نرى من يهتم بالأدب, أو بالعلم بشكل عام , لذلك أضيف إلى هموم شاعرنا هم أخر, ألا وهو عدم وجود من يستمع إليه و إلى شكواه , لذلك قرر وفي إصرار أن يخاطب الشعب بلغة تستميله , ويستطيع بها التواصل معه , فوجد أن اللغة الساخرة هي أقرب طريق إلى قلوب شعب سيطرت عليه الأمية , فجعل من البسمة طريقاً إلى رفض كل ما يستحق الرفض, وجعلها أمله في تعديل أوضاع بلاده الإجتماعية والسياسية ".

وفي المقال المشار إليه قال حسن عبدالوارث :

" البردوني ليس شاعراً فكهاً ظريفاً فحسب؛ بل هو شاعر مقاتل يتخذ من السخرية سلاحاً في مواجهة كل صور الظلم والاستبداد والقهر، وعلاجاً في الوقت نفسه لآلام المجتمع ومعاناة الناس.. ومثلما سخر من العمى الخاص لديه، فإنه سخر أكثر من العمى الجمعي في مجتمعه متمثلاً بالجهل والانكسار والخنوع.. وهو بذلك يتبدَّى لنا أنفذ بصيرة من المبصرين، ما دعا عديد من الأدباء والنقاد والمثقفين إلى وصفه ب «الرائي» حتى أنهم أقاموا له مهرجان تكريم - في حياته - يحمل هذا الاسم".

دوافع السخرية عند شاعرنا البردوني:

مع أن معرفتنا بقصة حياة شاعرنا البردوني , وبكونه ذمارياً فكهاً قد يفسر لنا بعض الأسباب والعوامل التي جعلت منه شاعراً ساخراً, إلا أن مما يظل يتبادر إلى الأذهان وبشكل ملح هو هذا السؤال :

* ما أسباب توجه شاعرنا البردوني بشكل كبير وملفت إلى أسلوب السخرية في تجربته الإبداعية ؟!

وللإجابة عن هذا التساؤل أورد بإختصار بعض ما قاله الباحثون عن ذلك :

- قال الدكتور وليد المشوح في مقاله :

" البردوني ظاهرة إنسانية تحتاج إلى اهتمام الدارسين النفسانين، فلا يستطيع أمرؤ

أن يصل إلى مغاليق شعره مالم يصل إلى دواخله وأنماط تفكيره.
شاعر سخر من كونه، لأنه رأى في بصيرته وحشية الإنسان ضد أخيه الإنسان، فأدرك عندئذ أهميته كمبدع يترتب عليه أن يكون حاديا في مجتمع، فنادى بالثورة على التخلف.

ماذاق عبدالله البردوني حناناً، ولا رأى جمالا، ولم يهنأ بمال أو عيال، ولا قرأ في وجوه أصدقائه وخلانه ما في دواخلهم، لذا عاش غربتين : غربة الروح وغربة الفرح ، بينما ظل يكابد محابس عدة، إذِ ابتدأت بالفقر وانتهت بالعمى. وهكذا أعتمد شعره " عكازة" , يتلمس بها طريق الحياة، وسخريته "مذبة" , يذب بها ظلامتين : ظلامة الذات وظلامة الآخر".

- وقال مساعد الذبياني في رسالته :

" أي سلوك إنساني لا بد أن يكون نتيجة عوامل معينة ، تقوده هذه العوامل تجاه سلوك محدد ، وهو ما يسميه علماء النفس بالدوافع ، فيصدر عن دوافع مختلفة بعضها فطري ، يولد الإنسان مزوداً به والبعض مكتسب من البيئة ، وإذا رجعنا إلى البردوني لنعرف سبب اتجاهه لأسلوب السخرية لا بد ان يكون هناك دوافع قادته إلى هذا الأسلوب ، ومع الوقوف مع حياة البردوني سنجد ان هناك نوعين من الدوافع ، يمكن ان نسمي الأول دوافع ذاتية ، أي أنها ترجع للبردوني نفسه ، والآخر يمكن تسميته بالدوافع الخارجية ، أي ما أثر في البردوني من أمور لا ترجع الى شخصه وإنما إلى أسباب اجتماعية وسياسية ".

وكانت أهم تلك الدوافع بشقيها التي ذكرها (مساعد) في رسالته هي :

1 - العمى : مبيناً أثر فقد هذه النعمة على شاعرنا البردوني ، وأثر ذلك في تكوين شخصيته ونمط سلوكه الإفتراضي كمعاق ، مع قدرته فيما بعد على تجاوز تلك الإعاقة ، وتوجيه أثرها السلبي المفترض عليه بشكل إيجابي , وأكد الباحث على أن أكثار البردوني من الشكوى من الوحدة وذكره (الليل) في كثير من قصائده أمران يمثلا رمزية شخصيته المعاقة بالعمى, فعلاقته بالليل علاقة سرمدية, علاقة يجمعها الظلام, وتغني فيها الوحدة, وتتشابك فيها الهموم, علاقة يفسرها وصفه لـ (الليل) في مثل قوله:

واللّيلُ يسري كأعمى ضلَّ وِجْهَته
وغابَ عن كفهِ العُكّاز والهَادِي
كأنَّهُ فوقَ صَمْتِ الكونِ قافلةٌ
ضَلَّتْ, وَضلَّ الطَريقَ السَّفرُ والحَادِي

2 - فقد الأم : وهي والدته (نخلة بنت أحمد عامر) التي فقدها البردوني بعد سنوات من اصابته بالعمى، مبيناً إثر ذلك عليه، ذاكراً ما كان لأمه من دور كانت تقوم به تجاهه، خاصة بعد فقده لبصره، وما كان له من تعلق كبير بها ، فقد كانت رفيقته ومعينته، وكانت مطعمته وهاديته إلى تحسس طريقه المظلم. وذكر الباحث في رسالته ما كان لشخصية أم البردوني – وهي الفلاحة الذكية النبيهة - من الأثر الوراثي والمكتسب عليه وعلى كل حياته بعد ذلك، وما تركه فقده لها من الأثر العميق، وما نتج عن ذلك من الإحساس الدائم لديه بالشعور بالغربة, مستشهداً بنماذج معروفة من شعره في رثاء أمه, كقصيدته (أُمِّي) التي قال في مطلعها :

تركتني ها هنا بين العذابِ
ومضت, يا طول حزني واكتئابي
تركتني للشقا وحدي هنا
واستراحت وحدها بين الترابِ

وهي قصيدة طويلة, يبلغ عدد أبياتها (32) بيتاً, مضى فيها يناجي والدته, ويبثها آلامه وحزنه, وما قاساه بعد رحيلها, إلى أن ختمها بقوله :

ها أنا يا أُمِّيَّ اليومَ فتىً
طائرُ الصيتِ بعيدٌ في الشهابِ
أملأُ التاريخَ لحناً وصدىً
وتُغني في رُبا الخُلدِ ربابي
فاسمعي يا أمُّ صوتي وارقصي
من وراءِ القبرِ كالحورِ الكِعَابِ

3 - ثقافة البردوني : مبيناً مؤثراتها التي أسهمت في بناء شخصية شاعرنا الساخرة، والتي منها : أثر ثقافة المجتمع اليمني الشعبية وأحواله الإقتصادية عليه، وأثر غزارة ما اطلع عليه من المعارف في التراث اليمني والعربي.

4 - الحياة السياسية والإجتماعية : المتناقضة والمتقلبة وغير المستقرة باليمن والوطن العربي, وأحداثها الكبرى التي عاشها وعاصرها البردوني, مبيناً أثر كل ذلك عليه في شخصه وشعره.

وفي تناول الباحث لأثر العمى على البردوني قال :

" لذلك فإعاقة البردوني البصرية ، مع إيمان الكثير من النقاد أنه استطاع تجاوزها بإرادته القوية، إلا أنها تركت أثراً واضحاً على شخصية البردوني".

وأضاف :

" السخرية نوع من أنواع الهجاء ، والصلة بين العمى والهجاء عميقة ، ذلك أن الهجاء ليس سوى تجسيد للقبح والتشوية والمنكر، وهي صفات ملازمة لبعض العميان الذين افتقدوا منذ نشأتهم الحب والأسرة والمجتمع الرحيم، وهذا الميل للقبح ناتج عن ترسبات داخلية يشعر بها الأعمى، فيحاول أن يخفف منها بأساليب متنوعة ومنها الهجاء, ليكون وسيلة تفريغ لما يشعر به من قلق نفسي , يحاول التخلص منه ، فكف البصر المفاجئ يصيب صاحبه بالإنقباض وأحياناً بالسلوك العدواني ، هذه العدوانية التي تمثل في شخصية الكفيف الجانب الساخر من كل شيء ، كانت بالنسبة للبردوني هي الطريق الى التوازن النفسي وإثبات الوجود والشعور بالطمأنينة ، فالسخرية لم تكن إلا ستاراً حاول البردوني أن يخفي خلفه متاعبه مع العمى".

أقول ولذلك كثيراً ما نجد الظرف والسخرية والفكاهة تصدر أكثر من العميان في تصرفاتهم ومواقفهم وأقوالهم ، وهو ما اشتهر عنهم، وقد كان شاعرنا البردوني منهم، فلكم حفلت حياته بمثل تلك المواقف, وتناقل الأدباء والعامة عنه الكثير من النوادر والطرائف.

إذن وكما قال حسن عبد الوارث :

" كان العمى عاملاً رئيسياً لسخرية عبدالله البردوني، مثلما كان عاملاً مهماً لنفاذ بصيرته ومخيلته , يضاف إلى ذلك ما تراكم في رحلة حياته ومعاناته من تجارب قاسية وثرية معاً - على الصعيدين الذاتي والعام - وما رافقها من تزوّد مستمر من مناهل الثقافة بمختلف مصادرها وأغراضها وفنونها , يُضاف إليه تأثّره بأبي العلاء المعري - في سيرته الشخصية وتراثه الشعري - فقد أشار غير مرة إلى أن الحالة الشعرية والحياتية لأبي العلاء المعري وبشار بن برد من أبرز مصادره الثقافية التي أفاد منها كثيراً في تكوينه الشعري والفلسفي، وفي حالته الساخرة على وجه الخصوص. ومن المعروف أن المعري أصيب بالجدري فالعمى وهو في سن السادسة".

أساليب السخرية عند شاعرنا البردوني:

لكل أديب نهجه المختلف الذي يستخدمه للتعبير عن آرائه وأفكاره وعن سخريته ، وهو ما ندعوه بالأسلوب، فلكل أديب أسلوبه الشعري أو النثري الذي يميزه عن الآخرين ويجعله مختلفاً عنهم، وشاعرنا البردوني كان له عدة أساليب في السخرية, أستطاع بها التنفيس عن مشاعره وإخضاعها لأهدافه، وتميز بها عن غيره من الأدباء الساخرين في اليمن والوطن العربي.

وأهم تلك الأساليب اللغوية والبلاغية التى انتهجها شاعرنا البردوني وأتى على ذكرها الباحث مساعد الذبياني في رسالته هي :

1 - الإستفهام : فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائد شاعرنا البردوني منه، حتى أصبح علامة فارقة في وجه قصيدته، يبث من خلاله همومه واحزانه، كقوله :

من أنتِ؟! , واستبقت جوابي
لهبٌ يَحِنُّ إلى التهابِ
من أنتَ؟! , عزافُ الأسى
والنارُ قيثارُ العذابِ
وعلى جبينكَ قِصَّةٌ
حيرَى كديجورِ اليَبَابِ
وخواطرٌ كهواجسِ الإفلا
سِ في قلَقِ المُرَابي
وأنا , أتدري من أنا؟!
قل لي , وأسكرَها اضطرابي!
سَلْ تمتماتِ العطرِ : هَلْ
نيسانُ يَمْرَحُ في ثيابي؟!
من هذهِ؟! أسطورةُ الأحـ
ـلامِ , أخيلَةُ الشّهَابِ؟!

2 - المبالغة : وهي التضخيم في الوصف الذي يخرج المعنى من حقيقته الى الذم والسخرية من الموصوف ، كقول شاعرنا وهو يصف حالته مع الفقر :

كيف كنا نقتاتُ جوعاً ونُعْطِي
أَرْذَلَ المُتخمينَ أَشْهَى المَطاعِمْ؟!
وجراحاتُنا على بابِ مولا
نا تُقِيْمُ الذبابُ منها الولائمْ!

وكقوله في وصفه لجوعه وما يعانيه من حرمان ، وكيف أن ما يملكه هو تلك الذبابات التي يعتبرها نقوده :

من ذا يذُبُ النقودَ يا أُمَّ عَنَّا ؟!
أصبحت فوقَنا الرؤوسُ عجينا!
أُمِّ .. هذا الذبابُ يُدْعَى نُقوداً
فلتذبي هذا الوباء الثمينا!
أنتِ في عُرْيِكِ الحقيقيَّ أبهى
من حُلٍ تمتطيكِ جوعاً بطينا!

3 - التكرار : وهو ما يزيد من توكيد الصورة الساخرة ، وأكثر قصائد شاعرنا تبدأ بتلك التساؤلات المتكررة , من مثل : (من؟ ، لماذا؟، لمن ؟) ، أو بضمير المتكلم (أنا) ، أو النداء بـ (يا) ، أو بـ (لا) ، كقوله :

لماذا المقطفُ الداني
بعيدٌ عن يدِ الحاني؟!
لماذا الزهرُ آنيٌّ
وليسَ الشوكُ بالآني؟!
لماذا يقدرُ الأعتى
ويعيا المُرْهَفُ الجاني؟!

وكقوله :

أنا من أنا ؟ الأشواقُ
والحرمانُ والشكوى أنا !
أنا فكرةٌ وَلَهَى , معانيها
التضنّي والضَّنَى!
أنا زفرةٌ فيها بكاءُ
الفقرِ , آثامُ الغنى!

وكقوله :

يا حياتي , ويا حياتي إلى كمْ
أحتسي من يديكِ صاباً وعلقَمْ
ما حياتي إلا طريقٌ من الأشـ
ـواكِ أمشي بها على الجَرحِ والدَّمْ
يا حياتي, وما حياتي؟ وما معـ
ـنى وجودي فيها لأشقى وأُظْلَمْ

وكقوله :

لِمَنِ الهُيَامُ ؟ لِمَنْ تذوبُ هُيَامَا؟
ولِمَنْ تصوغُ من البُكَا أنغاما؟
ولِمَنْ تُسَلسِلُ من ضُلوعِكَ نغمةً
حَيْرَى تُنَاجي الليلَ والأحلاما؟
ونشائدٌ جرحى اللحونِ كأنها
من رِقَةِ الشكوى قلوبُ يتامى!
يا شاعرَ الآلامِ : كَمْ تَدْمِي؟! وكَمْ
تبكي وتحتملُ الهمومَ جساما؟!
خَفَّفْ عليكَ , وعِشْ بقلبِكَ وَحْدَهُ
واسْأَلْ نُهَاكَ : لِمَ البُكَا وَعَلامَا؟!

وكقوله :

لا تسألي يا أختُ أينَ مجالي؟
أنا في الترابِ وفي السماءِ خيالي!
لا تسأليني أينَ أغلالي, سَلِيْ
صَمْتِيْ وإِطْرَاقي عنِ الأغلالِ

4 - الحوار : وهو أُسلوب أكثر شاعرنا من استخدامه في شعره ، سواءً كان حواراً داخلياً بينه وبين نفسه ، أو خارجياً بينه وبين شخوص قصائده ، مُحَوِّلَاً بعض الحوارات إلى دراما ، تكون في سردها أقرب الى القصة المكتملة العناصر ، من مثل قوله :

في هجعةِ الليلِ المُخيفِ الشاتي
والجوُ يحلُمُ بالصباحِ الآتي
والريحُ كالمحمومِ تهذي والدَّجَى
في الأفقِ أشباحٌ من الإنصَاتِ
في ذلكَ الليلِ المُخيفِ مَضَى فتى
قلقُ الثيابِ ، مُرَوَّعُ الخطواتِ
يمشي وينظرُ خلفهُ وأمامهُ
نظرَ الجبانِ إلى المُغيرِ العاتي
ويرى الحُتُوفَ إذا تلفَّتَ أو رَنَا
ويَحِسُّ أصداءً بلا أصواتِ
وهنا تراءتْ للمُرَوَّعِ عُصْبَةٌ
كَالذُعْرِ شيطانيةُ اللمحاتِ
شُعْثٌ كأهلِ الكهفِ, إلَّا أنَّ في
نظراتِهِمْ هَمَجِيَّةُ الشهواتِ
وتقلبتْ مُقَلُ العِصَابَةِ في الفتى
وكأنَّهَا تشويهِ بالنَّظَرَاتِ
والتاعَ فيها الشَّرُّ فانهالتْ على
ذاكَ الفتى بالضربِ والطعناتِ

إلى آخر ما قاله في هذه القصيدة ، التي صاغها لبيان تلك الحالة الفوضوية التي يعيشها الشعب، والصراعات التي يكتوي بنارها الضعفاء.

5 - المفارقة : وهي التي تقوم على إبراز التناقض بين وضعين متقابلين هما طرفا المفارقة ، وتتبدى في التناقض والتضاد الذي ينتظم ظواهر الوجود والحياة وأحداث المجتمع وسلوك الناس ومواقفهم ، وهذا الأسلوب تجلى في مثل قوله :

ما كانَ أذكى مُرْشِداً
وأبَرَّ طلعتهِ الزَّكيهْ
كانَ ابتسامات الحزينِ
وفرحةَ النفسِ الشجيهْ
عيناهُ من شُعَلِ الرَّشَادِ
وَكُلُّهُ من عبقريهْ
إن لمْ يكنْ في الأنبياءِ
فروحُهُ المُثلَى نبيهْ
قتلتهُ في الوادي اللصوصُ
فغابَ كالشمسِ البهيهْ
كانَ ابنُ عَمِّي يزدريهِ
فلا يضيقُ من الرَّزيهْ
ومنِ ابنُ عَمِّي؟ جاهِلٌ
فَظٌّ , كليلِ الجاهليهْ
يرنو إلينا مثلما
يرنو العقورُ إلى الضحيهْ
نَعْرَى ويسبحُ في النقودِ
وفي الثيابِ القيصريهْ
ونذوبُ من حُرَقِ الظَّمَا
وعِنْدُهُ الكأسُ الرَّويهْ
والكَرْمُ في بُسْتَانِهِ
يَلِدُ العناقيدَ الجنيهْ

لقد صور شاعرنا الواقع كما هو، فالذكي المتوقد لا نصيب له في هذه الحياة , والجاهلُ الفظ يمتلك كل مقوماتها الكريمة , إنها المفارقة العجيبة !!

6 - الصورة الساخرة(الكاريكاتورية) : وهي الأسلوب الذي اعتمده شاعرنا في تعرية المجتمع الفاسد، راسماً به شيئاً من الضحكة على وجه البؤس الذي تولد من ظلمه، كقوله في محاولة نقل تلك الصورة الظالمة للحاكم، الذي تسلط على الشعب وحقق مطامعه من خلال استغلال شعبه :

سَلِ الدربَ كيفَ التقتْ حَوْلَنَا
ذِئابٌ من الناسِ لا ترحمُ
وتُهْنَا وحُكَّامُنَا في المَتَاهِ
سِبَاعٌ على خطونِا حُوَّمُ
يعيثونَ فينا كجيشِ المُغُوْلِ
وأدنى إذا لَوَّحَ المَغنَمُ
فهُمْ يقتنونَ ألوفَ الألوفِ
ويَعْطِيْهُمُ الرَّشْوَةَ المُعْدِمُ
ويبنونَ دُوْرَاً بأنقاضِ مَا
أبادوا من الشعبِ أو هَدَّمُوْا
أقاموا قصوراً مَدَامِيْكُهَا
لُحُوْمُ الجماهيرِ والأُعْظُمُ
قصوراً من الظلمِ جُدْرَانُهَا
جراحاتُنَا ابْيَضَّ فيها الدَّمُ
أخي إنْ أضاءتْ قصورُ الأميرِ
فقلْ تلكَ أكْبَادُنَا تُضْرَمُ

الخاتمة:

في مقال له بعنوان " الأجوبة المُسْكِتَة .. مقاربة في طرائف البردوني ونوادره" , قال الكاتب عبدالرقيب الوصابي :

" شاعر اليمن الكبير عبدالله البردوني، يمثل ذروة الأدب الساخر، وقد أتقن طرائق توظيفها وأساليب تشكلاتها , رغبة جادة وواعية منه في الدفاع عن شتى القيم والمبادئ الإنسانية، إذ انبرى يدافع عن المعنويات في عصره , مشيراً إلى مواضع الظلم، ومحفزاً الآخرين على الفهم والاستيقاظ , كما أنه عمل بمقصدية على توجيه أحاسيس المتلقين صوب الآلام واكتشاف مواضعها , مُكَرِّمَاً - في الآن ذاته - تقوى الضمير والاعتناء بالإنسان.

وعبر اشتغالاته المتنوعة - شعراً ونثراً ومُثاقفة – فقد عَمِدَ إلى الإعلاء من شأو السخرية , وجعلها مرآة صادقة للحقيقة، وأسلوبا كتابياً للتعبيرعن الاضطرابات والمساوئ ومعايب الفرد والمجتمع على حدٍ سواء.

إن سخرية البردوني تشف عن شخصية استثنائية , تواقة للانعتاق والتغيير, وعن روح غريب , لا يرى في حياة الآخرين ما يهواه , أو ما يجذبه للتصالح معهم وغض الطرف عن سطحيتهم وادعاءاتهم".

أنتهى ما أوردته من كلامه , وبهذا القدرأكتفي , آتياً إلى نهاية هذا المقال البحثي المتواضع ,الذي توخيت الأتيان فيه على أهم ما قد قيل عن الجانب الساخر في التجربة الإبداعية لشاعرنا البردوني - رحمه الله - من قبل بعض الكتاب والباحثين, آملاً أن يجد فيه القارئ مبتغاه ,وإن تعم به الفائدة .

الأديبة والناقدة اليمنية البروفسور (آمنة يوسف) في لقاء حصري مع (أقلام عربية)

الأستاذ البروفسور آمنة يوسف محمد عبده من ريف تهامة مديرية الزيدية ـ اليمن ، ومن مواليد 1966م ، جدة ، السعودية . خريجة ليسانس آداب ، قسم اللغة العربية 1990م ، جامعة الملك عبدالعزيز ، حاصلة على الماجستير بتقدير ممتاز 1996م . حاصلة على الدكتوراه بتقدير ممتاز 1999م. أول متخصصة أكاديمياً في اليمن ، في السرد الروائي والقصصي. أستاذ دكتور في جامعة صنعاء ، كلية اللغات ، قسم اللغة العربية. شغلت لسنة منصب نائب عميد كلية اللغات للشؤون الأكاديمية والدراسات العليا بجامعة صنعاء شاعرة وناقدة وقاصة .



لقــاء / محمـــد سلطـــان اليوسفـــي

صدر لها : : كتاب " تقنيات السرد في النظرية والتطبيق " ، وكتاب " مقاربات بنيوية في (السرد – الشعر) "، كتاب " الراوي وإيقاع السرد ، رواية وحشة النهار لخالد اليوسف ، نموذجاً ، كتاب " تهجين الاتجاه في سرد ما بعد الحداثة " ، كتاب " سيميائية النص القصصي " ، كتاب " شعرية القصة القصيرة في اليمن " ، ديوان شعر " خذوا هذه الذاكرة" ، ديوان شعر " علميني الحب يا رؤى "، ديوان شعر " انكسارات " ، ديوان شعر " الخوف " ، مجموعة قصصية " جوقة الوقت " . فائزة بجائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي ، الدورة الثامنة لهذا العام ، مرحبا بها ومرحبا بكم قراء مجلة أقلام عربية وإلى الحوار :

الأديبة والناقدة آمنة يوسف "رحلة التميز الصعب" من أين بدأت هذه الرحلة ؟

بدأت منذ الطفولة ، حيث كنت أحب قراءة الشعر العربي القديم ، وكنت شغوفة بإلقائه بصوتي وبأسلوب يمتعني كثيراً ويمتع من يستمع إليّ وأنا ألقيه بأسلوبي الخاص وأنا أميل إلى تحويله إلى أغنية حسب ألحان الأغاني التي أحبها .

تكتبين الشعر الحر والشعر العمودي منذ بداياتك الباكرة مع الشعر ، هل ترين أن قصيدة الشعر الحر تطورا أسلوبيا في الشعر ، وأنها تستمد قوتها من ذاتها ؟

في بداياتي كتبت كما اعتاد الموهوبون بالشعر أن يكتبوا شعراً موزوناً مقفى ، لأني أرى أن أي شاعر موهوب لابد أن يكون قد تغنى وكتب القصيدة العمودية التي تكشف عن الأذن الموسيقية للشاعر الموهوب والذي لديه إمكانيات القصيدة الموزونة المقفاة ، وعموماً المهم عندي

> "الحداثة في رأيي ليست مجرد تمرد على كل قديم"

أن يمتلك الشاعر ناصية الشعر وروحه وعبقريته ، أما شكل القصيدة فبحسب القصيدة التي تخرج للضوء عند المخاض وتختار ثوبها (شكلها) الذي قد يكون قصيدة عمودية أو قصيدة تفعيلية أو قصيدة من الشعر الحر ، وهذا ما يحصل معي أنا شخصياً ، فأحيانا تختار قصيدتي شكلها الموزون المقفى إلى هذه اللحظة وأحياناً تختار شكل القصيدة التفعيلية المتحررة من عدد التفعيلات والقافية بشكل تختلف فيه موسيقاها عن النظام الوزني المعد سلفاً والجاهز للقصيدة الموزونة المقفاة ، وأحياناً تختار ما يتفق النقاد على تسميته بالشعر الحر ، أي الشعر الذي يتمرد تماماً على الشكل الخارجي والموسيقى الخارجية كالوزن والقافية إلى التركيز على ما يسمى بالموسيقى الداخلية عبر تقنية الإصاتة أو المحارفة ، وكذلك عبر الموسيقى الإيحائية والموسيقى الاستعارية المستعينة بالبلاغة الجديدة وبالتوظيف الفني للرمز الاستعاري والأسطوري والتاريخي والشعبي .

تهمٌ عدة تلاحق من يكتبون قصيدة الشعر الحر ، ومنها ما يشير إلى أنهم تجاوزوا مقومات الشعر ، وأنّ حداثتهم ليست إلا تشويها للوعي العربي ، برأيك ما سبب هذه التهم ؟

الحداثة في رأيي ليست مجرد تمرد على كل قديم ، فهناك شعراء قدماء ابتكروا أساليب شعرية وأوزان تجديدية جعلت النقاد يعتبرونهم من (الشعراء المحدثين) مثل المتنبي وأبو تمام وكثير من شعراء العصر العباسي وكذلك شعراء الموشحات في الأدب الأندلسي ، وهذا الأمر ينطبق على شعراء عموديين ينتمون إلى العصر الحديث وهم حداثيون بالمفهوم الابتكاري الإبداعي الذي تفننوا فيه وأشهرهم شاعرنا اليمني الكبير عبدالله البردوني وسواهم .

بروفسور آمنة يوسف ـ شاعرة وناقدة، ما الذي قدمه النقد للشعر في انتاجك ؟

أعترف لك بأن حركة النقد في بلادنا بطيئة مقارنة بالإبداع الشعري الواسع ، ولهذا تظل جهود الباحثين الأكاديميين عندنا في اليمن محدودة ، وهناك من درس شعري في رسائل جامعية للدراسات العليا لكنها محدودة تعد على الأصابع وليست بالحجم المنشود ، وهناك رسائل أكاديمية في طور الاستعداد لمناقشتها تدرس شعري وننتظر أصحابها أن يناقشوها وأن تخرج للعلن .

بحكم اهتمامك الكبير بالمجال النقدي، ما العلاقة بين الحركة النقدية والإبداع الشعري والكتابي بشكل عام ؟

أنا بدأت شاعرة ولاحقاً أصبحت ناقدة أكاديمية ، والذي أراه أن الحركة الشعرية في بلادنا نشطة للغاية ويواكب كل مراحل

> "أي شاعر موهوب لابد أن يكون قد تغنى وكتب القصيدة العمودية التي تكشف عن الأذن الموسيقية للشاعر الموهوب"

الشعر العربي الحديث عطاء وكيفاً أي من حيث الغزارة في الانتاج وفي الجانب الفني التقني الذي يهتم بمتابعته (كما ينبغي) النقد ، وفي العصر الحديث نتحدث اليوم عن ما يسمى بالنقد الإبداعي ، فأفضل النقد هو ذلك الذي يكون فيه الناقد شاعراً أو مبدعاً في الأساس حين يتصدر تحليل الشعر يكون لنقده نكهة تتميز وتختلف عن الناقد الذي لا يملك إلا حرفة النقد .

ماذا عن مسار الحركة النقدية في بلادنا ، وهل ثمة جديد على هذا الصعيد؟

الحركة النقدية في اليمن بدأت ـ كما تعلم ـ انطباعية يكتبها متذوقون للشعر وليسوا متخصصين أكاديميين لهم اطلاع عميق (كما ينبغي) بالمناهج النقدية والنظريات الأدبية التي تضيء النص وتستكشف كنوز النص وتجلياته وآفاقه الواسعة الخلاقة ، ولكن هذا الكلام لا يعني أننا نرفض النقد الانطباعي لأنه جاء في وقت كانت الساحة النقدية في بلادنا فقيرة من الحراك النقدي الذي يجب أن يواكب الزخم الشعري الهائل ، والآن ، أستطيع أن أقول لك : هناك اهتمام من قبل الدارسين الأكاديميين بوجه خاص لعله يشكل مدرسة نقدية يمنية تضيف مستقبلاً للنقد جهده المنشود والذي يستحق وقتها للقول بأن نملك حركة نقدية ممنهجة ومسؤولة .

تحولات كبيرة وأوضاع صعبة يمر بها الوطن ، ما هي قراءتك للمشهد الثقافي اليمني في ظل هذه الأوضاع والتحولات ؟

نعم هناك تحولات كبيرة بل تحديات كبيرة في وجهها المأساوي الذي يتهدد المشهد الثقافي العربي وليس اليمني فحسب ، وما يمكن أن نقوله جميعاً ونحن نتكبد منذ عام 2011 م الذي هبت فيه رياح التغيير وما يسمى بأكذوبة الثورات العربية ، التي للأسف انعكست سلباً على كل عطاء إنساني خلاق ، نحن في زمن السقوط : سقوط الإنسان وقيمه وأحلامه وآماله ونتاجه الفكري والعلمي والإبداعي ، ونسأل الله أن لا تدوم هذه الانتكاسة التي دمرت عطاء الإنسان العربي لعقود تاريخية كنا نتمنى أن ترتقي بهذا الإنسان العربي خاصة ، لا أن تقوده للوراء كثيراً ، نحن نتمنى التحولات بوجهها الحضاري الجديد الذي ينهض بكل عطاء إنساني عظيم لا أن يقوض حركة التاريخ بشكل سلبي ، لأن عجلة التاريخ كما نعلم ينبغي أن تمضي إلى الأمام وليس إلى الخلف والتخلف.

> " أفضل النقد هو ذلك الذي يكون فيه الناقد شاعراً أو مبدعاً في الأساس "

> " ماذا نعمل سوى أن نصبر على الجوع والفقر والقهر إلى أن يفرجها الله علينا أو نضطر للهجرة من أوطاننا التي نحبها ولا تحبنا "

شاركت في لجان تحكيم للعديد من الجوائز المحلية والعربية ، ما دور مثل هذه الجوائز في تنمية قدرات المبدعين والموهوبين ؟

أنا في عام 2004 م كنت محكمة في جائزة السعيد مع الدكتورين الفاضلين أستاذنا الدكتور عبدالعزيز المقالح شفاه الله ، والناقد العربي د.حاتم الصكر ، والذي أراه أن الجوائز الإبداعية في الوطن العربي تقوم بدور ثقافي يستحق كل التقدير والإجلال ، وتحرّك الأقلام الموهوبة أو المعروفة وتعمل على تحريك المياه الراكدة في المجالات التي تعلن عنها كل مسابقة ، وهذه ظاهرة إيجابية محترمة تنهض بالحركة الإبداعية والنقدية والثقافية عموماً ، ولا نملك إلا أن نحيي القائمين على مثل هذه الجوائز التي يشارك القائمون عليها في رفد الثقافة بكل ما هو جديد وجميل !! .

الأوضاع المعيشية المتردية التي يعيشها المبدع اليوم ، إلى أي مدى تؤثر على مساره الإبداعي ؟

والله إننا لولا حبنا للعلم وللثقافة وللإبداع لما صبرنا على الاشتغال بهذا المجال الذي لا يغني ولا يسمن من جوع ، وقديماً قيل (أكل الأدباء خبز وماء) ومع تردي الوضع السياسي على امتداد الخارطة العربية نلاحظ جميعاً ونعيش وضعاً معيشياً مؤلماً في أوطاننا العربية وخاصة في السنوات الأخيرة المكتظة بالأزمات تلو الأزمات ، تصور أننا في اليمن لم نستلم رواتبنا منذ ثلاث سنوات وعلى مرأى ومسمع من الواقع العربي والمجتمع الدولي ، ولك أن تتخيل كيف نعيش وماذا نأكل وكيف نقوم بواجباتنا وبالتزاماتنا المؤرقة ، في حين أن حكامنا يضيقون علينا الخناق في كل شيء حتى على مستوى الاحتجاج السلمي أو الرأي النافع ، ماذا نعمل سوى أن نصبر على الجوع والفقر والقهر إلى أن يفرجها الله علينا أو نضطر للهجرة من أوطاننا التي نحبها ولا تحبنا .

قصيدة من قصائدك البديعة مسك الختام لهذا الحوار ، ماذا تختارين ؟

قصيدة : (أنا الأنثى) ــ قصيدة : (أنا الأنثى)

ومن آفاق رحمته
هبطت هنا
وأشرقت
وكان العشق عنواني
*
أنا الأنثى التي وهبت
لهذا الدرب
سرّ حكايتي
وبيان إيماني
يقيني ، كالمدى
وصمود أغصاني
وهذا الضلع
يشهد أنني الأم
وأن أباكم الجاني
على جسدي
وأن الحزن
كان الشاهد الثاني
*
فيا أبنائي الآتين
من أطلال أحضاني
تفانوا
في محبتكم
وذوبوا بالدم الحاني
وكونوا كيفما شئتم
وشاء لكم
بريق غدي وإيقاعات وجداني !!

في الختام ما الذي تحبين أن تقولينه لمتابعي وقراء مجلة أقلام عربية ؟

أقول لكم أولاً : ألف شكر لدوركم التنويري العظيم في رفد الساحة الثقافية بما يخدم الوعي عند القراء كثيراً وبتعريف القارىء العربي بالأنشطة الثقافية وبالمثقفين والمبدعين الذين تشاركونهم أحلامهم الجميلة بغد ثقافي راق وبناء ، ألف شكر لكل من يحترم الكلمة والحب والسلام والقيم الإنسانية والإبداع الذي يهذب النفوس ويرتقي بنا جميعاً .



يا قدس



ناجي عطية - اليمن

في القدس
تنتحب المآذن للصمود
وعلى البراق
دموع من وقفوا
بآخر سجدةٍ
فيها يزجّون الدعاء
****
في القدس
ترتجف الورود
مخافةً ..
في أن تمس من الجنودْ
وتصيح من ألم النداء
بعالم الأسرى
وغصن الزيزفون
يا قدس !
لو سرقوك ما سرقوا ملايينا
تعيش على الفداء ؟
****
في القدس..!
جيشٌ يستكين إلى السلاح
لخوفه المرهون من عددِ
الحصى !
في القدسِ
رغم حقارة التهويد في كنف الظلام
وأمام من يدعون حقا للسلامْ
جُرمٌ تمد لثلةٍ
يدها على وتر الكِفاحْ
والعار وصمته ترى
في جبهة الحكام!
****
في القدس أفواج العذاب
حكايةٌ..
ظلت تقاتل بالقيودْ
في القدس
لا تذوي دموع النازفين
لوحدها
في صمت من عبروا الحدودْ
ولكيف أن تحصى ؟
والقدس أعظم وجهة
في الروح يطلبها الرجاءْ ..!
في أن تصلي فجرها
الموعود قبل فواتها
في المسجد الأقصى ..
*****
في القدس
لا طعنَ
يعادل في الوجود
ولا احتقار
لأمة المليار
في صحف الزمانْ
سيزيد عن فرطِ
السكوت مذلة
في وجه من قبلوا الهوان
وسلموا
بالقدس عاصمة
اليهود..!.

ولد الجنوب

(ذو القرنين)



سفيان مرزوقي - تونس

أزمة العطش تتفاقم يوما بعد يوم و لا سقيا لهم منذ سنين . ماتت البهائم و اشتد القحط و مات الزرع و تحولت القرية إلى رماد لولا بعض الماء الذي يجلبونه من عين في آخر الجبل لاندثروا ...

شيوخ القرية احجار صماء لا تلين، لم تنفع معهم محاولات بعض الرجال في إقناعهم بحفر بئر إلا بشق الأنفس حجتهم في ذلك أن ارضهم ليس بها ماء ... لم تتوج اجتماعاتهم بحل يرضي الجميع و اختلفت الآراء و كثر اللغط حول تحديد مكان البئر و من سيشرف عليه و تواصلت الأزمة دون نتيجة و اشتد البلاء ...

وجاء من أقصى القرية شاب يسعى ليس معروفا بينهم و لا ذو وجاهة تكلم فيهم ناصحا و مرشدا لهم لكنهم رفضوا ان ينصتوا له رغم أنه حدد لهم مكان البئر و تطوع للحفر ... لا تلين العقول إذا تحكم بها الجهل و الغباء و مازالت القرية إلى حد الآن ترزح تحت وطأة القحط و العطش ... جلب الماء لم يكن بالأمر السهل، وعورة الجبل و الذئاب التي ترتع في منحدراته جعل الكثير من سكان القرية يحجمون عن جلب الماء بأنفسهم فتطوع الفتية للقيام بذلك لكن الأمر لم يقف عند هذا الحد فالموت قد أثخن جراح القرية و مزق اوصالها و مات من المتطوعين الكثير و مع مرور الأيام اصبحت القرية جحيما لا يطاق ...

في أحد الأيام مر بالقرية زائر غريب راعه ما آلت إليه احوال القرية و تاكد لديه أنها على وشك الهلاك فاستفسر عن سبب ما وصلت إليه فاخبروه بمصيبتهم فما كان منه إلا أن أخبرهم بأن رجلا حكيما ذو علم و سعة يسمونه "ذو القرنين" هو الوحيد القادر على إخراجهم من الكارثة و لكنه في بلاد أخرى و عليهم إحضاره وطاعته في كل شيء إن أرادوا النجاة .

اسرع شيوخ القرية بإرسال بعض الرجال لإحضار "ذو القرنين " فحضر فيهم وجيها عالما لا يشق له غبار و أذعنوا له صاغرين ...

_"قالوا يا ذا القزنين لقد اشتد بنا القحط و لم نجد الماء فهل لك أن تحفر لنا بئرا يكون عيدا لأولنا و آخرنا ؟ "

قال و هو يتفحص الوجوه :

_" أرضكم تسبح فوق الماء و بعون الله سأجعل لكم بئرا تكون عيدا لكم فأعينوني بصمتكم "

_"قالوا سنجعل لك خرجا و نحكمك فينا و تكون ملكا علينا "

صاح فيهم مغاضبا :

_" الملك يومئذ لله اجعلوا العلم ملكا عليكم اما أنا فما مكني فيه ربي خير و ابقى "

و بدأ ذو القرنين في حفر البئر مستعينا برجال أولي بأس شديد وتعالت الهمم تستجدي العزيمة من السماء ترتل ورد المجد والإباء. و تواصل الحفر أياما و ليال كانت فيها العزائم ملتهبة تضيء ظلمة العقول و تعرقت الجباه السمر و استبسلت الصدور تعزق ارض الخيبة و تقتلع الجهل من رؤوس الشياطين حتى تدفق الماء من جوف الارض يعزف أنشودة النصر و الفلاح و تهللت الوجوه الكادحة تغازل قطرات الماء و تبللها فامتزج العرق بالماء و اختلط العلم بالصبر و العزيمة و كان عيدا دونه الأعياد ...

تدفق الشكر و الثناء كالماء و التهبت الحناجر تمجد "ذو القرنين " مخلصهم و صانع مجدهم حتى أنهم أطلقوا على البئر اسمه لكنه كان ينظر إليهم نظرة احتقار و حنق و تناثر اللعن من عينيه كالشرر فتمكنت منهم الحيرة تعصر عقولهم قال أحد الشيوخ و هو يبلل وجهه بماء البئر :

_"يا ذا القرنين أراك حانقا علينا أهناك ما يثير الحنق فينا ؟"

توهج كقرص الشمس و صاح فيهم :

_"الحنق و اللعنة شيء بسيط بالنسبة لكم فأنتم شر مكانا "

رد شيخ آخرو هو يضرب عكازه على الارض :

_" يا ذا القرنين لقد حكمناك فينا و كنت أنت المخلص فشكرناك وكنا على استعداد لأن تكون ملكا علينا لو قبلت فلما لكل هذا الحنقعلينا؟ "

تقدم ذو القرنين حتى كان في وسطهم و قال و هو يزأر كالاسد :

_" انا لست ذو القرنين يا اغبياء ما انا إلا ذلك الشاب الذي جاءكم يسعى يريد خلاصكم فطردتموه ذليلا "

لفحت الصدمة الوجوه و اعتراها الوجوم بعد ان كشف عن نفسه و ازال ماكان عليه من وقار و هيبة و ضربت الاكف ببعضها تزلزل الارض تحت الاقدام . ساد الصمت قليلا ثم تكلم ذلك الشاب و قال:

_" تمكن منكم الجهل و الغباء حتى كنتم اعداء لكل صوت حق و ظننتم أن القدرة و المعرفة لا تكون إلا لكبار السن و ذوي الوجاهة و الوقار . أنا ابن هذه القرية و كثير مثلي يحملون العلم في الصدور قبل العقول و لكنكم شياطين توسوسون ضد كل من

هو مختلف عليكم ...ذو القرنين مات منذ آلاف السنين و لكن العلم لم يمت و القدرة لم تمت و الحق لا يموت و لو كان الباطل فارسا فالحق سيف بتار "

تكلم شيخ آخر يجر عباءته و قال بصوت مختنق :

_" و لكن كيف استطعت خداعنا "

ضحك الشاب و قال :

_" قلت لكم أنا ابن هذه القرية و أعرفكم كما اعرف نفسي وأعرف أنكم لن تسمعوا لأي أحد منا و لكنكم تصبحون أذلاء مطيعين إن جاءكم آخر ليس من أهل البلاد و هذا ما جعلني اختلق قصة ذي القرنين . ألم تلاحظوا أني حفرت البئر في نفس المكان الذي اقترحته عليكم من قبل "

صاح أحد الشيوخ قائلا :

_" و لكنك خدعتنا و مصيرك النفي خارج القرية "

تبسم الشاب محتقرا ثم قال :

_" النفي ليس بالضرورة ان يكون خارج الديار فأنا منفي في بلدي و بين أهلي و هذا اعظم و أخطر . نفيتم عقلي و ألغيتم وجودي وهأنا اليوم اكون سببا في وجودكم . الخداع إن كان في الحق فليحي الخداع و لتكن ايامنا كلها خداع إن كان سببا في وجودنا و

نجاحنا و تقدمنا"

تململ الجمع و عمت الفوضى و أشاروا إليه بالخروج من القرية وعمدوا إلى البئر فردموها .

في آخر الجمع لاح طفل صغير كان يراقب كل ما يجري سطعت الشمس على وجهه و قال بصوت خفي :" سيبقى ذو القرنين حيا في قلبي حتى حين "........

انتهى

حلم جديد



حسن ماكني - تونس

أراك فـيْ أمـنـيـاتـيْ
مستقبـلاً سـوفَ يـاتـيْ
يمحُـوْ بقايـا هـمومِـيْ
يَلُـمُّ بَـعضَ شتـاتِـيْ
يبعـثُ روحَ الأمانـِيْ
يعـيـدُ ترتيـبَ ذاتِـيْ
أراك حلمـاً جميـلاً
سماتُـهُ مـن سماتِـيْ
يا أنت يا نبضَ شعـريْ
ورونـقَ الكلمـاتِ
ويا أهازيـجَ روحِـيْ
ويا صدىْ أغنياتِـيْ
فجـراً جديداً سيأتِـيْ
يُـنِيرُ كُـلَّ جِهاتِـيْ
بـهِ العصافيـر تشـدوْ
مـنْ أجمـلِ الـنّغمـاتِ
فـيْ خاطـريْ ويقيِنـيْ
بِأنْ يـومـاً سيـاتِـيْ

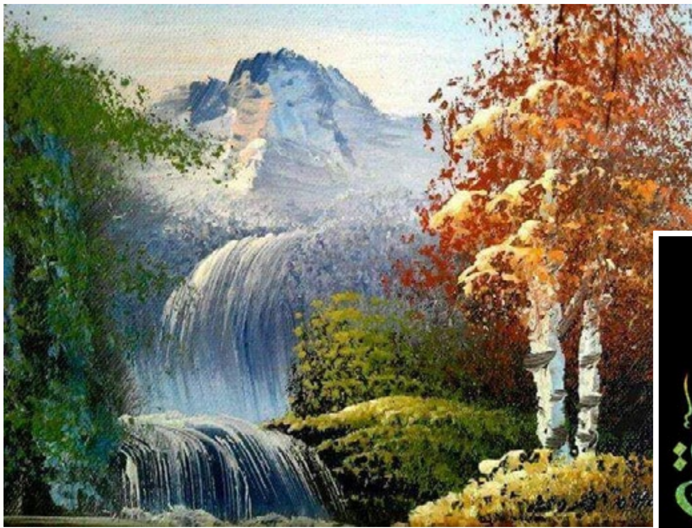
مجتث



عبدالله إبراهيم الحشيبري
- اليمن

وماذا لو خنت القصيدة ؟
لست أوّل من يخون !
تأمّلي قسمات وجهي
اصفرار التّبغ على أصابعي
بقايا النّبيذ على القمصان
فسيفساء العنكبوت على
الجدران
شرودي
رعشتي
عزلتي
هل أدركتِ كم من أنثى عبرت
ليلي ؟
أحببتهنّ جميعا
ثمّ أحرقتهنّ
لست نادما
لكنّني مازلت أبتسم
لأكون
كما لا أكون...

من أعمال غادة البدوي









بعض ذكرانا



مـجد كناعنة

فلـتستعيدي بعضَ ذكرانا عسى..
أنْ تُدركي ما في فُؤادي من أَسى..

مُرّي على أرشيفِ قَلبكِ، فتّشي..
عنّا.. وهل صُورٌ كهذي تُنتَسى..

هل تذكرين رسائلي كم خَطَّـها..
قلبي، لقلبكِ في الصباح وفي المسا..

من أين جاء خلافنا.. لا تسألي..
أَيُـلامُ شيطانٌ إذا ما وسوسا؟؟

إني ذبلتُ، فهل يطولُ خريفنا..
قد مالَ غُصنُ الحبِّ ثمَ تقوسا..

فالحزن، بِتُّ شرابه وطعامه..
شرب الفراقُ من الفؤادِ وغَمّسا..

فلتغمريني كي يعودَ ربيعنا..
كي تزهر الآمالُ، فينا، نرجسا..

لم أكتف



أنس نوفل - مصر

قلتُ اكتفيتُ .. وداخلي؛ لم أكتفِ
ويل الهوى .. إن الهوى لم يُنصِفِ
في كلّ أمرٍ إن بدأتَ نهايةٌ
إلا الهوى يمضي بغيرِ توقفِ
يزداد هذا الحبُ مثل مُدامةٍ
لا تكتفي منها بأول مَرشَفِ
لله درُّ جميلةٍ أحببتُها
فيها من الأوصافِ ما لم يوصفِ
نَظرَتْ إلي كراهبٍ مُتبتّلٍ
قد جاءهُ رجلٌ بجُرمٍ يختفي
يدري بأن الذنبَ يودي مهْلَكاً
لكنْ برغم الذنبِ.. لمْ يتعفَّفِ
أرجفتُ حين رأيتُها .. عجباً لها
ما كنتُ قبلَ لقائِها بالمُرجفِ
وتعَطّفتْ بالحسنِ تُبدي زينةً
يا حُسنَ زينتِها وحُسنَ المِعْطفِ
فكأنها في الطهرِ.. إبنة مريمٍ
وكانها في الحسنِ.. إبنة يوسفِ
قد كنت أعرفُ ما الجمال وحينما
أبصرتها .. أيقنت أن لم أعرفِ

زفرة موت



جميلة سنان - اليمن

قضمت بعضي وكلي مات مكتئبا
والكل حولي جفاء ذاب ملء دمي
يا زفرة الموت أنفاسي مضرجة
آهات حنجرتي، محشورة بفمي
شاخت دموعي إذ ابيضّت منابعها
وجف نهري وأسقيت الُدنا ألمي
أواه أواه لا ليل ألوذ به
ولا وجود به أشتق من عدمي
فكم يمزق صوت الآه محجرتي
وكم عزفت على أوتاره سأمي
هذا يريق على قلبيِّ حنظله
ويهرق الّمر في نبضي وفي صممي
ويح الذي غاص في أمواج عاصفتي
بركان نحري قد اشتدت به حممي
تدثر الحزن بي واحْتَكْ في كنفي
وعانق الغيم أحداقي على لممي
مجرى حنيني تجافى والوريد دمى
واستنكر الحب أوجاعي، لظى قلمي
تراقص السهد في هال الجفون كما
غنى له الدمع في خدي وفي نغمي
وكلما جاء فجري والدروب دنت
مني، أتى الشوك ملتفا على قدمي

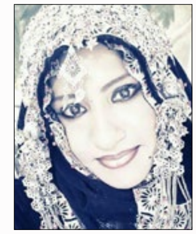
على خطى قيس

عبد الهادي السليماني الحساني - المغرب

يَبْكِي الْحَمَامُ لِإِلْفٍ بَاتَ مُغْتَرِباً
يَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْكَرَبِ
فَلَا الدُّمُوعُ تُرِيحُ الْقَلْبَ مِنْ كَمَدٍ
وَهَلْ إِلَى الْوَصْلِ بَعْدَ الْبَيْنِ مِنْ سَبَبِ
تَرَاهُ يُطْرِبُ قَوْماً لَوْ بَكَى أَلَماً
يُخْفِي مَدَامِعَهُ إِنْ جَادَ فِي الطَّرَبِ
فَلَا يَنَالُ الَّذِي يَرْجُوهُ مُرْتَجِلًا
وَلَا تَرَاهُ اكْتَفَى مِنْ كَثْرَةِ الطَّلَبِ
يُلْقِي بِنَجْوَاهُ فِي الآفَاقِ مُرْتَقِباً
حُضْناً يُمَازِحُهُ فِي لَوْعَةِ الْغَضَبِ
فَلَا السَّمَاءُ دَنَتْ تَسْقِيهِ بَلْسَمَهَا
وَلَا غُصُونٌ سَمَتْ تُغْنِيهِ عَنْ تَعَبِ
كَذَا أَهِيمُ إِذَا رَاحتْ فَلَا أَحَدٌ
مِنْهُمْ فَيُرْشِدَنِي إِنْ تِهْتُ، وَا عَجَبِي
وَدَمْعَتِي مَكَثَتْ فِي الْقَلْبِ تَخْنُقُهُ
صَمْتاً أُنَاشِدُهَا يَا دَمْعَتِي انْسَكِبِي
يَمُرُّ لَيْلِي فَلَا صَحْبٌ تُجَالِسُنِي
وَالْبَرْدُ يَجْلِدُنِي وَالشَّوْقُ يَفْتِكُ بِي
دَرْبِي الْهَوَى وَمَتَاعِي لَحْنُ قَافِيَتِي
وَالْقَلْبُ أَتْبَعُهُ أُصْلِيهِ بِاللَّهَبِ
فَكُلَّمَا ذُكِرَتْ جَادَتْ لَهَا مُقَلِي
شِعْرًا أُدَوِّنُهُ لَيْلاً عَلَى كُتُبِي
أَكُلَّمَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ يُسْعِدُكُمْ
حَالِي، وَذَا الْقَلْبُ مَهْمَا تُبْتُ لَمْ يَتُبِ
حَتَّى وَإِنْ غَابَ عَنِّي طَيْفُهَا نَزَلَتْ
بِالْقَلْبِ تَحْيَى فَلَمْ تَرْحَلْ وَلَمْ تَغِبِ
وَالشَّمْسُ رَاحَتْ ركبت الشَّوْقَ أَلْحَقُهَا
وَوِجْهَتِي عَتَبَاتُ اللَّيْلِ وَالسُّحُبِ
حَتَّى إِذَا عَلِمَتْ قَالَتْ فَمَا رَحِمَتْ
مَا بَالُ قَلْبِكَ يَا مَجْنُونُ يَلْحَقُ بِي؟
أَجَبْتُهَا وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْبِقُنِي
غَابَتْ مُنَايَ فَمَا أَدْرَاك بِالشّعَبِ
وَالْحُبُّ بَحْرٌ مُمِيتٌ لَا حُدُودَ لَهُ
وَالْحُبُّ فَخْرِي وَمِنْهَاجِي وَ مُغْتَرِبِي
وَمَا فَزِعْتُ إِذَا هَمّ الْوُشَاةُ بِنَا
لَكِنَّ نَفْسِي بَكَتْ لِلسُّخْفِ وَالْكَذِبِ
أَطْوِي لَيَالِي الْأَسَى لَيْلى عَلَى عَجَلٍ
قَلْبِي الْمُحِبُّ أَتَى يَرْجُوكِ فَاقْتَرِبِي

(الشعـر وروحـانيـة الإيمـان)

هل مجَّد شعرنا العربي (الذات الإلهية) وسقى نبتة الإسلام ؟



لطالما استمد الشاعر مادته من فؤاده، وهو مركز الإحساس لديه ، ولطالما كان وما زال وسيبقى (اللّه) أجل أحاسيسنا الوجدانية وأرقاها، فكم ابتهجت النفس في ملكوت الإله، وكم خر الفؤاد ساجدا قائما لتلك الأحاسيس المقدسة، فحين يتسامى الإحساس من الأدنى البشري الى الأعلى الإلهي لاشك أن تبتسم الكلمة وتهفو طائرة لصاحبها ..

استطلاع/ غالية عيسى - خاص - مجلة أقلام عربية

لقد دونت كتب النقد الأدبي موضوعات الشعر العربي في عصوره المختلفة، ولقد تتبعنا نشأة الشعر العربي وتنوع أغراضه بامتداد الأحداث التاريخية، وسمات العصر وصور الحياة العربية المختلفة ، وعرفنا كيف تحول بعض الشعراء من الغزل والمجون إلى الزهد والتصوف، وعرفنا أيضا كيف تأثر الشعر بالإسلام وبالإعجاز اللغوي للقرآن الكريم ؛ فبرز شعر الزهد والتصوف والمديح النبوي، ثم تعمق الشاعر العربي في تفاصيل الدين الإسلامي ومناسباته الجليلة، فسجل لنا الاحتفالات الرمضانية وأهازيج الأعياد، ومع مرور الوقت نشأ جيل شعري حديث يقر بوحدانية الله ويزداد تعلقا وإيمانا بعاداته الدينية، يمارس طقوس الإسلام ويحتفل بها من خلال التعبير بالشعر الفصيح أو اللهجة الدارجة، التي تتراقص على إيقاع غنائي وأناشيد عذبة، ويمثل الزهد والتصوف أنقى حالات الدفقة الشعورية الخالدة في روحانية الشاعر العربي .

ولقد سطرت أقلامنا العربية -بهذا العدد- مقتطفات وآراء حول هذا الشأن الشعري، رفيع المقام، نبيل الكلام ، سنقف وأنتم فيما يلي معها :

رمضان والشعراء :

لم يترك الشعراء العرب مناسبة اجتماعية أو دينية ولم يتفننوا في وصفها والاحتفال بها، كل بأسلوبه، ومن الزاوية التي تهمه، وقد حظي شهر رمضان بنصيب كبير من اهتمام الشعراء وعنايتهم، لما له من منزلة دينية كبيرة لدى كل المسلمين، ونجد أن كتب الأدب تحفل بالنصوص الشعرية التي تصور احتفال الناس بمقدمه، وتصور عاداتهم وتقاليدهم فيه، وتصور أهمية الصيام وفوائده ؛ فهذا الشاعر الأندلسي ابن الصباغ يبشر الصائمين برؤية هلال رمضان ويدعوهم إلى استقباله استقبال الضيف :

هَذَا هِلالُ الصَّوْمِ مِنْ رَمَضَانِ
بِالأُفْقِ بَانَ فَلا تَكُنْ بِالوَانِي
وَافَاكَ ضَيْفًا فَالْتَزِمْ تَعْظِيمَهُ
وَاجْعَلْ قِرَاهُ قِرَاءَةَ القُرْآنِ
صُمْهُ وَصُنْهُ وَاغْتَنِمْ أَيَّامَهُ
وَاجْبُرْ ذِمَا الضُّعَفَاءِ بِالإِحْسَانِ

وقد قال من قبل أحد الشعراء إنه إذا جاء رمضان جاء معه الخير كله، ففيه يقرأ القرآن، ويصلي الناس التراويح، ويكثرون من ذكر الله وتسبيحه، وكل هذا بأجر وثواب من الله تعالى :

جاءَ الصِّيّامُ فَجَاءَ الخَيْرُ أَجْمَعُهُ
تَرْتِيلُ ذِكْرٍ وَتَحْمِيدٌ وَتَسْبِيحِ

ولكن رمضان سريعا ما ينقضي، وتنقضي معه طقوس وأجواء روحانية، وينغلق باب واسع للاحسان والقرب إلى الله، لن يجده الإنسان في شهر غيره، ويحق لمن مر عليه رمضان وهو في غفلةأن يبكي ويجزع على ما فاته، وهذا ما يؤكد عليه الشاعر في قوله :

أَيُّ شَهْرٍ قَدْ تَوَلَّى يَا عِبَادَ اللَّهِ عَنَّا
حُقَّ أَنْ نَبْكِي عَلَيْهِ بِدِمَاءٍ لَوْ عَقَلْنَا
كَيْفَ لا نَبْكِي لِشَهْرٍ مَرَّ بِالغَفْلَةِ عَنَّا
ثُمَّ لا نَعْلَمُ أَنَّا قَدْ قُبِلْنَا أَمْ حُرِمْنَا
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هُوَ المَحْرُومُ وَالمَطْرُودُ مِنَّا

وحين يمضي رمضان لابد من وداعه كوداع لحظة من العمر ، لا يمكن تكرارها أومضت سريعا ثم مضت، وفي هذا يقول ابن الجنان الأندلسي :

مضى رمضان أو كأني به مضى
وغاب سناه بعدما كان أومض
فيا عهده ما كان أكرم معهدا
ويا عصره أعزز علي إن انقض

لكن هل ينقضي رمضان سريعا لدى كل الناس وفي كل الأوطان ؟ ، إذ قد يصادف حلول شهر رمضان في فصل الصيف القائظ، حين يكون النهار أطول من الليل، وها نحن مقبلين على شهر الصوم في هذه الأيام شديدة الحرارة التي لا يحول دون مكابدتها ما أنتجه عصرنا من وسائل وتقنيات لمواجهتها، لكن هذه الوسائل لم تتوفر إلا حديثا، ولم يعرفها أسلافنا الذين لم يكن لديهم من وسائل للتغلب على قساوة الطبيعة غير الصبر ومقدرة كل نفس على التحمل، أو التذمر بصوت عال كما هي حال البحتري في قوله:

شَهْرُ الصِّيَامِ مُبَارَكٌ
مَا لَمْ يَكُنْ فِي شَهْرِ آبِ
خِفْتُ العذاب فَصُمْتُهُ
فَوَقَعْتُ فِي نَفْسِ العَذَابِ

* **د. عبدالمغني دهوان - أستاذ النقد الأدبي بجامعة عدن، اليمن .**

أوراق الحب الإلهي :

يعد التصوف جزء لا يتجزأ من الثوابت الدينية بالمغرب ، فهو أحد ركائز تاريخه الروحي والديني والثقافي والاجتماعي والسياسي، بل والاقتصادي ، وما زال لتراثه حضور في النسيج الاجتماعي وفي الضمير الأخلاقي ، بل وفي اللاوعي واللاشعور لدى المواطن المغربي، لذلك يبقى الاهتمام



د. عبدالمغني دهوان - أستاذ النقد الأدبي بجامعة عدن - اليمن



د. سميرة طويل - شاعرة وصحفية، ورئيسة الرابطة الدولية لكاتبات المغرب في بلجيكا

بالتصوف في الشعر المغربي هو اهتمام بالوطن والإنسان، وتفاعلات هذا الأخير مع ذاته ومحيطه وكل الموجودات ، وكذلك الاهتمام بالآخر في سياق حوار الثقافات والحضارات، والإسهام في بناء مدينة فاضلة يعيش فيها الفرد بسلام ومحبة وتواصل إيجابي وجدتني منذ الطفولة، أرافق عمتي إلى الزوايا بمدينتي "وجدة " بالمغرب، وقد كانت بالمدينة عدة زوايا دينية أذكر منها : زاوية مولاي عبد القادر الجيلاني، وعن ذلك أقول :

مهما نأى فلكلّ قلبٍ منزلُ
يأوي له وبحبّهِ يتزملُ
ياشرقَ مغربِنا الحبيبِ وشمسَهُ
ونجومَ عزتِهِ التي لا تأفلُ
مجدٌ وتاريخٌ وروحُ حضارةٍ
ومعالمٌ للدين لا تتبدلُ
المسلمون بك استراحوا ها همو
العلماء من وجدِ القلوب تغزلوا
في كل زاوية إمام زاهدٌ
تتلو المساجدُ حبَّهُ وترتلُ
صوفيةً في العشقِ جنتُكِ هزها
شوقٌ ب "جيلانيةٍ" أتبتّلُ
هل تسمعين حنين بنتك يغتلي
شعرا إليك به تعودُ وتُقبِلُ

يقول الناقد الاستاذ عبده الزراعي في قراءته لبعض نصوصي ومنها قصيدة (أوراق الحب الإلهي):

قلبي على وترِ الهوى ينسابُ
وبمهجتي للأغنياتِ ربابُ
ياربُّ : هذا الحبُّ أورقَ خافقي
شعراً يتوقُ للحنهِ زريابُ
ميزانُ أهلِ الحبِّ وصلٌ عابرٌ
والطُهرُ عندي في الحياةِ كتابُ
ولبوحِ أشجاني صلاةٌ لم يزل
يسمو بذكرِ بديعِها المحرابُ
يا ربُّ سرُّكَ في ضميري نجمةٌ
وعلى شفاهي من رضاكَ سحابُ
لولاكَ ما مُنحَ الأنامُ كرامةً
أو أعتقت في العالمين رقابُ
فامنح فؤادي الحبَّ فيكَ وداوهِ
عطفاً وإلاّ فالحياةُ خرابُ

يقول عن النص: " عنوان صوفي تلمحه لأول نظرة من خلال إضافة الخبر إلى مضافه ، أوراق الحب ونعت المضاف إليه الإلهي، فقد أضيفت الأوراق إلى الحب، وهي صورة شعرية مجازية ، ثم نعته بالإلهي ، وهي من أجمل الصورالشعرية في هذا المقام الجليل الرفيع أمام أعظم محبوب وأحسن الخالقين تبارك وتعالى، إنه حب صوفي إلهي" ، أما عن ظاهرة التصوف في النص فيقول :"يتألف هذا النص الشعري - الذي بدأت عليه عاطفة التصوف - من سبعة أبيات من البحر الكامل ، وروي الباء المضمومة ليتناسب مع عاطفة الشاعرة وتجلياتها الشعرية الصوفية ،لأن الضم الباقي صوت ذو هدوء عاطفي، وممتد دون أن يجهد القارئ صوت عال، إنما يحتاج إلى نفس بهدوء العاشق المتشظي بأنا الحب الإلهي، والبحر الكامل في البيت الأول يباشرنا الخبر " قلبي على وتر الهوى ينساب"، والانسياب عادة من انسياب الماء في الجداول والحقول، وإن كانت لغة الماء الإنسجام فهذه صورة شعرية لحركة الماء، "وبمهجتي للأغنيات

رباب" ، القلب يتماهى أو ينساب، والمهجة داخلها رباب حاضر، كأن هنا تهيئة للحفل الوجداني داخل مهجة الشاعرة الذي يتوق له ذاك الفنان العربي "زرياب"، ولكن هذا الإحتفال العاطفي ليس مع الأصدقاء والأهل والأحباب ؛ لكنه تجلي مع الرب المحبوب عند الصوفيين ، نلمح ذلك مباشرة من أول البيت الثاني الذي تبدؤه الشاعرة بالنداء "يارب" ، ثم اسم الإشارة للقريب لقربه من نفسها وأن الحب يورق في دمها أشعارا يتودد زرياب للحنها، واستخدمت اللحن بدل الغناء لأن اللحن أنسب في مقام الألوهية من الغناء، لأنه من باب التشبيه المجازي أمام الباري من قبل الشاعرة، ثم تأتي بخبر على سبيل التجربة، وأن ميزان الحب عند أهله وصل متجدد دون انقطاع، وهذه كناية عن تواصل الشاعرة مع الله من خلال "التجلي والفناء" عند الصوفية، كما تشير دلالة الطهر والعفة الغرامية العشقية لمفردة الطهر في الحياة الشعرية والروحية بإضافة ياء الظرف كتاب وقد نكرت كتاب أول الإقامة الوزن العروضي، وثانيا أنها اتخذت كتاب الطهر هذا من صفاء الطهر ، ومن ناموس الحب الروحي لهذا الوصال الكو ن الرباني : " ولبوح أشجاني صلاة لم يزل** يسمو بذكر بديعها المحراب ، يارب سرك في ضميري نجمة** وعلى شفاهي من رضاك سحاب" ، إن بوح الأشجان صلاة؛ فالصوفي ينفس عن كربه وأحزانه بالصلاة، فالصلاة لدى الشاعرة إبداع كوني يتجلى في سمائه بديع المحراب ، وسموه الذي يسمو لتعالي الذكر الروحاني في الإتصال، عبر هذه التجليات التي تختفي فيها ظاهرة الشجن لتحل محلها سمو الدلالات البديعية المتكشفة من خلال المحراب النفساني والروحي في آن معا، النداء غرضه الدلالي التوسل والتقرب بالدعاء، يشير البيت إلى سر الخالق ومعرفته وحبه في ضمير الأنا الشاعرة الداخلية، والأنا الشاعرية المتكلمة "وعلى شفاهي من رضاك سحاب" ، فالنقاء الصوفي في رضا الله يظهر في خطابي إياك الذي يشبه السحاب في نقائه وبياضه وصفائه وعلوه عن مدرك البشر ، لأن البشر لا تراه إلا كالسحاب، لكن أنت تعرف سره وجهره وعلوه وصفاه، فسر العشق الإلهي نجمة تضيء في عمق الشاعرة وأناها ، والرضا منه يظهر في هذا النقاء المشبه بالسحاب، صور شعرية تدفقت في تماه روحي وجداني خلال الدفق الشعوري المتشظي بجمال التوحد الوجودي الرباني " لولاك مامنح الأنام كرامة" ، إعترافات بعطاء الخالق للأنام كرامة الإنسانية ، " لقدخلقنا الإنسان في أحسن تقويم : ولولاك لم تعتق رقاب العالمين- و" عالمين " جمع عالم إشارة إلى التناص القرآني " الحمد لله رب العالمين" ، " فامنح فؤدي الحب فيك وداوه *** عطفا وإلاالحياة خراب"، يختتم النص بفلسفة صوفية، وفعل طلبي لمنح الحب من المخاطبكي يحبه، أسلوب رائع وبديع، طلب المنح لقلب الطالب، وطلب المداواة لهذا القلب الحامل لهذا الحب الممنوح لمانحه، وشفاه من أي حب آخر يكون سبب مرضه وشقائه، بل دواء المحب المانح هنا هو العطف والمودة والحنان، وإلا ستبقى الحياة الوجدانية الغرامية خراب وشقاء، كناية عن ضلال بعض الصوفية الذين



وسام أبو حلتم - كاتبة وصحفية، من الاردن



إحسان السباعي - شاعرة وإعلامية من المغرب

يتخذون هذا النهج الروحي، وما يلبثون أن تسيطر على أرواحهم ظاهرة "الضلال" المعرفي في تجليات عبادية أشبه بالأحلام الخيالية التي يرتئيها النرجسيون، لكن شاعرتنا تتخاطب مع الذات الربانية، وهي تعي هذا الخطاب الشعري الصوفي ،الذي لايخرج عن صوفية المشارقة المعتدلين .

د . سميرة طويل شاعرة وصحفية، ورئيسة الرابطة الدولية لكاتبات المغرب في بلجيكا .

الشعر ما بين الزهد والتصوف والمناسبات الدينية :

يدعو شعر الزهد إلى الإنصراف عن الدنيا وملذاتها كما شعر التصوف، وقد بزغ كلاهما في ظلال الإسلام في العصر العباسي، كرد على ما آلت إليه أحوال الأمة من لهو ولعب وشرب واتباع للشهوات والملذات ومجون وترف، حيث ضاق الحال بشعراء الإسلام واشتعلت غيرتهم على دينهم؛ ففاضت قلوبهم وأقلامهم بشعر الزهد والتصوف الذي كان يدعو إلى الإنصراف عن ملذات الدنيا ولهوها، والتقرب من الله بالزهد والتحليق في ملكوته والتدبر بخلقه والتفكر بنعمه، فكان المقصود من الزهد " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، وقد بث الشعراء الكثير من القصائد في التصوف والزهد وحب الخالق والإخلاص له وحده، ومن أشهر شعراء التصوف والزهد أبو العتاهية حين قال في زهد الدنيا :

لعَمْرُكَ، ما الدّنيا بدارِ بَقَاءِ



روز الأسعد - كاتبة من لبنان

كَفَاكَ بدارِ المَوْتِ دارَ فَنَاءِ
فلا تَعشَقِ الدّنْيا، أُخيَّ، فإنّما
يُرَى عاشِقُ الدُّنيَا بجُهْدِ بَلاَءِ

وكذلك كما قال الحلاج في حب الإله :

والله ما طلعت شمسٌ ولا غربت
إلا وحبّك مقرون بأنفاسي
ولا خلوتُ إلى قوم أحدّثهم
إلا وأنت حديثي بين جلاسي
ولا ذكرتك محزوناً ولا فَرِحا
إلا وأنت بقلبي بين وسواسي

وهذا ابن الفارض شوقا لله يقول :

ما بينَ مُعْتَرَكِ الأحداقِ والمُهَجِ
أنا القَتيلُ بلا إثْمٍ ولا حَرَجِ
ودَّعْتُ قبلَ الهَوى رُوحي لما نظرت
عيناي منْ حسنِ ذاكَ المنظرِ البهجِ
لِلّهِ أجفانُ عينٍ فيكَ ساهِرَةٌ
شَوْقاً إليكَ وقَلْبٌ بالغَرامِ شَجِ

إن التصوف والزهد طريقان يؤديان لنهاية واحدة ألا وهي رضا الرحمن وكسب مرضاته، والذي يصل إليه المتصوف عن طريق التسامي بأخلاقه ورغباته واتخاذ القرآن والسنة منهجا ومرجعا لمعرفة الله وتحصيل علمه ونوره، والتحليق في حبه وعشقه، وقد عرف مذهب التصوف "بعلم التزكي" و "علم الأخلاق" ، وألفت فيه كتب عدة منها : " قواعد التصوف" للشيخ أحمد دروق ، و " الحكم العطائية" لابن عطا الله السكندري، و " إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي، وقد كان لشعر التصوف والزهد أثر كبير في المناسبات الدينية كشهر الصيام والأعياد، فأنشدوا الموشحات في حلقات الدين ومجالس الذكر ، وتغنوا بشهر الإرادة -كما أسماه البعض- وشهر العاشقين الصوامين القوامين كما وصفه المتصوفة فهذا البحتري أنشد قائلا :

بَنِي الإسْلامِ هذا خَيْرُ ضيفٍ
إذا غَشِيَ الكَريمُ ذُرَا الكِرَامِ
يَلُمُّكُمْ على خَيْرِ السَّجَايَا
وَيَجْمَعُكُمْ على الهِمَمِ العِظَامِ
فَشُدُّوا فيه أيدِيَكُمْ بِعَزْمٍ
كَمَا شَدَّ الكَمِيُّ عَلَى الحُسَامِ

وقال الشاعر الأندلسي ابن الصَّبَّاغ الجُذامي :

هَذَا هِلاَلُ الصَّوْمِ مِنْ رَمَضَانِ
بِالأُفْقِ بَانَ فَلا تَكُنْ بِالوَانِي
وَافَاكَ ضَيْفًا فَالتَزِمْ تَعْظِيمَهُ
وَاجْعَلْ قِرَاهُ قِرَاءَةَ القُرْآنِ
صُمْهُ وَصُنْهُ وَاغْتَنِمْ أَيَّامَهُ
وَاجْبُرْ ذَمَا الضُّعَفَاءِ بِالإحْسَانِ

ولا يزال الشعراء والأدباء يتغنون في المناسبات الدينية، ويتخذون منها إلهاما لقصائدهم ومقالاتهم ونثرهم وموشحاتهم ولوحاتهم، محافظين على أصالتها وروحانيتها في قلوبهم، وذكرياتهم ما بين طفولتهم وشبابهم وشيخوختهم، وقد ذكر "العقاد" في كثير من مقالاته عن القديم والجديد في الأعياد، ومن إحدى تلك المقالات "العيد في الدين وفي اللغة" ، فجائزة الصائم في دنياه عيد، فهذا قول ابن المعتز مستبشرا بقدوم العيد :

أهلاً بِفِطْرٍ قد أضاء هلالُه
فالآنَ فاغْدُ على الصّحاب وبَكّرِ
وانظرْ إليه كزورقٍ من فِضَّةٍ
قد أثقلتْهُ حمولةٌ من عَنْبَرِ

ورغم فرحة الصيام وعيد الفطر إلا أنه لا يخلو من الألم ولواعج الحزن في قلوب اليتامى والثكالى، ومن كان الأسر والغربة والفراق قدره ونصيبه، حيث يصف الطاهر إبراهيم ذلك حين يقول :

يا رب هذا العيد وافى والنفوس بها شجون
لبس الصغار جديدهم فيه وهم يستبشرون
بجديد أحذية وأثواب لهم يتبخترون
ولذيذ حلوى العيد بالأيدي بها يتخاطفون
وهناك خلف الباب أطفال لنا يتساءلون
أمي صلاة العيد حانت أين والدنا الحنون؟
إنا توضأنا كعادتنا وعند الباب(أمي)واقفون
زفرت تئن وقد بدا في وجهها الألم الدفين
ورنت إليهم في أسى واغرورقت منها العيون
العيد ليس لكم أحبائي فوالدكم سجين

قد كثر الألم في زماننا هذا، فأوطاننا تنزف، أبناءها ما بين الحروب وسفك الدماء والقصف، لم يعد للعيد فرحته وروحانيته، ومنذ ماضي الزمان والشعراء يبثون شكواهم وأحزانهم على أوطانهم، ومن ذلك قول الشاعر عمر بهاء الدين الأميري :

يقولونَ لي: عيدٌ سعيدٌ، وإنَّهُ
ليومُ حسابٍ لو نحسُّ ونشعرُ
أعيدٌ سعيدٌ !! يالها من سعادةٍ
وأوطانُنا فيها الشقاءُ يزمجرُ

وسام أبو حلتم - كاتبة وصحفية ، من الأردن.

التصوف في لبنان :

التصوف الإسلامي جزء أساسي من التراث الإسلامي، حيث تبوأ مكانًا هامًا في الفكر الاسلامي، والتصوف هو تعبد وزهد في الدنيا وإقبال على العبادات، وبعد عهد الصحابة والتابعين دخلت في دين الإسلام امّم شتى، واتسعت دائرة العلوم وتوزعت بين أرباب الإختصاص، وقام كل فريق بتدوين العلم الذي يجيده، مما دعا أرباب الزهد على أن يعملوا على تدوين علم التصوف، أذكر منهم أبو حامد الغزالي ،عبد القادر الجيلاني، وابن عطاء السكندري، وهناك كثر من المعاصرين منهم الشيخ أسامة الرفاعي، المفتي السابق لعكار في شمال لبنان، وأكثرهم تكلم عن الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية، وهل للصدق في العبودية معنى سوى المحبة الناتجة عن معرفة وذوق؟ ، إذ الصدق فيها هو تحقيق كمالها، وتحقيق الكمال فيها لا

يكون إلا بالتوحيد ، وما التوحيد العرفاني إلا محبة خالصة، فالعرفان شهودٌ لجمال المحبوب، والمحبة سعيٌ إلى مواصلة هذا الشهود ، إلا أن كليهما لا يحقق كماله إلا بالعبودية، التي تستوجب اقتران الشريعة بمقام الإحسان، والإحسان محبة وعرفان، لذلك غدا التوحيد الذي هو روحٌ لكليهما أصلا رئيسيًا من أصول المحبة، و من ضيع الأصول حُرم الوصول كما يقال ، إذ أول ما ينبغي على العبد تأديته من حقوق الربوبية التحقق بالتوحيد ، والإخلاص للمحبوب، وسئل أبو العباس الأدمي : ما العبودية ؟ قال : ترك الاختيار و ملازمة الفقر ، فالمحبة تسليم العبد ذاته إلى ربه و موجده، والتسليم لا يكون إلا عن عرفان ومحبة وثقة وإيمان، والإخلاص التام الكامل الذي يتمثل في هذه الحكمة هو أن لا غاية للعارف من الله إلا هو، وذاك إخلاص يليق بمعرفة المحب وعبوديته، وكمال جلاله وجماله. سأكلمكم الآن عن طرابلس العاصمة اللبنانية الثانية التي كانت مركزًا لواحدة من التكايا الأساسية للطريقة المولوية واتباع جلال الدين الرومي في المنطقة ، وكانت بلدية طرابلس قد خصصت لها في السابق ميزانية سنوية ثابتة، ومن ثم توقفت لانشغال المسؤولين بمناكفاتهم السياسية والطائفية، ولكن رئاسة وزراء تركيا اعتنت بأمر الصوفية في طرابلس الذي يعود وجودها الى زمن الوجود العثماني، ورصدت ميزانية وارسلت فريقًا من المهندسين لترميم التكية المولوية، وبالفعل تم الترميم ولكن الأمور لم تصل الى خواتيمها، وهناك الفرقة الصوفية التي يفترض أن تعيد نشاطها داخل التكية مع موسيقاها وتراثها لا تزال تتمركز في مكانها القديم داخل سوق طرابلس القديم، حيث تقام كل مساء أربعاء حلقات الذكر ، ويقرأ القرآن وتنظم النوبة، وينشد المنشدون، ويفتل مشايخ الصوفية، هذا الموعد هو اخر ما تبقى لاتباع جلال الدين الرومي في لبنان كله :

في ملامحهم خيمت
أسرار كن، وأنوار يكون
مكتحلون بالرضى
تراب أقدامهم كحل للعيون
البصر في حضرتهم بصيرة
والشوك في أيكهم ورود

روز الأسعد - كاتبة من لبنان

شعر المناسبات والأدب الصوفي في المغرب :

الشعر لغة الوجدان، يدغدغ شغاف الروح، فينتشي السمع بالايقاع والمعنى، ويزلزل هيكلة العقل بالتحليل والغوص في عمق البياض، وشعر المناسبة هو كل شعر يقترن بمناسبة دينية أو وطنية أو قومية، فإذا مرت مر معها هذا الشعر وبتكرر الأعياد والذكريات؛ يتكرر معها ذلك اللون من النظم ، واصطلاح شعر المناسبات لم يظهر حديثا فقد نادى الشاعر الألماني (غوته) بشعر المناسبات ودافع عنه ، وأكد ذلك في كتابه (شعر وحقيقة) قائلا بمرارة : "إن شعر المناسبة هو الأكثر أصالة من جميع ضروب الشعر ، قد فُقِدَ منذ أن بدأت الأمة لا تلقي بالاً إلى قيمته العليا " ، و لقد كانت المناسبة هي التي تملي على الشعراء أشكال قصائدهم وإيقاعاتها وقوافيها ، كما أنها كانت تخلق نوعا من المنافسة ، ويتدافعون رغبة في صيد ثمين واقتناص فوز مادي أو معنوي، كمدح ملك أو أمير أو وصف شجاعة كل مغوار أو شهامة فارس، وما إلى ذلك من مناسبات، كالأعراس والمآتم والأعياد الدينية والقومية .



بدر العرابي - كاتب وناقد ثقافي من اليمن

والمغرب قد عرف هذا اللون من الشعر وخصوصا في المناسبات الوطنية كعيد العرش، والمناسبات الدينية كعيد المولد النبوي الشريف الذي تكثر فيه القصائد والأشعار في المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم، وتنظم قصائد ملحونة في الطرب الأندلسي في الحفلات والمواسم وعيد عاشوراء، ومن هنا تجلى اعتناء المغاربة بالمولد النبوي الشريف، وتنافس الدول المتعاقبة على المغرب منذ المرابطين في إبراز مظاهر هذا الاحتفال الذي ساهم في ترسيخ هذا البعد الاجتماعي والروحي للنصوص الأدبية الصوفية في مختلف مناحي الحياة الدينية للمجتمع المغربي، حيث أنشأت أوقافا من أجل استدامة تلاوة تلك النصوص والمتون في المساجد والمزارات والبيوت ، ومن فوائد الأدب الصوفي في المغرب:

- الجمع الروحي والسلوكي .
- الجمع بين التطهير الروحي للفردين والتلحيم الروحي للمجتمع.
- الجمع بين لغة التشريع ولغة التحقيق .

أما القيم الفنية والعلامات الجمالية لهذا الإبداع؛ فتظهر من خلال الاحتفتاء لمحاورة النصوص ، التي تتجلى في شروح المغاربة الغزيرة عن الصلاة المشيشية، او الحك العطائية أثناسيوس إبن الفارس، أو على بردة وهمزيته وتحفة الملوك والمماليك في شرح ألفية ابن مالك، ولمنح القدسية في شرح نظم المرشد المعين باشارة صوفية، مع التلقي الجمالي الفني التطريبي للنصوص التربية بالطرب إلى تلقي النصوص الصوفية تلقيا موسيقيا يجليها ببهاء الألحان وزهي الترانيم. إن جمالية الأدب الصوفي المغربي يفيدنا في تنشأة أجيال مؤمنة بدينها، وفي جوهره الإنسان بمختلف القيم التي تفتح أفق تكريمه كونيا وانطلوجيا في الأرض، وفي مقدمتها قيم النخبة والجمال الروحاني والصفاء الفكري .

إحسان السباعي - شاعرة وإعلامية، من المغرب.

ممارسة الروحانية عن طريق اللغة والصورة :

الصوفية فلسفة وفكر، قبل أن تكون مدرسة نصية، أو إتجاه جمالي يشتغل على الخطاب الأدبي، ولعل في تاريخ النقد الأدبي ما يؤازر هذا الطرح، فالمدارس الأدبية النقدية التي اشتغلت على تفسير النص الأدبي لم تكن إلا مخاضاً لوجود الفلسفات المشتغلة على تتبع مناهج المعرفة والبحث والتحري عن الحقيقة، وقد أفرزت الفلسفة عبر التاريخ الإنساني ثلاثة مستويات تتمثل في (الفلسفة المثالية، والفلسفة المادية، والفلسفة النسبية)، وقد ظل كل نوع من تلك الفلسفات الثلاث ردحاً من الزمن في التاريخ الإنساني، فالفلسفة المثالية تمخضت عنها المدرسة الكلاسيكية في الأدب، والتي كان هاجسها أن يكون الأدب خادماً للسلطة وممجداً لها، ورافق ذلك الحقبة الديكتاتورية في التاريخ الإنساني، أما الفلسفة المادية فجاءت على أنقاض الفلسفة المثالية، بعد إسدال الستار على الإمبراطورية وحكم الفرد، ومخضت الفلسفة المادية من رحم البرجوازية والدعوة إلى الحرية (حرية الذات) لتحمل شعار (دعه يعبر عن ذاته ، دعه يمر) على مستوى الإبداع، ومخضت عنها المدرسة الرومانسية في الشعر والرومانسية الجديد ة، ثم تأتي الفلسفة النسبية لتطيح بالفلسفة المادية ومخاضاتها، ولتبرز المدارس الشعرية والنقدية الراهنة التي نعيشها اليوم كالبنيوية التفكيكية والعبثية، وهي تركز أكثر ما تركز على تلقي الأدب أكثر من الناص والنص ، وإذا ما حاولنا إسقاط هذه المقاربة أعلاه؛ فأن الصوفية تعدُّ فلسفة وفكر تمخضت عن صراع الإنسان العربي وبحثه عن المعرفة، حتى غدت وسيلة من وسائل المعرفة، ومثلها مثل الفلسفات المتناوبة على التاريخ الإنساني _أُتخذتْ منزعاً للتعبير عن الحياة، إذا ماعلمنا أنها ارتبطت بتقاليد فلكلورية كاللبس والزي والهيئة والغناء وحفلات الزار والروحانية المفرطة في المعتقد وأسلوب الحياة كافة، ولما كان كذلك؛ فأن الأدب يعدُّ المتأثر الأول، بل المنبر الأول الذي يمكن أن يمنح من أسس الصوفية ومعتقداتها ، لكن يجب أن نميز بين مستويين للصفوية التي طغت عند فئة أو مدرسة أو اتجاه ممتد أفقياً في جغرافيا العرب حينها ، وما زال كذلك حتى يومنا هذا، ويمكن ان نبرز هذين المستويين في:



محمد الطراونة _ شاعر وكاتب من الاردن

1_ صوفية العقيدة والدين : ولها ميدانها وفلسفتها، وقوالبها العقائدية من حيث العبادة والسلوك الديني كافة .

2_ صوفية جمالية نصية : وهي اتجاه شعري له سماته وخصائصه المنبثقة من بنية العمل الأدبي نفسه منقعراً عن الاتجاه الفلسفي والفكري الديني.

وحجتنا في ذلك تكمن في إمكانية أن يوغل الأديب الشاعر في الاستخدام الصوفي للقصيدة ، وفقاً لتلاقحات كتلاقحات للغة والإحساس والخيال المتخطي والمجاوز معاً، ليمخض مسحة صوفية تبزغ في النص ،كمنح اللفظ مجازات وصور متخطية ومواربة للمعني الأولي والثانوي للفظ ، وإذا كانت الصوفية كفلسفة وفكر يرتبط بالدين والعقيدة والقناعات المنبثقة عنها _تؤمن بحلول العاشق في ذات المعشوق، واتحاده معه في انزياح فكري وفلسفي مجاوز ومتقاطع مع المرجعية الشرعية _فأن صوفية الكتابة الإبداعية والنص الصوفي، أو الاتجاه الصوفي في الشعر .. هو ممارسة الروحانية والحلول عبر اللغة، والصورة والتراكيب، وبنى وعناصر النص كافة .

*** بدر العرابي - كاتب وناقد ثقافي، من اليمن.**

العزوف عن الدنيا والدعوة إلى قيم الدين السامية :

شعر الزهد يدعو إلى التقشف، والعزوف عن الدنيا ومتاعها، والبعد عن الملذات والتحكم في الشهوات، والدعوة إلى التمسك بقيم الدين السمحة السامية، والتوبة والاستقامة بعد الضلال والاستعداد للآخرة ، ومن خصائصه :

- يغلب عليه طابع الوعظ، ويظهر عليه الندم الكبير .
- التذكير بالآخرة، وما عند الله من ثواب وعقاب. - الاعتماد على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .
- سهولة العبارة ووضوح المعنى، اللهم إلا بعض المصطلحات الصوفيةالمثقلة بالدلالات .
- المزج بين الإقناع العقلي والتأثير العاطفي.

شهد عصر الضعف تراجعا كبيرا في الإبداع و الابتكار ، إلا في القليل النادر ، وربما يستثنى من هذا ابن خلدون الذي عرف بإبداعه و عقله الفذ ، وشاع في التأليف النثر العلمي الذي حفظ للأمة تراثها، وقد مس ذلك عدة علوم خاصة علوم اللغة، التي أسهم فيها ابن منظور بكتابه(لسان العرب) ، وابن خلدون والدميري، يرى أهل الزهد والتصوف أن المؤمن مسافرا أبدا، وأن هذه الدنيا ممر لا مستقر ، وأنها للتزود لا للإقامة، وقد كان الحسن البصري يلبس السواد حداداً على الدنيا، ويحمل العصا أبداً ، وقد سئل عن سبب حملها فقال : " لأذكر دائماً أني على سفر " ، وقيل لإبراهيم بن أدهم : ما لنا نراك لا تستقر في بلد؟" ، قال : لأني مسافر مستجيباً لأمر ربي، ألم تقرأوا قول الله تعالى : "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق - العنكبوت(20) - فأنا أسير في الأرض إستجابة لأمر ربي ، وقال أحد الشيوخ يعظ مُريداً : كن دائماً على سفر ، قال المريد : وهل أنت مسافر يا سيدي؟ ، قال الشيخ : نعم يا بني ، سفر العامة بالجسر وسفر الخاصة بالهمة، واتبع الشيخ كلامه قائلاً : وإياك يا بني والمقام في مكان واحد لئلا تصبح مستنقعاً وتتكدر وعليك بالطواف في ملكوت الله لتصفو ، وكان الخواص لا يقيم في بلد أكثر من أربعين يوماً.

محمد الطراونة - شاعر وكاتب، من الأردن.



روائع القول
مع رنا رضوان

نعاود اللقاء من جديد بكم وبحروفكم التي تمنح آفاقنا ألق الجمال وتعطر أيامنا ولياليا بأريج الأدب الجميل..

و بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك تقبلنا الله فيه وإياكم بالخير والبر والتقوى فإن عنوان فقرتنا لهذا العدد هو:

(غضب الصائم)

إذا غضبتَ بشهر الصومِ من سببٍ
بذكرِ ربّكَ تفني ثورةَ الغضبِ...

رنا رضوان /سوريا

صائم
كظم غيظه ؛ غاظ شيطانه

عبده الصلاحي/اليمن

الصوم يحمل في طياته العجبا
فاحرص على الصومِ لا تخلط به الغضبا
ما أعظم الصوم حين الصبر يصحبه
بابانِ من ذهبٍ انعم به ذهبا

حسام الدين جلول /سوريا

يا صائماً لا تغضبن لموقفٍ
إن الصيام سكينة وخشوع

توفيق يعمر مبخوت/اليمن

إذا غضب الجنان بشهر صومٍ
فاطفئ ناره بجزيل ذكرِ

فيصل قاسم

شهر عظيم ليس كمثله شهر،شهر التسامح والمغفرة والإحسان،شهر تنزل فيه القرآن ،وفيه ليلة خير من ألف شهرفكل فرائض العباد لهم ، إلا الصيام فهو لرب العالمين.ألا يكفينا كل هذا لنعفو ونتسامح ونتقرب من كل عمل يقربنا إلى الله عز وجل.....

سدن محمد شام/سوريا

الفعل السردي بين المفارقة ولغة السرد الشفيف

الإصدار السادس للقاص اليمني زيد الفقيه بعد: أوتار لأوردة الغبار «سرد». وعربية حمير «بحث في اللغة اليمنية القديمة». مدارات «نقد». صفوة المدائح «تحقيق» لأشهر قصائد المديح النبوي من كعب بن زهير وحتى البردوني. ولست أنا «سرد». لتأتي مجموعته القصصية «مفاتيح» الصادرة في صنعاء عن ناي القصة مؤخراً. متنوعة بين الأقصوصة والشذرة والحكاية.. وإن وسم على غلافها بـ قصص قصيرة جدا(مشفرة).



الغربي عمران

والفقيه صاحب ذائقة نقدية عالية.. عادة ما يتناول جديد السرد في اليمن بالتحليل.. إلا أنه لم يجمع كل ما كتبه ويصدره في كتاب نقدي شامل. ولا يكتفي بنقد السرد بل أن يتجاوز ذلك إلى الشعر. الكاتب درس شعر «محمد عبد السلام منصور» في رسالته للماجستير كما يعد الآن أطروحة حول الأقصوصة في اليمن لنيل درجة الدكتوراه.

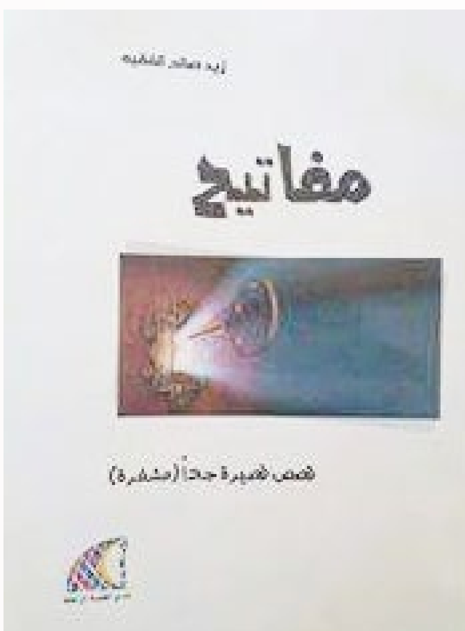
وما بين يدينا نصوص اصداره الجديد 2018 منشورات نادي القصة صنعاء، والتي تربو عن الستين نصاً.. تميزت بالتجديد.. حيث ركز الكاتب على المفارقة.. وعمق الفكرة.. والتكثيف الشديد.. ويمكننا هنا أن ننتخب من المجموعة بعض نصوصها للتدليل ومنها شذرة بعنوان تخبط «في مرفأ الذاكرة تركتْ سفينتها دون ربان.. فأبحرت هائمة...!». النص موحياً بدلائل عدة.. ويمكننا تصور كل قارئ وقد رسم اللوحة التي يتخيلها لسفينة هائمة.. متسائلا حول ذلك الربان الذي يرمي إليه النص.. هل هو العقل.. أم العلم.. أم أنه الرفيق.. فباختلاف مستويات الوعي يمكن أن تتعدد القراءات لأي نص.. فما بالنا بذلك النص الذي لا يبوح بكل مكنوناته.

تميزت نصوص المجموعة بدقة اختيار مفرداتها .. كما نضدت في تراكيب لافتة. ليقدم لنا الكاتب جملاً تشد الإعجاب مثل «ومن حولي اخوتي وبئرٌ عميقٌ يسكنني». تلك جملة من أقصوصة بعنوان «يوسف2015» ناسجاً بتلك العبارات صوراً شعرية.. كما يميز تلك النصوص التكثيف الشديد.. إذ لو حذفت مفردة من بعض النصوص لأختل المعنى.. مثل التالي «حين قررتْ الانتحار.. لم تترك وصية.. لكنها تركت قلباً ينبض بالحياة». وهذا النص بمفرداته الاثنتا عشرة تحمل مضامين عميقة.. فهو يشير إلى مأساة متكررة وجرائم متوالية باسم الدين والأعراف ترتكب في حق المرأة في مجتمعاتنا. واقصوصة أخرى بعنوان إغراء « رغم مسوح العفة التي تزمل بها... إلا أنها اخترقت حواجز عفته». ولا تقتصر تلك النصوص على الجوانب الاجتماعية بل تتجاوز إلى الفكرية الشائكة.. مثل شذرة بعنوان تضاد «حين أستقام على الطريقة... لم نسقه ماءً غدقا...!» وأقصوصة أخرى بعنوان تباين «بصفته بروفيسوراً.. يحاضر في مجال الحقوق والحريات.. ويصفه طلابه مدرس حر... لكنه وحين يعود إلى منزله.. يدعو جاره صاحب البيت الكبير والبستان الواسع ياسيدي!» وهكذا هي بقية الأقاصيص التي تشير مضامينها إلى مواطن الخلل سياسياً ومنها أقصوصة بعنوان إخوة الكهف «أوى إخوة يوسف إلى الكهف... لم تزاورهم الشمس ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال... خرجوا من الكهف بظلامهم ... أطلقوا كلابهم للناس». وهذا النص ينطبق على المشهد السياسي في اليمن.. كما ينطبق على ما يدور في كثير من الأقطار العربية.. وقد خرجت الأفكار الظلامية من كهوفها لتنشر القتل والتدمير تحت شعارات دينية.. الدين منهم براء. ولم يقتصر الأمر على ما ذكرنا.. فالعديد من النصوص تشير بأصابع الاتهام إلى مواطن الفساد مثل أقصوصة بعنوان تغيير إلى الأفضل.. «استغنوا عن حارس بيت المال بتهمة الفساد... جاء الحارس الجديد فأخذ المال إلى بيته من شدة حرصة عليه...!».

الكاتب ينسج نصوصٍاً قصيرةً لكنها تحمل معاني كثيرة بما يوازي صفحات.. ففي شذرة بعنوان رحمة.. «نادرون جداً... أولئك الذين يتقنون قراءة الدمع في عيوننا دون أن نبكي...!» هذا النص تنبض كلماته القليلة بمشاعر فياضة. وهو من النصوص التي تناجي أعماق الذات.. في زمن بارد وجاف المشاعر.

ولمزيد من التحليل يمكننا تناول بعض نصوص بشكل مختلف.. ويمكننا قراءة أقصوصة بعنوان عصيان.. «دثَّر قصصه بخجله ليحتفظ بها... خرج إلى مقر الفعالية التي نظمت له... شاح خجله عنها... وقف لإلقائها... كانت قد «ف ر ت» من ذاكرته!». دثر.. يحتفظ.. خرج.. نظم.. شاح.. وقف.. إلقاء.. فرت. من خلال تلك المفردات التسع التي تشير إلى أفعال مختلفة.. من أصل ثلاث وعشرين مفردة هي مجموع مكونات النص.. نجد أن عدد الأفعال قد اقتربت من نصف المجموع .. ما يشير إلى استخدام الكاتب للأفعال في تكوين جمل نصوصه. ونحن نعرف أن الجملة الفعلية هي الأقوى سرديا.. ولذلك نجد هنا أن الكاتب يشكل نصوصه بقدرات فنية ولغوية عالية لإيصال مضمون النص.

ونورد نصاً أخر بعنوان أنثى.. «تعرف عليها في محفل...ناداها: يا ابنتي... امتعضت من ذلك ... وأرادت أن تكون أنثى...!». تعرف.. نادى.. رفضت.. أرادت... الخ تلك الأفعال التي تضج بها أقاصيص وشذرات المجموعة.. تشيء بوعي الكاتب إلى أهمية الأفعال. إذ بعد حصر أفعال كل نص من نصوص المجموعة.. تحقق لي أن قلة من تلك النصوص لا تقل فيها الأفعال عن الثلث.. إن لم تصل بعضها إلى النصف. وملاحظة ثانية تتمثل في استخدام الكاتب للثلاث نقاط بين جملة وأخرى من نصوص المجموعة.. ما يدلل على كلمات أو جمل لم تقال.. وهذه الفراغات يسميها النقاد بالنص المحذوف وهو ما يدعو القارئ إلى إتمامه. وذلك ما يزيد القارئ متعة.. إذ يجد نفسه مطالباً بالمشاركة لإكمال تلك الفجوات.. وهنا نتخيل اختلاف تلك التتمات من قارئ إلى آخر.. لنستنتج تنوع أوجه القراءة من قارئ إلى آخر.. ما يزيد ثراء تلك النصوص.



وأختم هذه المقاربة القصيرة بترتيب نصوص المجموعة حسب ذائقتي.. فاليغفر لي القارئ.. فما يزيد عن ثلاثة عشر نصاً جاءت فارقة فنيا.. وقد تماست بعدة أجناس أدبية.. منها الشعر والحكمة والطرفة...الخ. وهذا لعمري شيء من الكمال. وثلاثة عشر أخرى.. تميزت بمفارقات جاذبة.. تشابه الكثير من الأقاصيص. وهناك أكثر من ستة وثلاثين نصاً.. تراوحت بين النص السرد والحكاية المباشرة.. وقد أثقلها الكاتب بالموضوع الذي كان بارزاً.. على حساب المعالجة الفنية.

الكاتب من القلائل المهتمين بفنون السرد.. من خلال متابعاته لجديد المشهد السردي اليمني.. وخاصة نتاج المبدعين الشباب.. من يحاولون تجاوز المطروق شكلاً ومضموناً.. يشجعهم على التجديد وارتياد المختلف. وكما أسلفنا. فهو عاكف على إعداد أطروحته حول القصة القصيرة جداً في اليمن.. لنيل درجة الدكتوراة.

والمتابع لفن السرد في اليمن: رواية.. قصة قصيرة.. أقصوصة.. وتلك الكتابات المتوالدة فيسبوكيا وتويتريا... الخ. يجد أنها تتسع مساحتها يوما بعد يوم.. مجاورة للشعر من حيث الاصدارات.. أو المناشط والمشاركات.. فجمهورها يزداد يوما بعد يوم.. مقابل جمود الشعر الذي قل فرسانه وأصبح من يتناولونه يكررون ما يقال.. اضافة إلى هجران بعض كتاب الشعر باتجاههم لكتابة السرد. كما نجد أن الأقلام النقدية تتناول السرد بالدراسة والتحليل. إضافة إلا تزايد الدراسات الجامعية لنيل الدرجات العلمية.. وكذلك ما يعد من أبحاث جامعية.

وشوشة المحار بين الشعرية وخصائص الهايكو

صدر مؤخرا عن مكتبة عزيز بصنعاء المجموعة الشعرية في الهايكو للشاعرة والقاصة / سكينة شجاع الدين ضمت المجموعة بين دفتيها مايقرب من أربعمائة وثلاثة وأربعين نصا في شعر الهايكو والتي ضمتها صفحات المجموعة التي بلغ عددها مائة وسبعة وخمسون صفحة من القطع الصغير ..
تأتي أهمية الإصدار أنه أول أصدار في اليمن في الجنس الشعري الوافد لإبداعنا من شرق آسيا وبالتحديد اليابان ..

علي أحمد عبده قاسم

وفي هذه القراءة سأتناول الخصائص والميزات لشعر الهايكو من خلال نصوص المجموعة الشعرية.

أولا العنوان.

نعلم أن العنوان هو اللافتة التي ترسم هوية النص وهو العتبة الأولى التي يلجأ لها القارى لتفكيك النص وتشريحه وتأويل فضاءاته ورسالته والعنوان اختزال لمضامين النص ورسالته القريبة والبعيدة والمسكونة في مضاميته. فهو احترافية كاتب وقدرات محترف وهو إشارة لاحترافية الشاعر الذي يمتلك أدواته.

وجاء تركيبا إضافيا" وشوشة المحار" فأضاف النص المحسوس للجماد ليجسد المعنوي للمحسوس بصورة تجسيدية سريالية لامعقولة تشد المتلقي ليتشابك المتلقي مع النص ويحفز ذهنه بإثارة ليفسر دلالات

حيث تحول المحارات كائنا حيا له لسان وله حديث ويهمس برسالته في عالم الإبداع وأذنه بالذات بإسلوب واضح وغير واضح بوصف الوشوشة كلام مختلط مرة يسمع وأخرى يحتاج لإنصات والعنوان جاء بطريقة تراسل الحواس حيث استلب اللسان من الإنسان ومنحها للحروف التي هي الوشوشة واستلب السمع و أعطاها للمجموعة الشعرية التي هي المحار فأنسنة الشكل والمضمون يفضي أن النص الشعري رسالة إنسانية بامتياز وهي إبداع إنساني ممتد وسط عالم الإنسان الذي تنصل عن الإنسانية.

وجاء جملة إسمية تتكون من مبتدأ وخبر " هذه وشوشة المحار" وحذف المبتدأ لأهمية المشار إليه وثباته وديمومة همس الإبداع الحروف ماامتد في الإنسان نفس بامتداد وثبات المشاعر خالد بخلود الحياة

وعند نتأمل مترادفات اللفظ وشوش

فأنه جاء بمعان تجمع الخفة والسرعة بين كل المترادفات

"ولد وشوش" أي خفيف سريع

"وشوش الولد" كلمه بصوت خفيف غير واضح

"وشوش صاحبه"

همس إليه بالكلام وساره.

ومن ذلك يلحظ المتأمل في المترادفات.

أن الجامع بين المترادفات كلها الخفة والسرعة والهمس الخافت غير الواضح بوصف الإبداع تلميحا وكلام متعدد التأويل

وهذا يتفق تماما مع خصائص الهايكو حيث أن السرعة والخفة لازمة كتابية عند كتابة الهايكو

فالسرعة تتمثل بالجمل القصيرة الخالية من حروف العطف والفواصل فيكون النص أشبه بقطار سريع صادم في نهايته وبدايته والخفة هي التكثيف الخالي من الاسهاب والتطويل والوصف الملل وهو نص مختزل موارب فيه الحذف والاقتطاع من النص وفيه تقديم وتاخير ليكون نصا موجزا سريعا مدهشا

والمحارات هي الجواهر الآتية من بحر المشاعر ومن مقدرات الأعماق والخيال فالمحارات معادل رمزي للنص فشكل الديوان عقدا فريدا

فيه لؤلؤ وجمان وياقوت والماس وغير ذلك من الجواهر النفيسة فالنص نص هايكو نفيس نادر اجتمع فيه الروح بالحرف ورسم عالمه مشاهد مثيرة قصيرة مختزلة مكثفة مباغتة

فكان العنوان موفق لأبعد حد بوصفه اختزل مضامين وخصائص في كلمتين" وشوشة المحار"

ثانيا مفهوم الهايكو

الهايكو هو الشعر الياباني وهو نص شعري يفيض بالمشاعر على الرغم من قصره

وهذا الشعر يتألف من ثلاث مقاطع أو أربع أوخمس أو ست وقد يصل لسبعة عشر مقطعا في حالة التانكا

وفد مؤخرا تأثرا بثقافة الشرق بعد أن تأثر العرب بالثقافة الغربية والمذاهب الأدبية فيها بعد الحربين العالميتين

ووفد هذا الجنس الأدبي تلاقحا مع الثقافة في شرق آسيا وزاد من انتشاره شبكات التواصل الإجتماعي ربما كان المغاربة أول المهتمين وفي الأردن خاصة

ولست هنا بصدد انتشاره و أود التوضيح

ففي مقدمة المجموعة قال دكتورنا الأستاذ عبدالعزيز عبدالمقالح

أن الهايكو محاكاة للشعر الياباني وأضيف أنه استيعاب من اللغة العربية لمثل هذا الشعر خاصة واللغة العربية واسعة الخيال بل أن لغتنا هي لغة مجاز حتى في حديثنا اليومي ومن أهم خصائص الهايكو المجازية وأثبتت الورش والحوارات والسجالات التي أجريت بشأن استيعاب اللغة العربية لهذا الجنس الشعري الوافد أن لغتنا استوعبته بامتياز ومن نافلة القول أن الهايكو لم يعد يكتب في اللغة العربية فقط بل أيضا بعض اللغات أخذت بهذا الفن كالانجليزية والفرنسية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل التزمت الشاعرة بمقاطع النظام للهايكو بالفعل؟

نعم بكل تأكيد فعند التأمل في النص أنها التزمت وكتبت بكل أنظمة الهايكو الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية ففي النظام الثلاثي جاء نص وحيد هو

"بندوبها
متدفقة
حروفي"

وفي النظام الرباعي جاءت كثير من النصوص كمثل

"غادرني
حين قبلته
الحزن'

وأتي النظام الخماسي في كثير من النصوص كمثل

"تتدلى
ثمار الأشجار
وجدي المختزل"

وجاء السواد الأعظم من النصوص سداسية كمثل



" مد وجزر
على الشاطئ
عواصف الأشواق"

وكذلك

"تسير خواطري
على صفحة الماء
حافية الشعور"

وبالمجمل فإن نص الهايكو مشهدا يفيض شاعرية يتكون من ثلاث جمل مترابطة تصلح البداية أن تكون نهاية والنهاية بداية أي يمكن قراءته من نهاية لبدايته ومن بدايته لنهايته واذا تعثرت تلك القراءة فأن النص مختل

وأيضا ورد في النص نصوص التانكا وهي عبارة عن نصين هايكو متتالين ويمكن قراءة النص من البداية والنهاية كمثل

"عيون القلب
ترنو إليه
وجدته
في مقامه
ألوان الحنين
تسبح"
"لوحة مرسومة
لعمره الحافل
ذاكرة سخاء
باقية بالشكر
أتمرغ فيها
نعمه"

تأتي أهمية الديوان كونه كتب وباحترافية وبوعي بالخصائص والميزات فهو هايكو مكتمل وهو أول مجموعة شعرية في اليمن ومن المعيب على مؤسساتنا الرسمية أن يطبع مثل الديوان المهم في مكتبة تنسخ وبجهود ذاتية والمفترض بدار لها شهرتها

وحتى أكون منصفا وجدت بعض النصوص للشاعرة ليلى إلهان لكنها ليست مكتملة وغير واعية لكنها تشبه الهايكو ووجدت لأستاذي الكبير الأستاذ محمد القعود نصين في نهاية ديوانه الوردة بلاقبيلة لكن تعد تلك كتابات جاءت كتوارد الخواطر.

ثالثا أهم خصائص الهايكو

وحتى تكون رؤيتي مفيدة وذات جدوى فإن أهم خاصية للهايكو هي الموسمية وهي جوهر شعر ومحور ارتكاز شعر الهايكو وهي تصوير فصول السنة وتعاقب الليل والنهار والتغيرات المناخية وهبوب الرياح وسكونها وحالة الجفاف والمطر والبرد والحر وربما تأتي أهمية بوصف اليابان كثيرة المطر وتعدد الفصول في شرق آسيا لذلك يعتبر الهايكو مشاهد للبيئة وتصوير للأمكنة والأزمنة بصورة ذكية وهو رسم للخصوصية والهوية بلقطات ذكية وكم نحن بحاجة من كل أديب ومبدع أن يرسم الخصوصية والهوية والتغيرات التي تطرأ على المكان والزمان

فهل صورت الشاعرة تلك الموسمية في هذا الديوان؟ من ذلك

"الخريف
ناقوس يدق
في شرايين الذبول
نبته ترعاها "
"مسافرة فيك
صحراء قاحلة
أعد حطواتي"
"يحين الفراق
حتمية القدر
طيور مهاجرة"
"كلما أمطرت السماء
بحثت عن بذورها
طيور مهاجرة"
"صقيع يلفني
ضمة
تكفي للشروق"

لذلك فالنص كتب بموسمية عميقة ورسم الوردة والزهرة والذبول وتساقط الأوراق.

"وفاة الورد
تنحتها الأيام
ذاكرة موجعة"

والخريف والربيع والليل والنهار والحر والبرد والحر والشروق والغروب وبدايات الفصول ونهايتها ومايطرأ على الطبيعة من تغيرات وانعكاس ذلك على الذات بنصوص غاية في الجمال

والمفارقة

أما الخاصية الثانية فهي الآنية أي أن يرسم الزمان الحالي والموجود والواقع المتوفر وإن ذهب للماضي وللتراث وكل الموروث فإن النص يوظفها للحاضر ويجسد من خلالها حقيقة واقعية أو لحظة شعورية فيتكلم عن الحاضر بتوظيف الماضي ويمكن للمتلقي أن يضيف بخياله الظرف "الآن " في نهاية كل نص في المجموعة

"غيوم
فارقت السماء
خريف هل"

فنستطيع القول في خيالنا في نهاية أي نص الآن.

وتأتي الخاصية الأخيرة والتي أود التحدث وهي المجازية أي أن النص الشعري رغم قصره زاخر و مترع بالصورة الشعرية والخيال من خلال تشبيه أو استعارة أو كناية أو رمز أو اللون وحفل النص في المجموعة بأصناف المجازات وأنواعها ماعدا نص وحيد مباشر

"انقطع
قابس الشحن
عندها غادرت طفلتي"

هذا النص الوحيد الذي جاء عاريا من الصورة بما يشبه الخبر العادي

وهذه الميزة ليست ميزة وخاصية للهايكو فقط بل كل أنواع الشعر وأي نص أدبي فمن الضروري أن يتميز الشعر بالشعرية وهي مكامن الإبداع في أي نص وهي كسر أفق المتلقي بحيث ينال النص أعجابه ويوخز مشاعره.

رابعا الزمن ذكاء اللقطة

وإذا كانت الزمانية والمكانية هامة فإن النص رسم مشاهد زماننا ووطننا بصورة وسريعة وكل نص هو قصيدة طويلة أو موضوع لقصيدة طويلة.

"انفجر الصاروخ
تناثرت الأشلاء
وطني يحترق"
" تشكو الإهمال.
جفاف للحياة
مدرجات اليمن"

وجاء في النص بلوحات مدهشة قصيرة مدهشة

"تجيد الطعام
بنفسها المميز
ملاعق الطعام"
" مستبد
أرق منامي
صنبور مثقوب"

وأعمق أنواع الهايكو ماجاء التقاطة سريعة مبتكرة هي للكاتب فقط وليست لغيره أو محاكاة لغيره فشاعر الهايكو المحترف والمتمكن والكبير يتميز مثله مثل أي شاعر يكتب الشعر المتبع والمتعارف عليه.

و الأستاذة سكينة شجاع الدين شاعرة متميزة في كلا الجنسين من الشعر

خامسا البدايات والنهايات

تأتي البدايات والنهايات في شعر الهايكو وفي أي نص له خصائصه دالة على براعة الشاعر والكاتب من خلال قوة النص وتماسكه وترابطه

واذا ما تأملنا نصوص المجموعة من حيث البدايات والنهايات فإنها تنوعت فقد أتت جملة فعلية وجملة اسمية وشبه جملة وربما انتهت بدأت بجملة فعلية وانتهت باسمية

"يأتي الشتاء
متجمد النبض
حروف تسبح
في الأعماق"

بدأ النص بجملة فعلية وانتهى بشبه جملة وقد يأتي بظرف أو حتى بمفعول مطلق أو نداء أو استغاثة.

' حين تغادره
يضرب عن الطعام
عصفور وفي"

بدأ بشبه الجملة وانتهى بجملة اسمية
وقد يبدأ باستفهام وينتهي بجملة فعلية

" ماذا صنعت ؟
يسألاني
منكر ونكير
الحياة آمال لاتنتهي
أحياها الموت"

البداية والنهاية في الهايكو هي ريشة الفنان التي تصنع لوحة الحروف لذلك لها أهمية بالغة عند كتابة نص الهايكو فإن تعثر الكاتب في النهاية والبداية تحطم النص وتبعثره مضمونه وقوته وقدرات الشاعر واتساع اطلاعه ورحابة خياله هي من تخلق وترسم بدايات ونهايات بإدهاش ومباغتة وليس للبدايات والنهايات قواعد محددة

إذن قدرات الكاتب الشاعر واحترافيه خياله وثقافته هي من تخلق نهاية مدهشة وبداية موفقه تصلح أن تكون أيضا نهاية

أخيرا قديسأل القارئ هل لكل نص من نصوص الهايكو عنوان مستقل ؟

نعم فالشاعر البارع يعنون النص وهذا مايسير عليه الشعراء الذين يتسابقون في كتابة الشعر باللغات الأجنبية والمسابقات التي تنظمها المراكز المهتمة بمثل هذا النوع من الشعر

وآخرا تميز النص الذي بين أيدينا بالسرعة والتكثيف والإدهاش واللغة الشعرية وحتى فلسفة المشهد

"أوراق الربيع
تزهو في صمت
بلاغة الجمال"

والجمل القصيرة الخالية من الفواصل وتناول الذات والمشاعر وعكس النص الصورة بحالة من التوحد.

"نجم متلألى
يسبح بالسحر
روح مضيئة "

والوطن أيضا نال حظا من المشاهد سواء من حيث الطبيعية والجغرافيا أو من حيث مايمر به من أحداث.

" فراشات تتهاوى
وسط النيران
أحلام الوطن"
ومواسم الحياة والأمومة والطفولة
"وجدتها
طفلتي المدللة
أعيشها فرحة"
" معلومة مثيرة
تحفظها مقلوبة
ذاكرة طفلي"
ومواسم العبادة
"غادرت بلطف
هذا العام
ليالي رمضان"

فهذا نص شامل مكتمل ...

سادسا الهايكو والأجناس الأدبية.

وإذا عرجت القراءة في الأجناس الأدبية فإن الهايكو يتلقي مع قصيدة.النثر من حيث رمزية الصورة وشتات الدلالة والمفارقة

ويتداخل مع النصوص السردية

كالقصة القصيرة جدا في الخصائص من حيث. الاختزال والتكثيف والمباغتة والرمز والتلميح والشعرية والمفارقة لكنه شعر وليس سردا فيلتقي في الخصائص والقصر وليس في الجنس..

كل الأماني الصادقة للشاعرة بالتوفيق حيث تعتبر المجموعة أول أضافة جديدة للمكتبة اليمنية في شعر الهايكو.

العيادة الرمضانية

لم تكن أوامر الله عزّ وجل لعباده عبثا، فمنها ما تَجَلَّتْ مقاصدها للعباد عياناً، ومنها ما خفي ، وكشفته الأيام بتطور العلم، كالحكمة من الصوم ، فقد بيّن الله عزّ وجل بكتابه أنَّه خير : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)؛ وسنورد هنا بعض فوائد الصيام من الناحية الصحية :

-التخلُّصِ من نواتج عمليّات الهدم والبناء ذات السميّة، والتي يتمّ تخزينها في الكبد والكلى.

- الصيام فترةُ راحةٍ لكلّ أعضاء الجهاز الهضمي، بشكل يتيح له التخلُّص من كلّ التراكمات الحادثة فيه؛ والتي تنعكس سلباً على الجسد؛ كأمراض القولون بأنواعها المختلفة.

- الصيام فترة راحة وإعادة تنشيط لغدّة البنكرياس؛ ممّا ينعكس إيجاباً على الجسم بتخفيض مستوى السكر بالدم لمرضى ارتفاع السكّري.

- يعتبرُ الصيام أحد وسائل تنظيم مُعدَّلِ نبضات القلب وضغط الدم؛ حيث يَقِلُّ منسوب السوائل المحصورة بالجسم، والتي تؤدّي إلى ارتفاعه، وكذلك تنظيم المنظومة به مثل: تخفيض نسبة الكولسترول في الدم، وتنظيم مُعدَّلِ نشاط الدرقيّة.

- الصيام هو أحد أهم الوسائل لمكافحة السمنة والتخلّص منها،والتقليل من تلك الأمراض المرتبطة بالسمنة.

وبعد أن عرفنا فوائد الصيام الصحية؛ سنورد لك هنا أخي الصائم بعض النصائح والتي يحبذ اتباعها من أجل صوم صحي وآمن :

أمراض الكلى:

ينصح من لديه التهابات في الكلى أو حصوات سابقة بالإكثار من شرب الماء ليلا لتصفية المسالك البولية، وشرب السوائل على شكل عصائر طبيعية، لأن الجسم يحتفظ بها لمدة تترواح بين15-10ساعة، وعدم بذل مجهود عضلي كبير نهارا قدر الاستطاعة، مع تناول وجبة الافطار ببطء شديد ، حيث يفضل الافطار بكوب من الماء وبعدها قد يشرب كوبا من العصير الطبيعي، وصحنا من السلطة أو الفاكهة، ونود التنوية بإن تناول الفاكهة يتم أثناء الوجبة أو قبلها وليس بعدها لكي يستفيد الجسم منها بشكل أفضل.

أمراض فم المعدة أو قرحة المعدة :

من المعروف بأن أكثر الأمراض التي تصادف الكثيرين خلال الصوم هي التهابات فم المعدة بسبب الافراط في تناول الأكل خلال وجبتي الافطار والسحور ، وكما قيل بأن المعدة بيت الداء ؛ فسنقدم هنا لك بعض النصائح أخي الصائم للحفاظ على معدتك سليمة وآمنة :

-عدم الافراط في تناول الأكل والخلط بين البارد والساخن خلال الوجبة الواحدة

-التقليل من استخدام البهارات والفلفل الحار ضمن الطعام

-التقليل من تناول المقليات والأطعمة المليئة بالزيوت.

-التقليل من تناول البقوليات كالفول والفاصوليا والبازلا.

-عدم النوم بعد الأكل مباشرة.

الأم المرضعة :

على الأم المرضعة الاكثار من شرب السوائل خلال الافطار بمعدل لتر إلى لتر ونص والاكثار من تناول الخضار والفاكهة والأطعمة المدرة للحليب كالسمك واللحم والحليب ومشتقاته بالاضافة إلى الأطعمة النشوية والسكريات والدهون والابتعاد عن تناول المنبهات كالشاي والقهوة والتدخين.

وتناول المكملات الغذائية وخاصة المحتوية منها على فيتامين (د)

والابتعاد عن الأعمال الشاقة نهارا.

وتجدر الإشارة إلى أن الرضاعة خلال الصيام تتم بشكل طبيعي لأن تشكل الحليب لا يأتي من الأكل الذي تتناوله الأم مباشرة وإنما من مخازن المواد الغذائية في جسمها والتي تعطيها القدرة أيضا على تحمل ساعات الصيام خلال النهار بلا أكل أو شرب.

مرضى القولون العصبي :

مرض القولون هو مرض يصيب الأمعاء الغليظة بسبب خلل وظيفي ناتج عن زيادة نشاط عصبي في شبكية الأمعاء مايسبب اضطرابات أسفل البطن وتوتر عصبي كبيرين وننصح مرضى القولون العصبي باتباع التعليمات التالية:

الاهتمام بالنظافة الشخصية وعدم تناول أغذية الشوارع والأماكن العامة

الإكثار من تناول السلطة والفواكة بسبب غناهما بالألياف النباتية

الابتعاد عن الانفعالات العصبية وهي الأهم للتخفيف من حدة التهاب القولون

صحة العينين :

من الأمور الشائعة في رمضان استخدام الهاتف أو الكمبيوتر للمشاهدة والعمل وحتى مشاهدة التلفاز مما يسبب إرهاق وجفاف للعينين وعليه ننصح بالتالي:

عدم التركيز على الأجهزة لفترة طويلة ويفضل بعد كل ساعة عمل توزيع النظر على ارجاء الغرفة كاملة او النظر من خلال الباب او النافذة إلى أبعد مسافة ممكنة لمنح العين راحة مؤقتة.

اختيار الوضعية المناسبة للجلوس وأن يكون وضع الهاتف أو الكمبيوتر منخفضا قليلا عن مستوى رؤية العين بقليل لتقليل الإجهاد الناتج عن فتح العينين عندما يكون وضعية الجهاز أعلى من مستوى رؤية العين.

ضغط الدم :

من الأمراض الخطيرة جدا وعليه ننصح من لديهم ارتفاع في ضغط دمهم بالتالي :

-محاولة تنقيص الوزن والامتناع عن التدخين

-الابتعاد عن تناول الأطعمة والعصائر المعلبة والتي تحتوي على نسبة عالية من الصوديوم والتي لا تظهر بالطعم.

عدم تناول المشروبات الغازية ومشروبات الطاقة بسبب احتوائها على الصوديوم والسكر.

صوما مقبولا وصحة دائمة.

خير الضيوف (رمضان)



توفيق مبخوت يعمر

هَاْ قَدْ أتيْتَ تُغَيِّرُ الْأَحْوَالَا
وَتُحِيْلُ قُبْحَ الْعَالمينَ جَمَالَا
هَاْ قَدْ أَتَيْتَ لِكَيْ نُنِيْرَ قلوبَنا
هَاْ قَدْ أَتَيْتَ لِنُصْلِحَ الْأَعْمَالَا
ها قَدْ أَتَيْتَ لِكَيْ نَصُوْمَ عَنِ الرَّدَى
كَيْمَا نَكُفّ عَدَاوَةً وَقِتَالَا
يَا خيْرَ ضيْفٍ إِذْ رأيتُكَ قادِماً
طَارَ الْفُؤَادُ وَدَمْعُ عَيْنِيْ سَالَا
* * *
أَنَا فِيْ انتظَارِكِ مُذْ نَأَيْتَ عَنِ الدُّنَا
كَمْ فِضْتُ شَوْقَاً وَارْتَجَيْتُ وِصَالَا
مُذْ أَنْ رَحَلْتَ وَذَا الْوجودُ قنابِلٌ
تفْنِيْ البيوْتَ وتقتلُ الأَطْفَالَا
مُذْ أَنْ رَحَلْتَ وَنحنُ فِيْ أوهامِنا
نُبْكِيْ الجراحَ وَنَطْرقُ الآمَالَا
أَمَلِيْ كبيْرٌ فيْكَ يا شَهْرَ الْهُدَى
فَعَسَى يُغَيِّرُ رَبِّيَ الْأَحْوَالَا
* * *
يا نَفْسُ تُوْبِيْ عَنْ مَعَاصِيْكِ الَّتِيْ
تُخْزِيْ الْفِعَالَ وتفسِدُ الأقْوَالَا
هَاْ قَدْ أَتَى رمضانُ يَمْنَحُ تَوْبَةً
لِيَتُوْبَ مَنْ فِيْ غَيِّهِ مَا زَالَا
هَا قَدْ أَتَى كَيْمَا نَعُوْدَ لِرَبِّنَا
فيُزِيْحَ عَنْ أكْتَافِنَا الأَثْقَالَا
هَاْ قَدْ أَتَى رمضانُ فُلْكَاً عابِراً
وَيمدُّ لِلْعَبْدِ الْغَرِيْقِ حِبَالَا
مُدِّيْ إليْهِ يَدَيْكِ فَوْرَاً وَارْكَبِيْ
وَستَنْدَمِيْنَ إذا سَلَكْتِ جِبَالَا
* * *
هَاْ قَدْ أَتَى شَهْرُ الْجَوَائِزِ فِيْ الْوَرَى
يَاْ سُعْدَ عَبْدٍ يَكْسَبُ الْأَنْفَالَا
يا مُهْجَتِيْ فَاسْتَبْشِرِيْ بقدْومِهِ
سَيَلُوْحُ فِيْ وَجْهِ السَّمَاءِ هِلَالَا
وَعَلَيْكُمُ كُتِبَ الصِّيَامُ فَرِيْضَةً
فِيْ مُحْكَمِ التَّنْزِيْلِ رَبِّيْ قَالَا
رَمَضَانُ شَهْرُ الصَّوْمِ شُهْرُ هِدَايَةٍ
رمضانُ شَهْرُ اللَّهِ .. قَالَ تَعَالَى
مَنْ ذَا كَمثْلِ اللَّهِ جُوْدَاً يَا تُرَى؟
مَنْ غَيْرُهُ الْقُدُّوْسُ نَالَ كَمَالَا
هُوَ مَنْ سَيُجْزِيْ الصَّائِمِيْنَ أجورَهُمْ
طُوْبَىْ لِعَبْدٍ فَضْلَهُ قَدْ نَالَا
* * *
يَا نَفْسُ صُوْمِيْ كَيْ ينالَكِ فَضْلُهُ
وَعَسَىْ سَأُجْزَىْ بَالصِّيَامِ ظِلَالَا
صَلِّيْ الْفَرَائِضَ وَالنَّوَافِلَ كُلَّهَا
وَاسْتَغْفِرِيْ رَبَّاً يَفِيْضُ جَلَالَا
وَلْتَقْرَئِيْ الْقُرْآنَ كُلَّ دَقِيْقَةٍ
لَا تَظْمَئِيْ .. وَالْذِّكْرُ فَاضَ زُلَالَا
وَلْتَسْلُكِيْ لِلْقَدْرِ أَلْفَ طَرِيْقَةٍ
فَالْقَدْرُ فَوْزٌ لَيْسَ لَيْسَ مُحَالَا

شهر الفضائل قد أتى مختالا

فاطمة حميد العويمري

مَازَالَ نَفحُكَ عَابِقاً مَازَالَا
يُهدِي القُلُوبَ تآلُفاً وجَمَالَا
مَازَالَ رَغمَ البَينِ وَصلُكَ مُنيَةً
تَسقِي غَلِيلَ التَّائقِينَ زُلَالَا
*رَمَضَانُ يَا شَهراً يَضُوعُ مَحَبَّةً
آنَستُ عِندَكَ رَاحَتِي ونَوَالَا
مُذْ غِبتَ والرُّوحُ الشَّقِيَّةُ فَارَقَتْ
فِي حِينِ نأيِكَ سَلوَةً ودَلَالَا
* * *
شَهرُ الفَضَائِلِ لَاحَ يَزهُو نُورُهُ
والذِّكرُ فَاحَ بِقُربِهِ مُنثَالَا
هَا قَدْ أَطَلَّ بِبِرِّهِ وثَوَابِهِ
ضَيفٌ أَفَاضَ عَلَى الوَرَى أَفضَالَا
ويَمِيدُ - والقَلبُ الشُّغُوفُ مُؤَمِّلٌ-
بَينَ الشُّهُورِ تَبَاهِياً وجَلَالَا
بِقُدُومِهِ غَشَتِ المَشُوقَ سَعَادَةٌ
يَا مَنْ بَدَتْ نَفَحَاتُهُ أنفَالَا
يَبقَى وإنْ أَسرَفتُ فِيكَ تَتَيُّماً
بِالقَلبِ عِشقُكَ سَائِغاً وحَلَالَا
يَا رَبُّ مَا وَسِعَتْ بِفضلِكَ رَحمَةٌ
أَبلِغْ مَرامَ المُسلِمِينَ مَنَالَا

حنين إلى شهر الصوم



يعقوب الصوفي

تأتي ودنيانا تموج ضلالا
فسقاً، فساداً، فتنةً، إضلالًا
هجراً سبيلَ اللهِ، صدَّاً عن كتا
ب اللهِ، إبعاداً له، إهمالًا
حباً لفعل المنكرات، تساهلًا،
حرصاً عليها، نشوةً، إقبالا
لَغَطاً بحق المسلمين، تجاوزاً
حقداً عليهم، قسوةً، وقتالًا
كذباً، وفحشاً في المقال، خيانةً
زوراً، وإفكاً، ريبةً، وسَفالا
تأتي ودنيانا بكل الموبقا
ت تموجُ، مثقلةً بها إثقالا
فتظلُّ يا شهر الصيام مهدئاً
فزعَ النفوس، تُعالج الإشكالا
وتجيء يا هبة المليك برحمةٍ
تهب القلوب سكينةً وجمالًا
وتسوقنا نحوَ الجنـانِ مهذباً
حركاتنا، أقوالَنا الأفعالا
وتحفُّنا بالخير، تملأ عيشنا
بالسعد، تُروينا تقىً، أفضالا
تسقي عِطاشَ نفوسنا من عذب ءآ
ياتِ الكتابِ حلاوةً وزلالًا
تسَّابق الكلمات، لا أدري على
أيِّ المكارم أنسج الأقوالا
يأتي إليَّ خيالُ ليلكَ والترا
ويحُ المليئة بهجةً وجلالا
ويمر بي طيفُ الصيامِ يزيدني
شوقاً، ويملأ مهجتي استعجالا
ماذا أسطر في الحنين إليكَ يا
شهراً حباناهُ المليكُ تعالى !

ألق الجلال

عبدالحميد العامري

ولقد مَلَأتَ نفوسَنا أفضالا
من نور فيضك نستَمِدّ جلالا
طوبى لِمن قدْ زرْته متوشّحا
خيرا فزاد على الجمال جمالا
رمضانُ - أيّ قداسة قَدِمَت لنا-
نمْ وجهك الميمون رُمْت وصالا
كـل القلوب تهيأت مزدانـة
وتطلعت نحو النعيـم نوالا
يا روضة النورِ المُشَعْشِعِ مرحبا
قلبي الولوع تسأم الإهمالا
فعسى بأنوار الهداية يقتفي
وينال في كنف الكريم ظلالا
قد ضاقت الدنيا علينا إذ بنا
نمضي بميدان الهلاك ثقالا
وعلى شفا جرف التمزّق سيرنا
نحو الأفول و ندّعي الإفضالا
يا أمة القرآن ما هذا الجفا
أنظلُّ صرعى نحتسي الإذلالا
رمضانُ جاء وفيه أمنية لنا
نحو الخلاص، ويبعث الآمالا
ويقيم أرواحا تآكل طهرها
ويزيح عنها الشرّ والأغلالا
فيه المساجد قبـلة لبقائنا
والذكــــر آيات تفيض زلالا
والصوم فيه منحة قُدسية
وثوابه لا يقبـــل الإمهالا
والقَدْرُ ليل، فيه موجز رحمة
فيها الملائك ترفع الأعمالا
شهر الصيام تلاوة ومآذن
تضفي على ألق الجلال جلالا

رمضان



صلاح العشماوي

جاء الذي أنواره تتلالا
يهب الوجود تورّعا وجمالا
شهرٌ به كتب الصيام فليتنا
نحياه في كنف الإله تعالى
شهرٌ به أتت الملائك رحمة
في بهجة بين الورى تتوالى
رمضان يا طهرا يفيض نسائما
تجلي القلوب وتغسل الأوصالا
أو قد تفيك من الحروف قصائدٌ
وأراك من تهب الحروف جلالا
ولأنت أكرم من على قومٍ أتى
متأهبا ليضاعف الأعمالا
يا من أعدت التائهين إلى التقى
بتراوح نرنو لها إجلالا
أدبتنا والصوم أعظم عصمة
وهو النجاة لمن أراد حلالا
يا منية بالروح كم تاقت لها
مني الضلوع تعطشا ونوالا
لك في حنايا القلب أكبر منزل
وأراه من فرط الهوى قد مالا
أقبل فكم طال انتظار موحدٍ
رفع الدعاء تذللا ومنالا
في أن يبلغك الكريم إلى الذي
لا زال يرسم في اللقا آمالا
في حب أحمد والصحابة والألى
ظلوا ضياء بيننا ما زالا
فردا جميع الصائمين توحدوا
في كل ليل عانق الإقبالا
في دعوة وعد الإله جوابها
حاشاه ربي أن يرد سؤالا
رمضان يا عبق الفؤاد وسعده
كم أشتهيك ولا أروم زوالا
لكأن وجه الأرض أصبح روضة
بمآذن وتلاوة تتعالى
فبك الجنان إلى العباد تهيأت
وجهنم قد أحكمت إقفالا
وبك الشياطين العتيقة صفدت
قول القدير لمن أراد جدالا
* * * *
يا رب فرج بالصيام كروبنا
إن الأسى في ليلنا قد طالا
وأنر دروب الصابرين ترأفا
في أمة قد ملت الترحالا
واجمع خطانا بعد طول تشتت
أنت القوي تغير الأحوالا

بين يدي الشهر الفضيل



محمد صالح العبدلي

رمـضــان أقـبــلَ وفِّــهِ إقـبــالا
لا يَشغلنَّكَ عنـه (قـيـلَ وقـالا)

الـخـيرُ بـالإقبالِ فـيـه مـضـاعـفٌ
سبعين ضعفًا مـن لـدُنْهُ تعالى

أقـبـلْ لـربـكَ بـالإنـابـةِ صـادقًـا*
يـغفرْ ذنـوبَـكَ لــو بـلـغنَ جـبـالا

ولـتـجـعل الـدنـيـا وراءك ، لاتـكـن
لـهـمومِـهـا فــي شــهـرِهِ مِـحْـمَـالا

بـشـرى الـمـنيب لـربِّـهِ غـفـرانـه
ذنـبًـا وأجــراً مُـجْـزَلًا. إجــزالا

صـل بـالإلـه نـهـارَهُ مــع لـيـلِـه
ذكــرًا وعــظِّـمْ شـأنَـهُ إجــلالا

وتــلاوةَ الــقـرآنِ أفـضـلُ ذكـرِهِ
فاصدحْ بها ، الـغـدواتِ والآصـالا

أكـثـرْ مــن استعطاء ربـكَ فضلـه
مــن قــال يــا (ألـلـهُ) نــال ونـالا

صِلْ أقرباءكَ خـاب قـاطعُ رَحْـمِهِ
فــي نــفـع طـاعـة ربــه آمـــالا

وبفضلِ قُوْتِـكَ خُصَّ صاحبَ حاجةٍ
كـم مــن عـزيـزٍ بــاتَ أهـونَ حـالا

إن لــم تـكـن لـلخير مـقتدرًا فـكن
عــونًـا وأجــرُك مـثـلَـه مـثـقـالا

رمـضـانُ يـامُـحْيِي الـنـفوسَ بـربـها
أنــت الـحـيـاة وضــاءة وجـمـالا

تــتـفـيؤ الأنــوار ُ فــيـك قـلـوبـنا
وتــزيـحُ عـــن أبـصـارها الأقـفـالا

ها أنتَ عُـدتَ فلا تسَلْ عن حالِـنَا
فـالـحـالُ أسـوأ . و الخُطُـوبُ تـتالـى

أرواحـنـا مَــرْعَـى لأسـرابِ الـردى
و الـمـوتُ يـحصُدُ يَـمـنَـةً و . شِـمَـالَا

وثــراؤنـا بـالـفقرِ أصـبـحَ فـاحـشًا
ورغـيـفنا يـتـضاعفُ اضـمـحلالا

لــم يـبق مــن شــيء رخـيصٍ سـعرُه
إلا دمـــانـــا رخــصُــه لا زالا

رمـضـانُ عــدت وأنــت مـوضعُ شـوقنا
ونـفـوسُـنـا أشــهـى إلــيـك وصــالا

* الإنابة : هي التوبة والرجوع الى الله
كل عام والجميع في خير وعافية

على أعتاب القمر

أبو محمد أديب
عمر عبد اللّه الحاجي - سوريا

عطشٌ ... ينزُّ من العُيونِ .... زُلالا
وتلَهُّفٌ...... .. قد أَثقلَ .... الأغْلالا
ودبيبُ أشواقِ النُّفوسِ .... تَخالُهُ
ماءً يصلصلُ -كالحُليِّ -.... ... رمالا
رَمَضَانُ .... يا رَوْضَاً تَنَفَسَ زَهْرُهُ
فَأحَالَ جَدْبَ العاشِقِينَ .... ظِلالا
بَسَطَ الكريمُ بهِ...... ... مَوائِدَ جُودِه
أَقْبِلْ و زِدْ منْ طِيبِهِنَّ ...... نَوالَا
صُورٌ من الماضِي البعيدِ تلوحُ في
أعطافِه .... لمّا انثَنى . ... . إقْبالا
يَخْضرُّ... .. من فَوحِ الصَّلاةِ ونُورِها
محرابُهُ...... ، وقبابُهُ .... تتلالا
يا مَوسِماً... .. رنَتِ النُّفوسُ مَشُوقَةً
لقدومِهِ... .. ، سئمَتْ فراقاً طالا
يا مَا أُحَيْلَى فيكَ .... رَجْعَ مَآذنٍ
نبعَتْ ضِياءً .. من هدىً ، ....شلالا
في ضِفَّةِ الأشواقِ... .. حِبْري يابِسٌ
أَعْيتهُ......... ... . ترجَمةُ الشُّعورِ مَقالا
شَرفُ المَشارقِ أنّها...... ..أمُّ الضُّحَى
والغَرْبُ يَفخرُ إذْ تُطِلُّ ....هِلالا
يا غَيمةَ النَّفحاتِ .... تُمطِرُ أَنْفَساً
صَالَ الجَفافُ بربعِهنَّ ... ، وجَالا
فاخْضَلَّ فِيْها البِشْرُ...... .. يزْهرُ نبتُهُ
ويَفِيضُ من مِنَنِ الكَرِيمِ .... غِلالا
لي دَمْعتانِ .... كتوْأَمَينِ تَشابَهَا
شكلًا ، ... . قد اخْتَلفا رُؤَىً وفِعالا
أوْ مِثلما ... .. يُمْناكَ ..... خَلْقاً أَشْبهَتْ
يُسْرَاكَ ، .... إنِّي قد ضَربتُ مِثَالا
في مَهدِك المَيمُونِ... .أَسْكُبُ دَمْعَةً
زَهْراءَ من فَرحٍ تميسُ .... دَلالا
وَلَدَى رَحِيلِك - يا لَحزْنِي - دَمْعَةٌ
سَفَحَتْ من الحُبِّ الدَّفينِ... .. تِلَالا

أفق الضياء

فاطمة الشريف

يامن تطل على القلوب ظلالا
وتضيء من وهج السناء جمالا

تأتي لكي ننزاح عن ظلم الدجى
و يلم نبض سمائنا الآمالا

ويزاح ليل قد همى بديارنا
كم هدنا ليغير الأحوالا

تأتي لتسطع بالضياء سماؤنا
ويشع ليل قد يهد جبالا

بالأمس كنا في فصولك نخبة
واليوم أصبح جمعنا أطلالا

ما عدت تلمح في رؤانا بهجة
ما عدت تبسم إذ تعود خلالا

إني أراك لمقبل رغم الأسى
و تبث من صدر الهلال سؤالا

أين الذي عهدت نبض صفائهم
بالأمس خطوا شوقهم أقوالا

ذهبوا فهل يبقى لعطر ربيعهم
إلا حروف لا ترى الأفعالا

ما عاد في كل الشهور سوى الدجى
لكن ضوءك يبعد الأثقالا

رمضان عطر شوقنا بمباهج
أرح القلوب من الهموم وصالا

شكوى إلى رمضان



القس جوزيف إيليا

رمضانُ إنّا نشتكي الأحوالا
فلقد غدتْ أمجادُنا أطلالا

لا شمسُنا شمسٌ ولا أقمارُنا
بسمائِنا صارت تفيضُ جمالا

شاختْ قصائدُنا وماتَ غناؤنا
وجسومُ نهضتِنا ارتدتْ أسمالا

نمضي إلى غدِنا حفاةً ماؤنا
مُرٌّ ونمضغُ في المسيرِ رمالا

فمتى نُعيِّدُ والسّلامُ رداؤنا
والحبُّ نجعلُهُ لنا موّالا .. ؟

مرحى رمضان



عبدالوهاب محمد الديلمي

مرحى بضيــفٍ في الدروب تعالى
يكســو النفوس مهابــةً و جــلالا

في ذا الزمان الصعب يصبح حسرةً
حَقُّ الضيــوفِ فَنَلعَنُ الإقـــلالا

ويضيفُ عنــد ذوي الكفاف مَؤُونَةً
أخـرى تزيــد لِحملِهِــمْ أثقــالا

إلَّاكَ يا ضيــف الكريــم إذا أَتَتْ
بشــرى قدومك ومضــةً تتــلالا

تُضفِي على حَزنَى القلوب سكينةً
و تُحِيـلُ فقــرَ المعدميــن نــوالا

و تُهَذِّبُ الطبــعَ العنيــدَ و تُكسِبَنْ
شُــحَّ النفــوسِ مناقبــاً و خصــالا

أَوَّاهُ يا رمضــان كــم عَبَرَتْ بِنَــا
ذكــراك حين على الحشا تتــوالى

أَوَّاهُ كــم ترثي بُعــادكَ أدمــعٌ
حتى تُحِيلُ خـــدودنا أطـــلالا

ها قد أَنَختَ على ضفــافِ قلوبنــا
روحــــاً تُكَلِّلُ يأسنــــا آمــــالا

رمضانُ أعجبُ كيف يزهد معشــرٌ
فيمـا لديــك و أضــرب الأمثـــالا

إني أراكَ من القــداســة حُلَّـــةً
خضــراءَ تنطــق روعــةً وجمالا

لكنهــا دربُ العــزائم لــم ينــلْ
فيها السمــوَّ إلى السمــاء كُسالى

رمضان لا تحــزن لمن لم يحفلــوا
بك .. .. هم رأوك لفسقهــم أغلالا

مهــلًا فمهمــا برروا إعراضهــم
أو زَيَّنُــوهُ و دَبَّجُــوا الأقــوالا

هم مثــل شمطاءٍ تُوَشِّمُ وجهها
عبثــاً و ترســم شامــةً أو خَـالَا

يا نسمة الصــوم العليلــة مَوسِقِي
روحي - المحاصــر بالأسى- مَــوَّالا

صُبِّي عليــه من الخلــود سكينــةً
واسقيــه كأس الرحمــة السَّلسَـالا

أنا من هنا أرنــو لوجــهٍ مشــرقٍ
لولا اشتيــاقي ما وَلَجتُ سِجَــالا

أنــا مــذنبٌ أنــا مشفــقٌ أنــا تائبٌ
أنا أرتــجي بعــد البُعَــاد وصـــالا

أنا نصــفُ قلبٍ حاصرتــه ذُنُوبُهُ
و أرى لعِتقِي بالصيـــام مجـــالا

رَبَّاهُ طَهِّــرْ بالصيـــام سـريرتي
يا مــن تَفَرَّدَ بالبقــا و تعـــالى

للنَّاس كلّ النَّاس



خليل علي نعمان

هذي حروفي تحمل الحبّ النّقي
تهدي إلى الأعناقِ عطر الزنبقِ

تهدي رحيقا من زهور حدائقي
للساكنين ديار قلبي المُورِقِ

للعاشقين السّاهرين صبابةً
والذَّارفين الدَّمع عند المفرَقِ

للصَّارفين العمر في سوق الهوى
والسَّالكين مسالك الدَّرب الشَّقي

للضَّاحكين ، لكلّ كفٍّ صافقٍ
والصَّارخين أسى الحياة المُطبِقِ

للمترفين ، لكأسهم فاضت كما
فاضت دموع البائس المُتمزِقِ

للجائعين ، لراحة اليدّ الّتي
حلمت بخبزٍ في الزَّمانِ الأحمقِ

للباسمين وفي الوجوهِ بشارة
للنورِ، للأملِ الكبيرِ المُشرِقِ

للثائرين بأرضنا ، لكفاحهم
للحرِّ ، للعبدِ الّذي لم ينطقِ

للقاصدين بركبهم بحر المنى
والغارقين بهِ ومن لم يَغرَقِ

للصَّادقين لنا بحبٍّ وارفٍ
ولكلِّ طبعٍ زائفٍ مُتملّقِ

للرّاحلين عن الحياةِ وغيِّها
لأبي بقلبي منزل المُتألّقِ

لأبي بحجمِ الكون ألف تحيَّةٍ
لنضالهِ ولفضلهِ المُتدفّقِ

للغافلين عن الطّريقِ المستقيـ
ـمِ وكلّ قلبٍ يحملُ الزّاد التَّقي

للنّاسِ كلّ الناسِ تحيا مهجتي
لا فرق عندي في تدنٍّ أو رُقي

لا فرق عندي في جمالِ خليقةٍ
وكذا عروق المنبت المُتفرِّقِ

الكلّ عندي قاطفٌ لمحبَّتي
وحنينُ قلبي رافضٌ أن ينتقي

بالحبِّ بالأوطانِ تسمو روحنا
فبغيرِ هذا قطّ لا... لن نرتقي

الإسلام



د. عبداللّه العابدي

مِثْلُ وَعْيٍ بِالْمَعَانِيْ يَمُوْجُ
هَلَّ ، وَالْبِشْرُ الْمُصَفَّىٰ بُلُوْجُ

حِيْنَ أَجْرَىٰ صَهْوَةَ الضَّوْءِ لَحْنَاً
فِيْهِ غَنَّىٰ لِلثِّمَارِ النُّضُوْجُ

مَازَجَ الأَرْضَ التي سَالَ فِيْهَا
كَالسَّجَايَا ، فَاسْتَقَتْهُ البُرُوْجُ

إِنْتِلَاقَاً فَاحَ في الكَوْنِ يُجْنَىٰ
بَسْمَةً مِنْهَا تَذُوْبُ الثُّلُوْجُ

زُفَّ بِالْقَطْرِ الّذي كَانَ أَدْنَىٰ
سِدْرَةٍ في مُنْتَهَاهَا الْنُّهُوْجُ

مِنْ عُرَىٰ مِشْكَاةِ وَحْيٍ كَرِيْمٍ
لِلرُّبَىٰ ، فَاخْضَرَّ مِنْهُ الْخُرُوْجُ

اِحْتَفَىٰ بِالطِّيْنِ فَانْدَاحَ شَهْدَاً
في جُفُونِ الخَطْوِ ، صَفْوَاً يَرُوْجُ

وَارْتَقَىٰ بِالنَّفْسِ في السَّطْرِ حَتَّىٰ
أَشْرَقَتْ بِالأُغْنِيَاتِ المُرُوْجُ

وَاسْتَوَتْ فَوْقَ الدَّوَالِيْ جِيَاداً
لِلثَّرَىٰ، وَالسُّنْبُلَاتُ السُّرُوْجُ

جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُوَشَّىٰ بِخَيْرٍ
سَبَّحَتْ فِيْهِ التُّقَىٰ وَالْحُدُوْجُ

جَاءَ ؛ وَالْوَحْلُ ، الْيَبَابُ ، الْبَرَارِيْ
تَنْفُثُ الشَّرَّ ، الْخَطَايَا .. تَمُوْجُ

وَالْوَرَىٰ في حَرْفِ مِهْوَاةِ لَيْلٍ
ضَلَّهُمْ دُوْنَ الخُرُوْجِ الْوُلُوْجُ

وَذِئَابُ الْغَابِ بِالْغَيِّ سَادَتْ
في ذُرَاهُمْ ، تَعْتَوِيْهُمْ ، تَعُوْجُ

في رِحَاهِمْ صَارَتِ الأَرْضُ قَبْرَاً
وَاسْتَبَاهَا مِنْ دُجَاهُمْ لُزُوْجُ

وَغَدَا فِيْهَا ضَمِيْرُ النَّوَاحِيْ
يَابِسَ الأَوْتَارِ .. بُؤْسَاً يَلُوْجُ

لا يُصِيْبُ الْغَيْثُ مِنْهَا قَرَارَاً
طَالَمَا لِلْغَوْرِ فِيْهَا فُرُوْجُ

فَأَتَاهَا بِالْخَلَاصِ الْمُنَقَّىٰ
بِالسَّنَا ، وَالْأُفْقُ دَرْبٌ لَجُوْجُ

حَرَّرَ الأَرْوَاحَ ، أَعْلَىٰ سَمَاهَا
وَعَنَاقِيْدُ الصَّلَاحِ الْعُرُوْجُ

فَاسْتَقَامَتْ لِلتَّسَامِيْ دُفُوْفَاً
وَالتَّنَاهِيْ في هُدَاهَا صُنُوْجُ

إِنَّهُ الإسْلَامُ دِيْنٌ قَوِيْمٌ
صَفْوَةُ الأَدْيَانِ ، طُهْرٌ دَرُوْجُ

اِصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلْمُصْطَفَىٰ وَالْـ
ـإِنْسِ وَالْجِنِّ ، الْهُدَىٰ ، لا تَعُوْجُوا

ورقاء وادي السير



عامر زردة

رقاءَ وادي السَّيْرِ لاتتمنَّعي
فالشَّدْوُ يَشْفي عِلَّةَ المُتوجِعِ
فلقدْ أتيتكِ والدموعُ سَخِيْنَةٌ
تَهمِي بصْدق العاشِق المُتَلوِّعِ
جودي عليَّ وخفِّفِي من لوعَتِي
ياقبلةَ العشق النقيِّ الأرْوَع
عَيْنِي كعينِك غيرَ أنَّ عُضالها
دمعٌ تَفجَّرَ مِنْ حنَايا أضْلُعِي
فهو الدليلُ على سموِّ مَحبَتي
والصدقُ حالفني ولستُ بِمُدَّعِ
لغةُ العيون وعندمّيُ دموعِها
أرقى وأصدقُ من كذوبٍ مُقْنِعِ
جودي نصارعُ همَّنا بغنائِنَا
ونزيلُ كرباً قد اقامَ هُنا معي
صُوغي من الآهات لِحناً واصنعي
منها ترانيمَ الفؤاد وأسْمِعِي
في روضك الخلاب يَسْكُنُ خَافقي
إنِّي سئمتُ مِنَ اللِّقا في البَلْقَعِ
ورقاءَ وادي الأيكِ إنَّ تَفجُّعِي
من غَدْرِهَا هوَ قِصَّتي وتضَعْضُعِي
إن الحبيبةَ قد أذابتْ مهجتي
وهيَ الظّنُونةُ كَمْ أقضَّتْ مَضْجَعِي
ورقاءَ في وادي الشِّتَا لَك مَوْضِعٌ
وأنا غَريبٌ عن مَضَارِبِ أرْبُعِي
ورقاءَ في هذي الجنانُ تَنزُّهِي
وتأمُّلي ، وتأوُّهي وتَضَرُّعي
باللهِ ربّكِ ياحمامةُ خبِّري
عن غَدْرِهَا ، بلْ أفْصِحي عَنْ أدْمُعِي
مُنّي عليَّ إذا قُتلت بِعِلَّتِي
قُصِّي على العشاقِ قِصَّةَ مصرَعي

حول دائرة

بقلم / رانيا رسام

الوادي على مدِ النظر كان يختالُ بخضرتِه وبكونه ملعباً لثلاثةِ صبية، فيه اخترعوا ألعابَهم بحمق مقصود، أحدهم كان يخالُ نفسَه ساقَ قمحٍ أثقلته السنابل، ليأتي الآخر نازعاً من رأسِه شعيرات؛ فيصدح ثالثهم:

- شعرة سنبلة، اقتربوا .. اقتربوا، سنبيعها لكم بسعر بخس .

لم يسأموا يوماً من لهوهم هذا؛ كأنهم في مهمة بيعية لابد من إتمامها، وعلامة اكتمال البيع هو انفجارات الغضب من وجوهِ العابرين.

لم تمنعهم أفكارُهم الجنونية من اختلاق الألعاب التي لا تنتمي لمكانهم وزمانهم، كل غايتِهم منها هو أن يضحكوا حتى يُحدِثوا بكركراتهم جلجلةً تعم الوادي وأهلَه .

المدرجات الزراعية، المدرسة ذات الفصل الواحد، البئر المهجورة، والقرية المجاورة المعلقة فوق السحاب جميعها لامست أحلامهم الكبيرة .

في يومٍ حلقوا حول دائرة رسموها بقشة متهالكة، قدر إمكانهم حافظوا على استواء خط القطر، وتأكدوا أن الميل المتكور على نفسه منحنٍ دون تعرج حاد .

كل يد أمسكت أخرى تجاورها، انقباض الأيدي كانٍ أقوى من رغبة الارتخاء، وذاك الذي كان رأسه في يوم سنبلة، رفع جذعه وصدح :

واحد ، اثنان ، ثلاثة ... ارفعوا أيديكم الآن.

تعالت هتافاتُهم، تماهوا معها، امتزجت أصواتُهم مع تموج الأيدي صعوداً وهبوطاً، وجوههم حين ذاك تشابهت، لم تكن تحمل ألواناً، ملامحهم حملت نفس التفاصيل، فقط أطوالهم وأوزانهم كانت الفروق الوحيدة؛ حتى هذا التباين لم يكن جلياً .

رفعوا أعينهم عالياً، وتمنوا أن يسبحوا كسحاب، لكن تياراً هائجاً نزع كل يد عن الأخرى، تيار أقوى من سير سحابهم أعاد كلًا منهم لداره ومقامه .

مرت مواسم الحصاد، والسنابل تكبر، أصبحت قمحة الأمس ترتدي عمامة، وحاصدها يتباهى بمعصم تزينه ساعة سويسرية، وبائع السنابل الصغير صار يحمل ساطوراً؛ ليقدم اللحم أوصالًا للآخرين .

جمعتهم ساحة القرية ذات يوم؛ فأشاحوا بأعينهم بعيداً، والجوى داخلهم يعصره الحنين .

- (واحد ، اثنان ، ثلاثة ... ارفعوا أيديكم الآن).

سمعوا هذه الهتافات، يعرفونها، كانت تصدح من قلب الوادي عينه، ومن حول دائرة مماثلة تشبه في يوم ما جمعتهم .

الهتافات هذه المرة كانت لفتاتين وصبي، أبناؤهم، ارتفعت صوت ضحكات الأبناء، ضحكات يُسمع لها شهقة ذات اختناق محدثين بها كركرة متواصلة .

سنابل الأمس راقبت بذورها تُزرع بذات الطريقة، لكن الطقس اليوم كان صحواً - هكذا أذاعت كل نشرات الطقس - اليوم لن تهب عليهم ريحاً عاتية ولا تيارات ستجرفهم لمقامهم البعيد .

ومضات نقدية

الأسلوبية الدلالة والمنهج



لابد في تناول أي مصطلح نقدي أن نقف على ماهيته بدقة وعلمية، ومصطلحنا اليوم هو التناص، او التضمين، وحين نعود إلى تراثنا العربي، نجد مصطلحا قريبا منه وهو مصطلح التضمين، والبعض أسماه بالسرقات..

الناقد الدكتور/ احمد عبد المنعم عقيلي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة الغرير

الجزء الأول:

لم تكن الأسلوبية معروفة لدى العرب أو غيرهم قديماً بوصفها منهجاً بل كان الأسلوب هو المتاح والمعروف آنذاك، ولو بحثنا في المعاجم العربية عن الأسلوب لوجدنا مجموعة من التعريفات لعلنا نذكر منها: الأسلوب كل طريق ممتد، والأسلوب هو الطريق والمذهب ، وجمعه أساليب.

وأما عن دلالة الكلمة اصطلاحاً فقد تناولها أهل اللغة وعلماء العربية بدلالات متنوعة، لعلنا نذكر منها الناقد العربي ابن قتيبة حين عرف الأسلوب أنه الأدلة التي تتميز بها الإبداعات ومنها عرف فضل القرآن الكريم على غيره من كل ما أبدعه العرب، فهو كلام الله تعالى، يقول : «إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب «.

كما ورد لدى الباقلاني في حديثه عن أسلوب القرآن الكريم وتميزه، يقول :»وقد بينا في الجملة مباينة أسلوب نظم القرآن جميع الأساليب ومزيته عليها في النظم والترتيب «.

وأما عبد القاهر الجرجاني فقد عرف الأسلوب أنه :»ضرب من النظم والطريق فيه»

هذا عن الأسلوب لدى العرب، فما هو حاله لدى الغرب الأوربي؟

يجد المتتبع لهذا المصطلح أن الغرب الأوربي عرفه منذ عهد أرسطو ومن بعده وكان المصطلح يستخدم أصلا للقلم والريشة ثم استخدم لفن النحت العمارة ثم دخل في مجال الدراسات الأدبية , حيث صار المصطلح يعني أي طريق خاص لاستعمال اللغة بحيث تكون هذه الطريقة صفة مميزة للكاتب أو الخطيب .

النشأة والبدايات:

أما عن البداية الحقيقية للأسلوبية، فيمكننا القول إنها أول ماظهرت بشكل علمي وممنهج لدى العالم السويسري فرديناند دي سوسير ، حين عمل على الأسلوب، وأسس علم اللغة الحديث وفتح المجال أمام تلاميذه للاجتهاد في مجال الأسلوب، ومنهم تلميذه شارل بالي 1865-1947م ، حيث وضع علم الأسلوبية وجعله جزءاً من المدرسة الألسنية ، لتصبح الأسلوبية الأداة الجامعة بين علم اللغة والأدب، وبذلك تكون الأسلوبية قد ارتبطت في نشأتها من الناحية التاريخية ارتباطا وثيقاً بنشأة علوم اللغة الحديثة .

وفي عام 1960م، بدأت الأسلوبية تنحو منحى جديد أكثر دقة وتنظيماً، إذ انعقدت ندوة عالمية بجامعة آنديانا بأمريكا عن(الأسلوب) ألقى فيها اللغوي رومان ياكبسون محاضرته حول الألسنية والإنشائية، وأكد فيها على قوة الروابط والعرى التي تصل بين الألسنية والأدب.

وفي سنة 1965م ازداد عدد الألسنيين، وازدادت الأبحاث التي تتناول الأسلوب والأسلوبية، ومن بين تلك الدراسات دراسة عميقة وموضوعية، قدمها اللغوي الروسي تودروف عن الأسلوبية، وذلك في تناوله أعمال الشكلانين الروس، وقد أصدرها مترجمة إلى الفرنسية.

الأسس والمبادئ التي تقوم عليها الأسلوبية:

المبدأ الأول: الاختيار:

ويعد من أهم مبادئ علم الأسلوب، لأنه الأساس الذي يقوم عليه تحليل الأسلوب لدى الكاتب، ويقصد به العملية التي يقوم بها الكاتب أو المؤلف حين يستخدم لفظة من الألفاظ ، وهذا الاستخدام لها من بين كثير من الألفاظ الأخرى هو ما نسميه اختياراً، وذلك نتيجة لمناسبتها للمقام والموقف الذي قيلت فيه.

المبدأ الثاني: العدول :

أو ما نسميه بالانحراف أو الانزياح، وهو ما قال به صاحب كتاب الخصائص (ابن جني)، أما رومان ياكبسون فقد سماه (خيبة الانتظار)، ويقوم مبدأ الانزياح أو العدول على تصنيف اللغة إلى فرعين:

لغة مثالية معيارية نمطية متعارف عليها.

لغة إبداعية مخالفة للنمط المعياري الذي تم التعارف عليه.

وبالتالي يمكننا أن نعرف الانزياح أو العدول، أنه: مخالفة النمط المعيار المتعارف عليه إلى أسلوب جديد غير مألوف عن طريق استغلال إمكانات اللغة وطاقاتها الكامنة والمتعددة.

ولكن العلماء اشترطوا أن يكون هذا الانزياح ضمن الحدود التي تسمح بها اللغة وقواعدها وأسسها المختلفة.

يتبع ...

رمضان



وليد هزاع اليوسفي

رمضان جاء فأمطرت أحداقي
وبدى الفؤاد يميل من أشواقي

فإذا الجوارح تستكين بنبضه
وإذا اليقين يجول في أعماقي

لتزول عن نفسي الشرور فتنمحي
طرق الضياع تريد لي إعتاقي

وتلومني لوم المحب وتعطني
من عزمها حتى أَشُدَّ وثاقي

وأعيد أصلاح الذي هدمته
وأحطم الأغلال عن أعناقي

شهر الصيام أتى وفيه تجمعت
طرق الخيور خصيبة للراقي

شهر عظيم ليس فيه مَرِيَّةٌ
فيه الفلاح ونشوة الإعتاق

فُتَحَتْ مصاريع الجِنان بفضله
وتزينت لعوالم العشاق

رُتُجُ الجحيم من الرحيم تَغَلَّقَتْ
كيما يُقَّرُ به ذوو الأذواق

من طوعوا تلك النفوس وأصبحت
سُلطاتهم فيها مع الإشفاق

رمضان جنتهم وفيه تفجرت
جنباتهم بالنور في الأفاق

وبه العزائم في النفوس تمكنت
حتى تفوح بأطيب الأعباق

وبه القلوب ترققت وتطبعت
لنرى الحياة تدب في الأماق

لتسيل في الوجنات تمسح عثرة
وتزيل كل سوابق الإخفاق

يا خير شهر قد أتيت وكلنا
شوق إليك فأنت خير براق

ووسيلة الرحمن نعمل عبره
خطط النجاة لعابد سَبَّاق

رمضان يا (شوقي) حياة قلوبنا
وبه سنحصد أجود الأرزاق

وسنستقيم على محجة ربنا
ورسوله سيكون في الأحداق

إن جاءنا نلنا بشارة ربنا
وسرى النعيم برحمة الخلاق

فنهاره الإمساك حتى نستوي
بملائك الرحمن في الأنساق

وبليله ناجى المحب حبيبه
رباه أنت وهذه أشواقي

ودموعه في الحال تسبق نطقه
والروح تأنس من لذيذ راق

موسيقى عمري



بشار رضا حسن
- سوريا

عزفْتُ الحزنَ موسيقى لعمري
فَثارَ الآهُ مُخترِقَ الضلوعِ
وذا الإيقاعُ نبضٌ من تأسّي
وفي الوجناتِ مَرقصَةُ الدموعِ
أنا الأحزانُ والأحزانُ مني
أنا سهدُ الدجى لا مِنْ سُطوعِ
أنا الطوفانُ أذرفُهُ وفُلكي
بليُّ القلعِ مُتَّسعُ الصدوعِ
فجفنٌ يذرفُ النائينَ عنّي
وثانٍ ما سلا شامي ولوعي
مَحَتْ ألامُ أيوبٍ ذُنوبي
وأطفأَ دمعُ يعقوبٍ شموعي
ظُلِمتُ وإنّني للعدلِ أرنو
سَموتُ غداةَ ظَنِّهِمُ وقوعي
أُراعي في الحنايا سلْمَ قلبٍ
شفيفٍ قد حوى سمْحَ اليسوعِ

حائكة الحب

بدرية محمد - اليمن

ملهمة تهطل من غيمة العطر
تسرق من الشمس دفئها,
وتعزف لحن ضحكتها
فيزهر الطريق .
في المساء تنحدر
كنجمة ,
تنثر ضوءها وتلهم الليل
أن يكتب قصيدة على
كف القمر .
تهمس للفرح أن يبزغ
على راحتيها لتغزل
الحب على جدائل
الأسى.
ملهمة الحرف .
لغة وارفة من الدفء
ليلكية العينين.
ينام ظلها في أروقة
الورد ..
يهدهد جراح المتعبين.
أنثى من نبيذ,
تختصر مسافات الحنين

ضيعي معي

ما نعيشه في أوطاننا من ضياع وتشرد
عبرت عنه هذه الطفلة بكل براءة.
وكأنها تقول إلى أين سينتهي بي هذا البحر..
ولسان حالي يقول:



زاهر العبداللّه - سوريا

ضِيعِي مَعي في بِحَارِ اليَأسِ والتيهِ
واستمطِري الدَّمعَ في شتى معانيه.

واسترجعي ذكرَ ماضٍ كان يسعدنا
فاليوم.. ليل الأسى يبكي ونبكيه

واليوم لا فسحة في العمر تجمعنا
واليوم لا فرحة في القلب تحييه

كم قَد جُرِحنا ولم تُسمَع مواجعنا
والقَهرُ يُحرقنا. لا شَيءَ يُطفيه

يا لوعةً في فؤادي طَالَ مَلبثها
هل مِن سَبِيلٍ إلى طِبٍ يُداويه

كم قد رحلنا وما عادت مراكبنا
في لجَّةِ الموت. يدنينا ونقصيه

ونركب البحر..من خوفٍ إلى فزعٍ
ونحملُ الجُرحَ..في الأعماق نُؤيه

وذكرياااتُ زمانٍ في حقائبنا...
وأمنياتٌ...... و أحباب لنا فيه

كم قد حَلمنَا وكان الحلم يخذلنا
ليت الأمان....... تنادينا شواطيه

يا أيها القلب. كم أبحرت في لجج
من الدمووووع...ألا.. سعداً ..ترجّيه

ويا بقايا حنينٍ....كنت أحملها
في رحلةِ الموت. من تيه إلى تيه

خذني إلى منزل الأحباب في سعة
من لذة العيش..نلقى شوقنا فيه

عابر للهوى في مدارج العتبات ومسافر للعشق في رحاب السماء...

مرور متأمل في البوحيات الشعرية لسمر الرميمة

(الجزء الأول)



أعترف أولاً أن عهدي بالقراءة لمنتوج الشاعرة سمر الرميمة قصير وقصير للغاية ، بدأ مع مشاهدتي عبر اليوتيوب لأمسيتها الشعرية التي أقامتها - صباحاً - مؤسسة الإبداع للثقافة والفنون والآداب التي يرأسها الشاعر الكبير، والأستاذ الدكتور عبدالولي الشميري، وفيها كم استرعاني صوت قصائدها ، وبوحها الذي ترامت أطرافه ، واتسع الفضاء الشعري لها – سماعاً - لذلك الهمس الذي شدى به الوجدان المفعم للشاعرة سمر الرميمة

مروان المخلافي M773683702@gmail.com

، ومع ذلك أجدني مكتفياً بما قرأته خلال هذه الفترة من شعرها فصيحاً وعامياً ، وتشكلت لدي ما يمكن تسميتها خطوط عريضة عن ما هية شعرها وإنتاجها بشكل أستطيع معه القول وبثقة عما سأتحدث به ظلالاً في هذا المرور المتأمل لجانب من جوانب موضوعات شعرها ، مع الالتفات – برتوش غير باهتة - لجوانب أخرى تمد هذا الجانب – تغذية وتروية - بجسور من الإبداع تلتقي وتتعانق معه بصور زاهية الألوان لمنتوج شعري وإنساني بدى للناظرين في نصوص لم يتجسد جانب من جمال عقيق الحرف اليمني كما تجسد فيها ، وتولدت لدي قناعة من أول قراءة لبعض قصائدها على الطائر، بأن حرفها يستحق الاعتلاء في مثل هذه المنابر الشعرية، ويستحق قصيدها الذي حاكته أناملها الدراسة والقراءة لما يحمله من اكتمال في بيانه وبديعه ، ونظرة فاحصة - مهما تكن عابرة في بداية الأمر - إلا أنها تترك انطباعاً أولياً سيشدنا لا محالة لعالم شعرها الباذخ بثراء النصوص ، واكتضاضها بكل معاني الجمال التي يبحث عنها الناقد ، منطلقاً من خلالها لعالم فسيح ورحب يمكنه من التعمق في دراسة نصوصها وقراءتها، تاركة الميدان للنقاد ، وقد أبانت بشعرها عن مكامن الجمال المتعدد بقوة وقدرة فائقة ، وأدوات شعرية مكنتها من صياغة أجمل النصوص والقصائد .

وما استرعاني كثيراً في أول قراءة - بعد الرجوع لبعض قصائدها - تلك البنى التي تشكلت ملامحها في صور أقرب إلى بوحيات تنم عن شعور مفعم بالكثير من الوجدانيات ، علمت بها أن لها ديواناً شعرياً ظهر إلى النور عنوانه " ترانيم السمر" ربانيات ووجدانيا ، شاركت به في معرض الكتاب بالقاهرة ، لم تصلني نسخة منه ، ولم أدري حتى الآن محتويات قصائده ، وأستعيض بدلاً منها ببعض قصائدها التي جمعتها من هنا وهناك وبالرجوع لصفحتها ، وتبصرتها فوجدتها آيات في الحسن والجمال ، وكم نحن سعداء برفد الساحة اليمنية والعربية بمبدعة متحمسة كست معاطف لغتها بأفخم الثياب ، وطرزتها بحبات من الإبداع المتناهي ، بدت معها محكمة البناء والنسج ، وقصائدها - إلى ذلك - بناها سهلة التركيب والتفكيك من حيث القراءة والتلقي ، وصعبة المراس في عصرها واستمطارها والمجيء بمثلها.

وأجدني مقتنعاً في هذا السياق ، وفي حضرة هذا المرور المتأمل لمثل هكذا حالات شعورية وجدانية تترائى في بهاء ساحر ، بأنه حين يجد الإنسان نفسه مبحراً في عالم كهذا قل عند كثير من الشعراء ، مباشرة تلتقي لديك فكرة الحب الإلهي بروعة بيان الشعر، وتعانق بها لقاء يتفتق عن اكتشاف مساحة واسعة تخضر راوية بمرأى يسر الناظرين ، وفي مشهد يشع ثقافة ، وكأن لا أحد قد وطأها من أقدام الشعراء، ساحة غنية بالأنغام القدسية، والألحان العلوية التي أبدعها شعراء – كصاحب الحضرة - تغنوا بالحب الإلهي عشقاً وهياماً، وفناءً وذوباناً، بعد أن سموا بإدراكهم وتذوقهم للجمال إلى ما فوق رغبات الحس الطيني، ودواعي المتعة الحسية.

وهكذا استطاع هؤلاء الشعراء الذين امتلأت قلوبهم ووجداناتهم بأقباس الحب الرباني أن يبدعوا عالما شعرياً له مفرداته ورموزه وإيحاءاته، وله معجمه الخاص الذي لابد من الإحاطة به لمن يحاول الاقتراب من حدود عالمهم الشعري، خشية أن يزل أو يضل كما يرى ذلك الناقد المغربي سعيد ابن عبيد ، وأتفق معه في كل قوله الذي أسقطه على هذا النموذج الفريد لبنت تعز .

لغة مخملية تشف عن جمال التفاصيل

إنه الشعر حين يمارس بعناية ومسئولية :

وتبرز الشاعر بلغة مخملية تشف - بتفصيلاتها وحياكتها- عن مدلولات ومقاصد في غاية الجمال والروعة ، وتوشيها -حلاوة- بألوان من المفردات والجمل التي تستعير لها من مطرزات المعاني ما تأخذ به لب المتلقي بِشِباك آسرة تستثيره بإطلالات تستخدم لها من الأداءات التكنيكية ما تمتع به ذهن القارئ ، وتأخذه نحو أفاق من التأملات التي تستكنه خابيات ما وراء سطور اللغة ، والكامنات من الصور والتراكيب بين الثنايا والزوايا .

وليس الشاعر في هذا السياق من تنقاد له اللغة طواعية دون أن يبذل عنائه في تخير الدقيق منها لكل موضع ، بل إن عقبات السير في ذلك محطات للنضوج الأدبي بشكل عام ، وخاصة عند كتابة الشعر لدى جيل الشباب الذي تنتمي له سمر الرميمة ، إذ لابد وأن المبدعون منهم قد اشتغلوا كثيراً على صناعة قصائدهم باهتمام بالغ ، وما تلك الأعناق التي قلدت تيجان ذلك الجمال الأدائي إلا خير شاهر على ممارسة الأدب بمسئولية لا يُستخف بها وجدان المتذوق ، ورأينا من خلال ذلك - كما سيكون بين أيدينا - نصوص لشعراء تجلت بين دفتي كتاب تشبع القارئ دون أن تشعره بنقص في نهمه ، والخطأ في تركيب الجمل _في هذا السياق _ مالا يمكن أن يمرر لشاعر إن استهان بذلك ، لذا فهو مضطر لتحبير شعره تحبيراً دون ألا يقدم للجمهور إلا ما اكتمل بنائه ، وبنت في هذا الرميمة السياق تستوقف القارئ كثيراً بمحاولاتها التي تحاول فيها الاقتراب دوما من الأماكن المطلة على الذات من تخوم القلب والوجدان ، تُدفق لغتها فيه من نبع أصله في عمق روحها وعقلها ،

ومثل هذا يتضح جلياً بالنظر لقصائدها التي كتبت في رحاب هذا الغرض كمثل قصيدة "جـدَاوِل الأحلام" التي تقل في مطلعها :

لا بابَ لِيكُلُّ المنافِذِ مُغلقَـة
و َمَشاعِري ...يا رَبُ جِدا مُرْهقَـةْ
هذا الجَوى أحيا الأنينَ بِداخِلي
سِنْدانُه فِكْري، وَهَمي المِطْرقَـهْ

وكمثل :

فـاز الذي في سره ِ نَاجاكا
ودنا إلى حَرم ِ المُنى وَدَعَاكَا
طَافت به الأشواق ُ في ليلٍ له ُ
نفحَاتُ جُودٍ من عبيرِ نداكَا

وأيضاً :

أأغفَلُ عنك..؟أنسى درب نفسي
فأمني منكَ يا ربي وأُنْسي
أسيرُ بزلة الزاهي وأنسَى
بأنّك أنتَ نور غدي وأمسي

وكقولها في قصيدتها " غربة " :

كَمْ يَكتمُ الآهَ قلبٌ أنتَ تَجهَلهُ
يَشْكُو لِمَولاهُ في صَمتِ خَفاياهُ
تَرنُو إليهِ عُيونُ الخَلق تَحسَبُهُ
يخلو ٍ مِنَ الهَمِّ، وَالأحْزان تَغْشاهُ

ومطلع رائعتها "يارحلين " :

أذِنَتْ بفُرْقَتِكمْ لنَا الأقدارُ
فالدمْعُ من فْرطِ الأسى مِدرارُ
الرُّوحُ تزفُرُ بالحَنينِ وكُلَّما
ذَكَرَتْ محبتَكُم لها تنهارُ
يا راحلينَ.. بِلا وداع هدَّني
ألمُ الفرَاَقِ وغُصـّةٌ ومرَارُ

وما أراه بأهمية من المكان - على ضوء ذلك - عند جيل الشباب من الشعراء وليتسع له صدر بنت تعز أن: التفاعلات الحاصلة في وسائل الاتصال على القصائد ليست أكثر من حالات الإعجاب العابر قد لا تمثل شيئاً من النقد لشعرها – سلباً أو إيجاباً ، ارتفاعاً أو انخفاضاً – وخاصة مع انتشار وسائل الاتصال ذات الوجبات السريعة والتي زحفت على كل شيء، بل إن النقود الحقيقية هي تلك التي يضطلع به متخصصون كبار ، نحن ونحن نكتب هذه الدراسة قد لا نمثل شيئاً أمامهم، ونحن كذلك فعلاً لأننا نحاول النقد ما استطعنا لذلك سبيلا بما نملكه من أدوات ليست بذلك الثقل الذي يمارسه نقاد اجتمع حولهم الوسط الأدبي .

والنقد الأدبي - كما قدمه لي شخصياً الناقد الكبير عقيل محمد سعيد بنقاش جمعني به مستدركا علي - هو : " قراءة إبداعية واعية وعميقة للنص ، بغرض كشف جمالياته وخصائصه البنائية والبلاغية ، وإبراز مدلولاته الفكرية والرمزية إن وجدت ، ومن جانب آخر هو الاضطلاع بإيجاد الخلل ، ومن ثم دفعه لصاحب النص في أسلوب لبق وراقٍ مميز ، يجعل الكاتب

-وبتقدير وامتنان- يرى أن المرور الذي قام به هذا الشخص والرد الذي خلّفه يُعد إضافة للموضوع، ويكون في ذات الوقت دافعاً للكاتب لبذل الأجمل ومحاولة كشف مكامن الخلل في نصه السابق وتجاوز الأخطاء التي وقع فيها ، ويكمن عند هذه النقطة النقد الجآد ، والتناول المحترم للنصوص التي تترك أثرها في المتلقي للبقاء في المكان الأجمل بين الشعراء والكتاب".

ولكن طبعا من الصعب أن نعتبر التعليق على النصوص التي تنتشر على وسائل الاجتماعي نقدا، إلا إذا قدم بشكل دراسة مستقلة متكاملة للنص ونشر كموضوع منفصل عنه ، وليس مجرد مرور للتعليق ، لان المرور غالبا يكون لإبداء الإعجاب - كما قلنا آنفاً - بالنص والثناء على صاحبه .

وبالعود لسمر الرميمة فإنها ولكي تغرق نصوصها في هذا الجانب بالإبداع تدرك أهمية أن تكون أعناق القصائد انطباع المتلقي الأول ، لذا حرصت أن تكون عناوين قصائدها منعكسة على إبداع مضمونها ، وحتى تكون قراءة النقادة لجزأيها – كما يرى الدكتور هشام شرف - " العنوان والمضمون " في حالة قرائتهما محفوفة بقراءة رائعة وعميقة بالفعل ، خاصة إن جاءت من ناقد خبير متمكن ، ولا بد حينها من أن تكون القصيدة المذهلة قد استولت فعلا على حواسه ، وأن تكون قادرة على ذلك ، يتفاعل معها بطريقة رائعة ستثمر هذه الدراسة النقدية التحليلة الضافية أو تلك ثراء ستكشف عن دراية وأناقة واضحة لجمالياتها المدهشة ، وفرادة موهبة كاتبها"، وأنا على يقين أننا سنخلص من دراستنا التأملية هذه للقول : " بأن بنت صبر شاعرة كبيرة وموهبتها حقيقية ، وقصائدهامن عيون الشعر رفيع المستوى ، وحقيقة فإن دراسات النقاد الذين تناولوها وبعض قصائدها من قبلي يؤكدون ذلك بما لا يدع مجالا للشك .

لها "وصل " وأي وصل ، مدت جسوره بعيداً هناك حيث الرحاب، في سعة وانبساط ، وفي تمدد وانجذاب ، تسترق من قلبها وفي وضح النهار حالة من الشعور لا تستطيع كبته بأي حال من الأحوال ، تبثه - قلباً وروحاً – وبشغف يتطاير متشظياً حول الذات المشدودة نحو سماء خالقها ، هناك حيث أسرار عباده الذين افترشوا وجدانهم بين يديه علهم يغترفون شيئاً من نوره ، وقد طفح الكيل بالنفوس وانشغالها بغيرها من بني جنسها فتقول في اغتراب ولوعة تقرر بها حقائق لطالما تغافل عنها الإنسان :

بِاللهِ شغْلي فَكُلُ النَّاسِ ذاهبةٌ
ما أتْعَسَ النفْسَ إذْ بِالخَلْقِ تَنْشَغِلُ
رُوْحِي تُحَدِّقُ فِي مَا صَاغَ خَالِقُها
مِنْ مُعْجِزَاتٍ ، وَكَمْ تَسْمُو وَتَبْتَهِلُ
أَرْنُوْ إِلَى الأُفْقِ تَسْرِي بِي نَسَائِمُهُ
فَيَبْرأ الْجرح فِي قلبِي وَيَنْدمِلُ
تهاجِرُ الروح مِنْ أوجَاعِ عَالَمِها
إِلَى السَّمَاوَاتِ حَيثُ الطُّهر تَنْتَقِلُ
بَينِي وَبيْنَ غرُوب الشَّمْسِ جِسرُ هُدَى
نُحَاوِرُ الكَوْن بِالرَّحْمنِ نَتَّصِلُ
نَنْسَى الْأَمَانِي التِي سِرْنَا لِنَبْلُغَهَا
فَبِالتفَكُرِ فِي الأكْوَانِ نَكَتمِلُ

وإذا رحنا نفكك القصيدة للحديث عنها وجب الحديث عن تراكيب في غاية الإحكام والرصف ، وتتزين بجانب جمالي، لست أرجو التوقف عندها كثيراً لكثافة ما سنقبل عليه : (أَرْنُوْ إِلَى الأُفْقِ تَسْرِيْ بِي نَسَائِمُهُ/ فَيَبْرأ الْجرح فِي قلبِي/ تهاجِرُ الروح مِنْ أوجَاعِ عَالَمِها/ بَينِي وَبيْنَ غرُوب الشَّمْسِ جِسرُ هُدَى).

وهذه القصيدة ليست أول قصيدة أقرؤها للشاعرة ، وليست الأقوى في شعرها أبداً ، لكنني سقتها لمستواها هذا لكي يدرك المتلقي إمكانية أن يُقرأ للشاعرة لأول مرة ويلتمس بهذه القراءة أسلوبها الأدبي الجميل تستخدم فيه الشاعرة التراكيب الغنية بالخيال والصور البيانية حيث كان الانزياح – مثلاً في هذه القصيدة - قويا في بعضٍ من جوانب القصيدة، تلبس المعنوي ثوب المحسوس : (تَسْرِيْ بِي نَسَائِمُهُ _ فَيَبْرأ الْجرح فِي قلبِي _ تهاجِرُ الروح _ بَينِي وَبيْنَ غرُوب الشَّمْسِ جِسرُ هُدَى) ، وأظهرت المحسوس في صورة المعنوي : (مِنْ أوجَاعِ عَالَمِها*إلَى السَّمَاوَاتِ).

كما يظهر الأسلوب التقريري واضحا، وفيه تبرز قوة المعاني والألفاظ والحجة والبرهان، تثير فيه الشاعرة بعض المعاني في الحياة : (بِاللهِ شغْلي _ فَكُلُ النَّاسِ ذاهبةٌ- ما أتْعَسَ النفْسَ إذْ بِالخَلْقِ تَنْشَغِلُ- فَبِالتفَكُرِ فِي الأكْوَانِ نَكَتمِلُ).

وفي شعر سمر الرميمة مساحة واسعة من القيم ، وهامش كبير من الدعوة التي مجتمعات تملؤها الحب والخير على مستوياتها الشخصية والجمعية، جاءت في بعض قصائدها بلغات فيها من رقي القول ، وسمو النفس ، ومروءة ونيل الذات الشاعرة ، ما يجعل المتلقي يرفع قبعات التقدير والاحترام لواحدة من جيل الشباب الذين يحاولون – حقيقة - رفع مستويات الأمن والأمان النفسي والمجتمعي بلغة سهلة لن يستطيعها إلا من تشرب مثل هذه المعاني التي لا تروق إلا لمن جعل لنفسه هدفاً من ممارسته لشعره وأداءته ، ودخل معترك الشعر والأدب بنفس تسمو على ممارسة الأدب والشعر لمجرد الممارسة .

وسمر الرميمة كأحد الشعراء الذين أنجبتهم مدينة

الأدب والثقافة ، وحاملة الحرف والقلم محافظة تعز ، ونسبتها أيضاً لصبر الكاذي والمشاقر زاد من رصيدها ، وأعلى من قدحها ، مع ما احتوته واستوعبته في ثقافتها وأدبها وشعرها ، ولذا فقد كان طبيعياً أن حضيت بالكثير من الاهتمام - نشراً ودراسة وغناء واستدلالاً - من الصحف والمجلات ، ومن الشعراء والنقاد ، ومن المواقع ووسائل الاتصال المتعددة ، وأيضا من المنتديات الأدبية، وكبار رعاة الأدب والشعر ، ومن الفنانين والمنتجين وصناع الصوت من الإذاعيين ، كل ذلك طفى على سطح إبداعها جمالا وتألقاً ، وإبداعاً متوهجاً كأنه الشمس في كبد السماء تتجلي بنورها الأخاذ في رابعة النهار من بيانه ووضوحه.

وفي مستهل حديثنا وتأملنا، وقبل خوضنا قليلاً في قصائدها التي سنتناولها في دراستنا ومرورنا أقف مع القارئ عطفاً على ما قيل بقصيدة تسير في هذا الجانب البوحي والشكائي ، تغترف منه الشاعرة لحالة اغترابها ، وتشبثها بأستار خالقها الذي جعلته قبلتها تؤمه في جميع حالاتها ، في فقرها وغناها ، وفي حزنها وفرحها ، وفي هدوئها وحين يعتمل الضجيج داخلها ، وفي وجعها ونشوتها ، وفي تأملها وسرحانها ، وبين أهلها ومجتمعها ، وفي تذكرها لماضيها ومستقبلها ، وفي أمنياتها وطموحها ، كلها حالات كتبت فيها الشاعرة فصيحاً وعاميا ونثرياً ودونت شيئاً من ذلك في خواطرها وكتاباتها ، وبالعودة لمنتوجها سنجد كم من الثراء الذي رفدت به الساحة اليمنية بإنكار ذات ، وبمسئولية عالية تبين مدى حرصها على أن تكون صورة مشرقة في فنها وأدبها ، دون أن تلتفت لأهواء النفس التي تجعل من الأديب مرتكزاً لمادة الغرور ، حين يجد التهافت على شعره متناولاً لدى الآخرين .

وحقيقة وأنا أقلب في شعرها أول ما استوقفني في شعرها البوحي الذي يحلو للشاعرة تسميتها بالوجدانيات والربانيات كما في ديوانها "نرانيم السمر" ، معنى جميلاً قالت الشاعرة فيه :

إلهـي ضَـاق صَدري مِن زَمَانـي
فكم من هوله روح تُعانِـي
كـروب في كـروب في كـروب
تحار بوصفها كل المعانِـي
كسوت الدهر بالآمالِ جَهدي
وثوب الدهرِ أحزَانًا كَسَانِـي
نثـرتُ لـهُ دروبَ الوصـلِ ورداً
وبالأشـواكِ إيلاماً جزانـــي
أحـبُ النـاسَ لا أرضَـى أذاهـمْ
أمــانُ النـاسِ يَـا رَبي أمَانِـي
فلا الدنيا أراهَا ملءَ عيني
ولا ألقى بها يوما مَكانِــي
سلاحي الصبرُ والايمانُ جُندي
وَحَسبي اللهُ من همي كَفَانِــي

وهذه القطعة الشامخة تستحق أن تكون مدخلنا لهذا المرور المتأمل في شعرها .

صنعاء في حضرة تعز

الشاعر حين يكون صاحب قضية :

ولا بأس هنا من البدأ ببعض الذي بدأت به في صباحيتها الشعرية بقصائد وإن جاءت بعناوين غير التي نتحدث عنها في هذا المقام البوحي ، إلا أن فيها من مسحات البوح والشكاء ما يجعلها تتناغم مع توجهها العام في شعرها الذي تبنيه ملتزما بثقافة تنعكس كثيرا على منتوجها الشعري كما في قصيدتها "قبلة الأوجاع " التي ذرفت لها الدمع الآسي عند رؤيتها لها واقفة عند بابها ، ونثرت لها - وهي ابنة تعز - من قلبها وروحها همساً يستحيل أن تتوقف معه سواجم الدمع لديها ، وحقيقة فإن ذلك يظهر عظمة الشعراء الذين ترتكز لديهم أهداف سامية يسعون لتحقيقها من خلال شعرهم ، وبمعنى آخر هم أصحاب قضية لا يقلون عن أي صاحب قضية يبذل جهده وسعيه لقضيته ، تقول الشعر وليس للشعر فقط كتنفيس عن المكبوت وكفى ، بل له بعداً رسالياً بأنفاس تتفجر هماً ، وتفكيراً بالواقع المنشود بسلمه وسلامه ، وبالتوازي مع الأبعاد الوجدانية والشعورية ، وهذا بالمجمل العام ما يميز شعر الرميمة عند الحديث عن معطيات شعرها، وما يكتنفه من مشاهد وأحوال ،وقبلة الأوجاع هذه تقول فيها :

صنعاءُ صنعاءُ قلبي ينزفُ الآنا
مشتتَ النبضِ، مكلومًا وحَيرانا
كـأمِ موسَى فـراغٌ قَلبُها وَجلٌ
ذُقــتُ الـفَراغاتِ أشكـالًا وألـوَانـا
يـَا نظـرةً فـِي عُيونِ الدهرِ شاهدةً
عـلـى الـمقاديرِ أزمَـانًا وأزمَـانا
يـا قِبلةَ لـلذي الأوجـاعُ تنكأه
يرجو الأمـانَ ويرجو القُرب سِلوانا
هذي دموعي على طُهرِ الثرى انسكبَت
فشكلتْ مـنِ حَميمِ الوَجدِ بُركَانا
هـذي يـدي رعشةُ الفقدان تؤلمها
فعانقي الـروحَ، شُـدي الأزر إيمانا
ودثـريني بـدفءِ الـحب إنَّ معي
قـلبا يُـرددُ باسم الـحب ألحانا
وفتشي عن بقايا الحُلمِ في غسقي
فـربما تـصدقُ الأحـلامُ أحيانا
هل غير صنعاء شمسٌ للذي أفلت
نـجومهُ واكـتوى بـالسهدِ خذلانا
هل غيرُها أغنيات الحب تسكنها
فيكتسي الـدهرُ بالأنغام تحنانا
ومـن سواها منـارُ الـعز مفخرةٌ
أمُّ الفضائلِ تُـهدي النبلَ تيجانا
مـني عليها سلامُ القلب ما كُتبتْ
قصائد الشوق ، أو بـدر السما بانا

وانظر لترى جسم القصيدة كيف بني بناء محكماً ومتكاملاً في حروفها وألفاظها وتراكيبها وصورها وبيانها ، وبالنظر السريع لمحتوى القوافي وموسيقاها الداخلية سنجد صدقية القصيد لديها كما في هذه النص المفعم بكل تراتيل النغم ، بما لا يدع مجالاً للشك ، ويعطي حقيقة وانطباعاً عن هكذا شاعرة ، هذه الشاعرة العربية اليمنية المتربية على أرقى وأسمى تربية عربية أصيلة وإنسانية في قمة الرقي ، وإنها شاعرة غير عادية، وبتراكيب وجمل تتشكل بصور لها من الوقع ما يشد النفس إليها ، وبإحساس يستجمع به المتلقي عقله وفكره ووجدانه لروعة مسطورها الذي تلبسته روح من الذوق الرفيع كمثل : (مـشتتَ النبضِ/ ذُقتُ الفَراغاتِ/ نظرةً فِي عُيونِ الدهر/للذي الأوجاعُ تنكأه/رعشةُ الفقدان تؤلمها/ حَميمِ الوَجدِ/دثريني بدفءِ الحب/وفتشي عن بقايا الحُلم في غسقي/صنعاء شمسٌ للذي أفلت/ نجومهُ واكتوى بالسهدِ/أغنيات الحب تسكنها/ منارُ العز مفخرةٌ/تُهدي النبلَ تيجانا/ سلامُ القلب ما كُتبتْ).

نص شعري من أروع البحور. وبروي نوني مستند لألف ممدودة بهدوء وتحنان ، وانسجام قائم في كل القوافي المتكئة على بنية إيقاعية مشبعة بألف هو في حقيقة الأمر حركة النون شكلاً ، والرفيق مضمونا لا يقوم البناء إلا به ، ويزيد من امتداد النفس الناتج من إشباع الألف، ليشكل من حركته حركة ممدودة السكون في عروضها ، وتهدئ - كما يقال - من شجن اللوعة عند اخراجها عبر الحركة الموسيقية الصوتية، ولنا أن نعيد النطق لنتبصر هذا الشعور : (وحَيرانا/ وألوَانا/وأزمَانا/ سِلوانا/بُركَانا/ إيمانا/ألحانا/ أحيانا/خذلانا/تحنانا/تيجانا/بانا) ، كانت قد ألقت في ذات السياق قصيدة عن تعز صدرت بها مثل هذا الشعور الوطني الموجود في شعرها..كهم غير مستتر في شعرها ، ويسترعيها عقلاً وفكراً ووجداناً .

وتفلسف سمر الرميمة شعرها بقول جميل وممتع تضفي عليه هالة من الحداثة التي - وللأسف الشديد - لم يستطع بعض شعراء الهم الإسلامي من احتوائه بأساليب إبداعية، لانحباسهم داخل قيود ربما وجدوا فيها نوع من الانفتاح غير المحمود لمثل هذا الشعر ، فلم تكن بهذا الفهم القاصر ، بل واكب شعرها كل حديث وجديد في عالم اليوم ، لتجمع بذلك بين الأصالة والمعاصرة ، وجلياً نرى ذلك في قصيدتها "قَالوا ومَا الشعــر" ، والتي تقول في مطلعها :

قَـالوا ومَا الشعر؟ قُلتُ: الشَهدُ أجنِيهِ
مَشَاعرُ القلبِ سكرى فِي رَوَابِيهِ
يُحَلِّقُ الفكرُ فـي أرجَـاءِ دَهشتِهِ
وتَسبحُ الـروحُ فـي أبهَى مَعَانيهِ

سنستفيض فيها بشيء من البسط في موضع آخر من هذه الدراسة.

تمائم در منتظمة في عقود الكلام

تأملات شاعر متعلق بالله :

شاعرة من ألمع الشاعرات في اليمن " بهذه الجملة قدم الفضل بن الحارث الشاعرة سمر الرميمة ،وهي كذلك إذ رأيناها تحلق بشعرها العمودي في سماء من الإبداع الذي تحفه روح التألق في أبهى مشهد للشعر ، وأجمل لوحة في سماء الثقافة اليمنية.

وفي السياق - وحتى لا ننسى - تجدر الغشارة إلى أن الشاعرة استطاعت أن تتصدر مواطن الإبداع من خلال تلك الأعمال الغنائية المشتركة التي تجمعها مع بعض الفنانين الذين شدوا بروعة قصائدها العامية التي تلامس الشغاف بلغة سهلة تنزل بمستواها الرفيع لأذواق غير الخواص.

مفتتح واستهلال

جـدَاول الأحــلام

لا بـابَ لِـي كُـلُّ المنافِـذِ مُغلقَـةْ
و مَشاعِري يا رَبُ جِدا مُـرْهقَـةْ
هذا الجَـوى أحيا الأنيـنَ بداخِلـي
سِنْدانُـه فِكْـري، وَهَمـي المِطْرقـهْ
مِـن أيـنَ أبـدأُ بالحـديثِ ؟ وَكُلمـا
بَادرتُ أبكتْـني الخُطوبُ المُطبقـةْ
ولمنْ أبوحُ؟فَـذي الْوجُـوهُ تَلبـدَتْ
مِنْ بَعدمَـا كَانَتْ شُمُوسَـاً مُشْرقـةْ
حوْلِي الضَبَابُ وَنَبْضُ قَلبِي مِثْلُ مَـنْ
سَـارُوا بِه كرهاً لِحَبـلِ المِشْنَقـةْ
مَاذَا هُنَـاكَ..؟يُجِيبُ قَافِيَتِي الصّدَى
مـا دُوْنَـهُ كـُلُ المَلامِـحِ مُطرِقَـهْ
جَيشُ الـهَزَائـمِ لَوّحَـتْ رَايَـاتُـه
وَيَـدُ الحَـوَادثِ بالفَجَائِعِ مُغْدِقَـةْ
أنـَّى أُيَمِمُ وَجْهَ شِعـرِي هَالَـهُ
نَزْفُ البرَاءَةِ بِالخُطُوبِ المُحْرقَـةْ
حتَى المَسَاءاتِ البَهِيجَةُ غَـادَرَت
رُكـنَ الأمَـانـي المُلهِماتِ المُورِقَـةْ
وَجَدَاوِلُ الأَحْـلامِ جَـفَّ مَعِينُهـا
بـفعالِ آفـاتِ الحـروبِ المقلقـةْ
وَعَـبَاءَةُ الصَبـرِ الجَمِيـلِ ألفَّهـا
وَتَلُفُّنـي بِالذِكْـرَيَاتِ المُشْفِقَـةْ
أَمشِـي عَلَى شَـوْكِ الحَنِينِ يَشُدنِـي
عزمِي الذي أعيا الظُروفَ المُزْهِقَـةْ
دَرْبِـي طَويـلٌ فِي الحيَاةِ وَليـسَ لـِي
بَـابٌ سِـوى بَـاب السَلامِ لِأطْرُقَـهْ

وبهذه القصيدة - كما ألقاها مجتزأة - طاب للفضل ابن الحارث الشميري تقديم الشاعرة لجمهورها الكريم ، وكم كان موفقاً أيما توفيق في تقديمها بهذه القصيدة التي اختزلت في طياتها الكثير من الظلال الورافة والزاخرة بها شعرها ألقاً وتوهجاً وافتفاناً .

وهذه القصيدة بالذات فيها التماس المباشر لعنوان هذه الوقفة النقدية " عابر للهوى في مدارج العتبات ، ومسافر للعشق في رحاب السماء ." نقف بهذا العنوان الذي تخيرناه لمناسبته واقع الحال والمقام لشاعر لطالما استمرأ الوقوف في رحاب السماء ، ممتطياً صهوة براق كثيراً ما يسافر به نحو هذه العتبات التي يصعدها عبر مدارج البوح بربانيات ووجدانيات تترائى للمتلقي من بعيد ، وبهمس دافئ وهادئ ، فيه روح التحنان ، وتملق لا يستطيعه إلا من سمى شعره بروح وثابة تغذ الخطى نحو ملكوت ، أقصى غاية مراد هذا الانسان الشاعر أن يغترف بملء كفي يديه أو نصفهما مغترفاً من ماء السماء ، هناك حيث الرحمات تتنزل على الذين يستمطرونها بأرواحهم وصدق توجهاتهم .

وهذه القصيدة بالذات مع ضخامتها وفخامتها إلا أنني لن أستطيع أن أجاري فيها الشاعر إبراهيم القيسي الذي أشبعها فحصاً وتدقيقاً ، و لا نستطيع حقيقة إغفاله أن الشعر عند سمر بدأ يغازلها منذ الطفولة، عرفنا أن بدايته كان إنشاداً تتطور حتى أصبح شعراً يافعاً يشتد عوده يوماً بعد يوم وصل حداً من البيان الساحر بربانيات ووجدانيات- كما يحلو للشاعرة وصفها وعنونتها بترانيم السمر التي لملمتها بين دفتي ديوان .

في صباحيتها الشعرية ، صباحية السلم والسلام ، أيضاً كان طافحاً لديها هذه الروح النزاعة لما يتصل بشبيه هذه المعاني، فدعت للسلم والسلام انطلاقاً من مرتكز قرآني ، وحديثها عما قبله كان المثير للإعجاب حين توقف الشعر عند قبلة المسلمين الأولى قالت في رحاب ذلك :

بأفئدة من الاشواق ذابت
يصارعنا التأوه والانين
لأرض القدس كم تاقت خطانا
بعزم لا يكل ولايلين
فكم للقدس إن هبت شجون
حنين لا يعادله حنين
فكيف يطيب في الأيام عيش
ومسرى المصطفى الهادي شجين
وكيف لنا بأن نحيا ونهنا
وقلب القدس مكلوم حزين
لنا بالقدس في القرأن وعد
وحق ال تضيعه السنين

رسائل حب وسلام ، وفي حضرة الشعر تحلق في سماوات الوطن والذات والروح :

بالسلم تمتاز النفوس الرائدة
وتذوق من شهد السلام الفائدة
أرواح من نشدو السلام فتية
ترنو إلى العليا بعزم صاعدة

وصنعاء والقدس قصديتان نبعهما تعز الثقافة ، ودرب السيل الذي سالت عليه، وجرت هناك حيث حاملة الحرف والقلم ، وبينهما قصة عشق لا تنتهي ، تتفلت من محيا شاعرة قدت لهما من ثيابٍ لشعرٍ ألبسة في غاية الجودة، وغزلت لها من مطرزاتها منمنمات فيسفسائية تستهوي الناظرين واللامسين المتحسسين لضخامة المنتج ، وجودته الاصيلة .

تشي بالكثير من جماليات اللغة ، ومديات التجربة الممتدة، بعيداً حيث خيال الشاعر الذي تتراقص لديه الجمل ومفردات الرصف بأغراض تتنوع في الموضوع الواحد ، وبمشتركات لغوية تجتمع في ألوان من القصائد ذوات الدلال والغنج ، تتوشح الإبداع بمنظور ملتزم وهادف ذا رسالة ، بعيداً عن التعقيدات ، ودون الانتباه لثقافة الإغراق في الغموض ، وغرابة الألفاظ والجمل والتراكيب البلاغية التي لا يستسيغها المتلقي لما فيها من تقعر غير مجدي ، يزم بها الشاعر فاهه لما فيها من اطمئنان نفسي ووجداني معدوم .

وحقيقة فإن الحديث عن البوحيات في شعر صاحب السيرة هذه يتجاوز الكثير من حدود الروعة والجمال ، يكفيك أن تقف عند قصيدة كلها الدفئ والحنان ، وكلها الأمن والأمان ، وفيها من سمو الروح ما يعتلج في النفس بمعان إيمانية يخوض القلب في معراجها مبتهلاً ، ويشرأب عنقه نحو السماء الصافية التي نجد عندها ما افتقدناه في دنيا البشر .

والقصيدة أثبتها القائمون على ديوان حب الله ونشرتها صحيفة ذي المجاز المغاربية ، ما يميزها أنها كتبتها بدم قلبها ، وسكبت لها من المعاني ما اعتصرته من ماء عيونها ، قالت فيها :

فَـازَ الـذي فـي سرهِ نَاجاكا
ودنـا إلـى حَرمِ المُنى وَدَعَاكَا
طَافت بـه الأشواقُ في ليلٍ لهُ
نفحَاتُ جُودٍ من عبيرِ نداكَا
فـأتـى إليـكَ بلُبـهِ وبقَلبهِ
قد قَال : ما خَابَ الذي نَاجَاكَا
وتـجَانسَت أشجانهُ بسؤالهِ
وتـجملَت عبَرَاتهُ برضَاكَا
وتخضبَت أجفَانهُ بدموعهِ
وَسَمَتْ بهِ الآمالُ في عليَاكَا
إذ قـال : يَـا رباه إنـي خائفٌ
مـن ذا يزيلُ مخَافتي إلاكَا !؟
مـن ذا يُعيدُ إلـيَّ نفسي كُلما
زاغتْ , وتاهتْ عن سبيل هُداكَا !؟
مـن ذا يُنيرُ دروب روحـي كُلمَا
أفلت نجومُ الحقِ في دُنياكَا !؟
إنـي أتيتكَ والذنوبُ أجرُهَا
والقلبُ قبلي قد دنا ورجَاكا
إنـي ضعيفٌ دونَ قُربكَ غَايتي
وصلٌ يُمني النفسَ في لُقيَاكَا
يـا غَايَةَ الآمالِ كُن لي حَارساً
من جورِ نفسي واحمني بحمَاكَا
واظللني فـي روض عفوكَ إنني
يَـا ربُ حـقـاَ طامعٌ بجزاكَا
فَـازَ الـذي فـي سرهِ نَاجَاكَا
وسعى إليكَ ومـا سعى لسوَاكَا
علمتْ براعةُ نفسه أنَّ المُنَى
لا تَنْقَضِي أبداً بغيرِ رضَاكَا

وجميع من كتبوا في المناجاة بقافية الكاف الملحوقة بالألف الممدود ، أغلبهم متأثرون بقصيدة : "بك أستجير ومن يجير سواكا *** فأجر ضعيفا يحتمي بحماك" ، القصيدة الأروع في عالم الذات البوحي للشاعر السوداني إبراهيم علي بديوي إن صحت رواية النسبة إليه .

ليلةُ شوقٍ



رنـا رضـوان

أروحكَ أمْ أنت؟ يا هَلْ ترى..؟
وَشـوقٌ دَعاني لأنْ أسْهَرا..
رأيتُكَ في الليلِ شَكْلاً وَنَبْضَاً
ولسْتُ أفَسّرُ ما قَـد جَرى...
وَبيني وَبَينكَ بَـحْرٌ وبَيدٌ
فَكَيفَ استَطَعْتَ بأنْ تَحْضَرا ؟
نَسيتُ الجَميعَ..نسيتُ حَياتي
فإنّي بِغَيركَ لنْ أشْعُرا
أُريدُ البُكاءَ وأخْشى بأنْ قدْ
تَرى في دُموعي دَماً أحْمَرا
سأحْبسُ في الجَفنِ دَمْعاً سَخيناً
يَفوقُ السَّحابَ إذا أمْطَرا
وأحْفظُ صُورةَ وَجْهي لَديكَ
كَما أنتَ تهواهُ بيْ مُزهِرا
تُسافرُ روحي إليكَ...وَشَوقي
كَسربٍ من الطَيرِ يطْوي القُرى
سأطلقُ صرخةً عشقٍ بقلبي
أهزُّ الثريا بها والثرى
فإنّي بليلي وَطُولِ ابتعادي
أكادُ منَ الوجْدِ أنْ أُصْهَرا
أنا النارُ قد بَعثَرَتْها الحُروف
فَصارتْ (رنا) في لِسانِ الوَرى
يُخيفُ السَواحِرَ عشْقي إليك
وأخْشى عليكَ بأنْ تُسْحَرا
أغارُ عليكَ وَلو قَدْ قَدِرتُ
ضَمَمْتُكَ في القَلبِ كَي لا تُرى..!!
وأُخْطئُ باسمكَ في كلّ حين
كأنّكَ في كلِّ مَنْ قَد أرى
سأشْري المَسافةَ بالرُوح مِنّي
وبالعُمْرِ لَو أنّها تُشْتَرى
وَمَهْما تطولُ الليالي أَميري
غَرامُكَ في القلبِ لَنْ يُقْهَرا



لوحة للفنانة **هويدا الكبيسي**

ليلكةٌ على أطلالِ بلقيس

فاتن الشريف - اليمن

مُدِّي إلى أفقِ النَّدى الأسرابا
وَ تَوَضَّئي من مقلتيَّ سحابا

يا طفلةً رُسمتْ بقلبِ ربيعِها
مدنُ البراءةِ للحياةِ إهابا

بعيونِها بلقيسُ حين يطلُّ من
شُبَّاكِها الوطنُ المقيمُ غيابا

بخريطةٍ رُسمتْ هناك .. تقولُ لي
أنتِ الصباحُ إذا ضيائيَ غابا

وتقولُ لي أنتِ النسيمُ إذا بدتْ
أنفاسُهُ تتوشحُ الأثوابا

وفصوليَ الجدباءُ أنتِ ربيعُها
وَغداً مَعينُكِ يفتحُ الأبوابا

لِرُباكِ يا بلقيسُ نبضُ مدائني
لثراكِ يلتحفُ البيان خطابا

ويخيطُ من أضواءِ حلمي شمسَهُ
يدعو لومضِ فصولِهِ الأترابا

فغداً أكونُ .. غداً تكونُ محافلي
وغداً تكونُ مشاعلي أسرابا

ويُهزني عصفورُ حزني سائلًا
أ غدي سيصبحُ في الغداةِ سرابا !

وطفولتي أتشيخُ قبلَ أوانِها !
وجنائني أتصيرُ فيك يبابا !

وضفائرُ الأحلامِ من لعيونِها
من للبراءةِ إن غدت أوصابا !

وطني " كنبضِ سناكَ " جئتكَ طفلةً
عزفتْ هواكَ وكنتَ أنتَ ربابا

رسمتكَ أحلاماً تعانقُ فجرَها
أفتوأدُ الأحلامُ كي أرتابا !

وأرى الأمانَ على المسارحِ جثةً
وأرى الدمارَ على الدروبِ ضبابا

وأراهُ ينهشُ في فؤادكَ نبضهُ
و تَراهَ يغمدُ في دمي الأنيابا

أألُمُّ في الأحشاءِ شوقَ دفاتري
كي أرتديكْ أسنةً وحرابا

وهناكَ ليلكةٌ بقلبي عطرُها
لا زالَ يقرأُ في سماكَ كتابا

كلاَّ فأنتَ الأبجديةُ داخلي
عُلِّمتُ أنَّكَ في دمي محرابا

ولأنتَ لي حاءٌ يخالجُ باءَه
ولأنتَ لي قلبٌ لأجلكَ ذابا

أنا كلُّ طفلٍ في رباكَ وحلمُهُ
وطنٌ يخالجُ حلمَهَ المنسابا

بيادرُ الحنين



عبده الصلاحي - اليمن

السُّؤالُ يغْلُكُ علامة استفهام
والإجابَةُ تلْعَقُ جدارَ الحيرة
وأنا ذلك السَّطرُ الشَّارِدُ
بين سؤالٍ وإجابة.

عبثًا أُسَابِقُ ظِلّي الهاربَ مِنْي
نحو دروب التلاشي...
وبعض شوقَ
مازال هناك يَتَأَبَّطُني..!
يجُرُّني مِنْ تلابيبِ ذاكرتي
إلى سراديبِ الحنين..

ومَرَاكِبُ المواعيد
مازالتْ تمْخُرُ عُبَابَ لوعتي
تتقاذفها عواصفُ هَوْجَاءُ
مِنْ الأرقِ...
وحين تَخُورُ قوى أشرعتي
على أعتابِ خيبتي
تُجْذِفُني الحروفُ
إلى مَرافِئ القصائد...
هناك..
حيث تُمْطِرُ غَيْمَةُ الروحِ
ماء الأنين...
* * *
ها أنا ذا أمسحُ غُبارَ النسيانِ
مِنْ على زُجاجِ ذاكرتي؛
كي يصافحني طيفك
مِنْ خلفِ ستائرِ الضوء
المسكونِ في مآقي تجليك.

ورَعْشَةُ الشَّفاه تَلْسَعُني
حين يمِرُّ ظِلّك عابرًا..
أواهُ كم أهوى أنْ
يُلاَمِسُني..!
فأتوهُ مني
في مساماتِ عِطْرك
سابحًا...
ويضيعُ مِنّي النَّبْضُ أَفْلِتُهُ..
فيَنامُ قلبي في أكُفّ ِالغيمِ
يَغْسِلُني الشبق..

ولُثْغَةَ الحُلْم تبْصُقُني..
حين يتمطى العَدَمُ
على أوراقِ روحي...
ورَدْهَةُ المسافاتِ
تَبْتَلِعُ سكوني...!
تَهُشُّني نحو بيادر
عجاف من الحنين...
ورَقْصَةُ النَّارِ
تُغَازِلُ بعض رمادي..
فتسوقني الرِّيحُ
قربانًا للمناجل.

لن تموتي

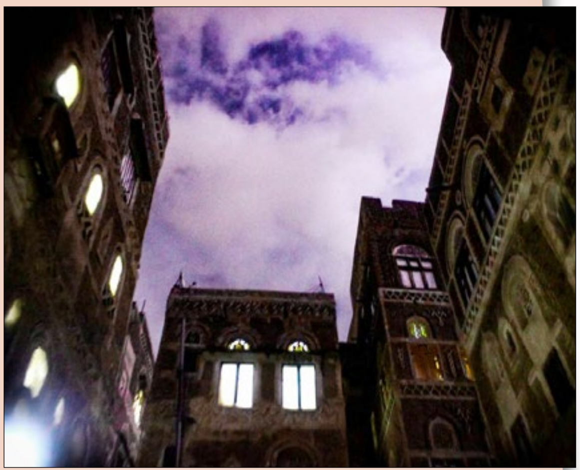


ياسين السامعي

لَنْ تَمُوتِي نُفَسَا
يَا بِـلادَ البُؤسَا
بَيْنَ جَنْبَيكِ نَـهارٌ
يَمْتَطِي ألـفَ مَسا
يُوْجِعُ الطَّلقُ و لَكِنْ
مَـيِّتٌ مَنْ يَئِسا
مُوْكِبُ الفَجْرِ سَيَأْتِي
فَيَجُبُّ الغَلَـسا
يَحْمِلُ الطُّهرَ غُيُوماً
جَـارفاتٍ دَنَـسا
لَنْ تَهُونِي يَـا جَنَاباً
رَايُهـا ما انْتَكَسا
مَـأتَمُ اليَومِ سَيَغدُو
يا فُـؤادِي عُرُسَـا
ودُمُـوعُ اللَّيلِ يـا أُمُّ
سَـتَغْدُو نرْجِسا
ذَرِّفِيْها الآنَ جَمْـرَاً
كَـيْ أرَاهَـا قَبَسَا
لَـنْ تَمُـوتِي وغَداً
تَصْدُقِيْنَ الحدَسَا

تصوير / عادل محمد الحيمي









فلسطيـــن
فَـداؤكَ !!

سوسن حمزة داوودي - فلسطين

ألا يَـا غَـائبـاً لـيْ فِـيكَ قـربٌ
وكـم يُبكيك قَلبي مِـن حنينِ

تَـغيبُ وَيسْتَبِّد عَـلَيّ لـيْلٌ
أمَـا اسْتَكْفَى غِيَابُكَ مِنْ أَنِينِي؟!

أمَـا تَـدري بـأنَّ الكونَ يَخْبُو
إذا مَـا غِبْتَ يوماً عَنْ عُيُونِي؟!

وَتـغرَقُ فِـي بُحُورِ اليَأْسِ رُوحِـي
ويَشْدُو النَّايُ باللحنِ الحَزِينِ ؟!

بـدونِـكَ لـيسَ لـلأيام ِمَعْنَـى
فَـهَلْ رَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِدُونِي ؟!

وَهَلْ عَلِمَ الحَبِيْبُ مَدَى اشْتِيَاقِي
ومـا ذرفتْ على هجرٍ جُفُوني؟!

فَـرَدَّ لـيَ المقالَ بصوت عُتُبٍ
يـداوي الجُرْحَ بـالحبِّ الدَّفينِ

أنـا يـا مُهجتي قَد غِبْتُ غَصْباً
وَقَـدْ غَـابَ المَنامُ على الجفونِ

فَـمـا بُـعْد الأحِـبة يشتَفِيني
وَمـا وَصل النوى يُغْنِي مُتُوني

فـقَد جَـفَّ الخَـيالُ إِذِ ابْتَـعَدْنَا
وَإلـهَامِـي تَـلَحَّفَ بالسكونِ

فَكيفَ أكـون عَـنكِ بعيدَ دارٍ
وَقـلبي فِـي يَديكِ على يقينِ!!

إذا مـا الناس كَادُوا فِـي غيابي
سَتَطْرُدُ حَضْرَتِي كـلَّ الظُّنُونِ

فقلتُ لَـهُ فَـداؤكَ كُـل غَـال
فقالَ مَلَكْتِ نَفسي فَاستكيني

إِلَى مُتَعَالِيَة



ربيـع الرفاعـي - سوريـا

سَأرحَلُ عَنْكِ وَمَا كُنْتُ يَوْماً
أُفَكِّرُ يَا ذِئبَتِي بِالرَّحِيْلْ

وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَخُونُ العُهُودَ
ويُبْكِي مِنَ البُعْدِ طَرْفَاً كَحِيْلْ

وَلَكِنَّنِي إنْ بَقِيْتُ طَوِيْلاً
سَيَقتُلُ قَلبِي بَقَائِي الطَّوِيْلْ

تَعَالَيْتِ حَتَّى أضَعْتِ هَوَانَا
وَمَا عَادَ يُرْضِيْكِ مِنّي القَلِيْلْ

وَمِنْ قَبْلُ كَانَ البَنَفْسَجُ يَكْفِي
لِأُجْرِيَ مِنْ مُقْلَتَيْكِ السُّيُوْلْ

أَمَا قُلْتُ مُنْذُ البِدَايَةِ: إنّي
أسِيْرُ افْتِقَارِي الذِيْ لا يَزُوْلْ ؟!

وَلا شَيءَ عِنْدِي سِوَى نَبْعِ شِعْرٍ
أَلَذّ مِنَ الخَمْرِ ، وَالسَّلْسَبِيْلْ !

أَمَا قُلْتِ لِي: يَا رَبِيْعُ كَفَانَا
مِنَ العَيْشِ أَكْلُ النَّسِيْمِ العَلِيْلْ ؟!

وَشُرْبُ رَحِيْقِ الشِّفَاهِ إذَا مَا
عَطِشْنَا ، وَمَا هَمَّنِي أيُّ قِيْلْ

إذَا مَا اضْطُرِرْنَا فَرَشْنَا السَّنَابِلَ
ثُمَّ غَفَوْنَا بِوَسْطِ الحُقُوْلْ

فَأيْنَكِ مِنْ كُلِّ هَذَا الكَلامِ
أمَ انَّ الدَّرَاهِمَ تُعْمِي العُقُوْلْ ؟!

سَأرْحَلُ حَتَّى أقَاصِي النُّجُوْمِ
فَقَدْ صَارَ مَا بَيْنَنَا مُسْتَحِيْلْ



وزنُ القصيدةِ

الجزء السادس والأخير

بقلم : سعيد معتوق

عناصر التجربة الشعرية:

1 - الفكر

هو صناعة المعنى المتجرد في الحاملات اللفظية من خلال البناء الأسلوبي للجمل من بنى الألفاظ بدلالة القواعد النحوية حيث ترفد الأفكار النص بكل جزئياتها لتعبر عن الموضوع الخاص بكل نص بوحدة دلالية تتألف من التيمات الكلية والجزئية ترتبط بالإرادة والتفكير والخيال والانفعال وبالصورة البلاغية المتولدة من صناعة الجملة بجموحها الخيالي في إطار هضب المعاني وانطلاقاتها من بوابة التفكير المفتوح على الكون والحياة بشكل مطلق .

2 - العاطفة

ويقصد بها الانفعالات الوجدانية الروحية والغريزية والخلقية وكل شيء يثير النفس يقع بين الفرح والحزن كالرضا والحب والرغبة واللذة والحنان والخجل والحسد والانتقام والغضب ... الخ .

3 - الخيال

... الخيال تشكيل سحري لايقدر عليه غير الفنان المبدع وهو على تعريف علي جواد ... " أن تخلق من أشياء مألوفة شيئا غير مألوف في الفن عموما " وهو العملية التي تؤدي إلى تشكيل مصورات ليس لها وجود بالفعل والقدرة الكامنة على تشكيلها . والخيال عند كانت " ... أجل قوى الإنسان وأنه لا غنى لأي قوة أخرى من قوى الإنسان عن الخيال وقلما وعى الناس قدر الخيال وخطره " (24).

وهو عند وردزورث " ... العدسة الذهبية التي من خلالها يرى الشاعر موضوعات ما يلحظه أصيلة في شكلها ولونها " (25)

وهناك الخيال الخالق وهو القدرة على تجريد علاقات أساسية عامة وعزلها تؤول إلى الجمع بين أشياء شديدة الاختلاف ظاهرا .

ويقول كولردج : " إنه القوة السحرية التي توفق بين صفات متنافرة تظهر أشياء قديمة مألوفة بمظهر الجدة والنضارة إنه اجتماع حالة عادية من الأنفعال بحالة غير عادية من النظام (26)" .

4 - الصورة

هي اللوحات الفنية المنبثقة في أفق النص الناتجة من قدرة التخيل بتجسيد التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية لتقريب المعنوي في صورة الحسي وإضفاء الحركة على الجوامد بواسطة قرينة لفظية تثبت صحة المعنى بعيدا عن الانزياح والجموح .

5 - الإيقاع

الإيقاع ينقسم إلى قسمين

1 - إيقاع خارجي

يقصد به الأوزان الموسيقية المنتظمة للبحور الخليلية الستة عشر مع القافية إضافة إلى مجزوءاتها ووحدة التفعيلة في الشعر الحر .

2 - إيقاع داخلي

وهو التناسق الصوتي لمجموعة الحروف التي تنتظم بنية الكلمات داخل النص من حيث الانسجام والتآلف إضافة إلى مكونات البديع الخاصة بالتكرار والطباق والمقابلة والجناس والسجع والتقسيم ... الخ .

6 - الألفاظ

يجب أن تكون مأنوسة سلسة عذبة بعيدة عن الوحشية والتنافر تخضع للبنى الصرفية السليمة تنتظم داخل سياقات الجمل برشاقة وتألق تلتحم بنسيج النص تزهر بروائع المعاني وتثمر بفواكه المضمون .

وللألفاظ عدة دلالات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1 - دلالة صوتية

وهي التي تستمد من طبيعة الألفاظ فلكل لفظ صوت خاص به .

2 - دلالة صرفية

وهذه الدلالة تسمد من الصيغ الصرفية والبنى الاشتقاقية .

3 - دلالة نحوية

وهذا تستمد من نظام الجملة العربية وهندستها حسب ترتيب القواعد النحوية حيث لو اختل نظام النحو أصبح من العسير فهم المراد منها .

4 -الدلالة المعجمية

وهي الدلالة المرتبطة بالأصل اللغوي مجردة عن السياقات المختلفة تصنف منفردة بدون تأثير لأي علاقات أخرى .

5 - الدلالة الاجتماعية

هذه الدلالة تختلف عما تستقل به أو توحيه أصوات الألفاظ أو صيغتها من دلالات زائدة عن تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة المعجمية (27).

وهناك فرق في استعمال الألفاظ وتحميلها للدلالات بين المدرسة التعبيرية والمدرسة التجريدية حيث تداخل الدلالات في المدرسة التجريدية ويحدث الإيغال والانزياح للمعنى نتيجة تطور النظريات الحداثية من الرمزية إلى السريالية مرورا بالواقعية التي تبني علاقات الألفاظ داخل النص على الرمزية والإيحاء والإيجاز التكثيف وهذا المنحى قد تعرض لكثير من النقد من المدرسة المحافظة ومن المعتدلين في التعامل مع الحداثة ومن ضمن المنتقدين الأسلوب الحداثي مع الألفاظ الدكتور . زكي نجيب محمود حيث يقول : " ... إن هناك عيوبا ثلاثة تشوب الشعر الحديث الأول الإيغال في الإيحائية إلى حد الغموض المغلق .

الثاني : الإسراف في التشاؤم واليأس إلى حد الإغراق .

الثالث : ضعف البناء اللفظي .

...يضيف قائلا : الشعر قبل كل شيء فن لفظي يستخدم الألفاظ لذواتها قبل أن يستخدمها لما تعنيه فإذا فات الشاعر أن يصوغ وعاء اللفظ فلن يبقى له الكثير من فنه حتى لو بقي له أغزر مضمون شعوري وأخصبه ..." (28) .

8 - النظم

هو التركيب اللفظي للكلام القائم على قواعد النحو المنطوي على ثنائية اللفظ والمعنى المتصل بسيكلوجية النفس وسيميلوجية الدلالة بصورة تظهر فيها كارزمية الكاتب والشاعر وقدرته على ربط الصياغة بأبعاد الشكل والمضمون المتكئة على القواعد النحوية والصرفية مع امتزاج بفقه اللغة وإبداع الخيال وطرافة الصورة .

9 - الأسلوب

الأسلوب في العمل الإدبي يقابله الطراز في الثياب والأبنية والفنون بشكل عام فالأسلوب والطراز كلمتان تحملان مدلولا واحدا وهي ما يختطه الإنسان لنفسه بنفسه من طريقه تميزه في التفكير والشعور والتعبير حيث يضاف الأسلوب إلى الكتابة والطراز إلى المعيشة وكلا المصطلحين يحملان البصمة الخاصة التي تميز صاحبها عن الآخر بصفات ثابتة يستقل بها عن الآخرين تحمل حمضه النووي الخاص به بعيدا عن التقليد والاشتباه بأعمال الآخرين (29) .

إذن الأسلوب يشمل الصياغة النصية التي تنتظم فيها البنى والأنساق بصورتها اللغوية والنحوية والبلاغية ممتزجة بمضمون الأفكار والعواطف والخيال في نسيج استثنائي ينتج منه مضامين التجربة الأدبية بمؤثراتها النصية والدلالية والتلقائية بإيحاء معرفي تتكامل فيه الانفعالات والوعي والإدراك في ثنائية الزمان والمكان المرتبطة بالشكل والمضمون في إطار التحكم الدلالي الناتج من تنويع المشاعر والأغراض الحاجية المرتبطة بالثقافة والبيئة والظروف السيكلوجية والسيميلوجية المتكئة على مسارات انثروبولوجيا الإنسان في مرحلة محددة من حركة التاريخ المتجددة .

9 - النص

هو المحتوى الأدبي والشعري المتماسك بالبنى الجزئية والكلية ذو التوصيف المعرفي له عنوان يوجز مضمونه الموضوعاتي يتأطر بالبنى اللفظية والنحوية ويتلبس بالصور والأخيلة يستقل بكيان معرفي يمتزج بالأفكار والعواطف وينتظم في سلك الموسيقى الداخلية أو الخارجية أو بكلاهما يصاغ بأسلوب تعبيري أو مجرد يتقلب بين التقريرية والمباشرة أو التكثيف والإيحاء .

وذلك ما نراه في تعريفات النص في التحليل الأدبي الحديث يقول سعيد حسن بحيري :

"النص بنية أو تشكيل أو تكوين ينتج معناه من خلال حركة جدلية أو تفاعل مستمر بين أجزائه ... ومن ثم يتحتم بحث الترابط التركيبي بين مكوناته لننفذ إلى الكشف عن أوجه الانسجام الداخلي بين دلالاته الجزئية وإبراز مظاهر التساوق بين مضامينه الجزئية وإيضاح أوجه التعالق بين أبنيته الصغرى وأشكال التماسك بين أبنيته الكبرى باعتباره بنية كلية متلاحمة الأجزاء "(30)

ويضع "درسلر" معايير النص من خلال تعرفته للنص بقوله : النص حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير وهي :

1 - الربط النحوي

وهي ربط مكونات سطح النص من خلال علاقات وقواعد نحوية تتحدد من خلال التبعية النحوية في المستوى السطحي أي الوظائف التي تشير إلى علاقات جوهرية بين الواقع والاستعمالات والدلالات .

2 - التماسك الدلالي

يتعلق بمكونات عالم النص بتآلف مجموعة من المفاهيم والعلاقات التي تشكل عالم النص بأشكال الترابط والانسجام الدلالي بين أبنية النص ينتج بنية دلالية كبرى متلاحمة الأجزاء منسجمة العناصر يطلق عليها المضمون المعرفي .

3 - القصدية

وهي عند "درسلر" تتعلق بموقف منتج النص الذي يريد أن يبني نصا مترابطا متماسكا لتحقيق قصد منتجه ليقدم معرفة أو يحقق هدفا يطرح في إطار خطة أو تخطيط ما .

4 - المقبولية

يتعلق هذا المعيار بموقف متلقي النص حيث يتوقع نصا مترابطا ومتماسكا ذا فائدة أو أهمية حتى يكتسب معرفة يعنى بالمشاركة في إطار تخطيط مشاركة ما واضحة .

5 - الإخبارية

وهو عند "درسلر" يختص بتوقع عناصر النص أو عدم توقعها بمعرفتها أو عدم معرفتها .

6 - الموقفية

يستخدم في موقف ما في المحيط الثقافي والاجتماعي والحضاري بالإضافة إلى المحيط اللغوي للعلامات في السياق بتوسيع دائرة المكون البراجماتي في عملية التحليل النصي بالتركيز على الظروف والأحوال التي تصاحب الحدث اللغوي وتقدير دورها في تشكيل البنية الدلالية للنص .

7 - التناص

يتعلق هذا المعيار بالعلاقة المتبادلة بين النصوص في المقام الأول ويكون التناص داخليا بين نصوص المنتج نفسه حيث تفسر نصوصه بعضها بعضا أو بين نصوص عدد من المنتجين فيكون خارجيا ويعرف د.مفتاح التناص بأنه تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة ويشير إلى نوعين من التناص .

- المحاكاة الساخرة التي يحاول كثير من الباحثين أن يختزل التناص إليها .

- المحاكاة المقتدية التي يمكن أن نجد في بعض الثقافات من يجعلها هي الركيزة الأساسية للتناص (31).

10 - البيئة

للبيئة أثرها في تكوين التجربة لدى الشاعر بما يعكسه المحيط الطبيعي من عادات وتقاليد وعرف اجتماعي وطبيعة صحراوية أو حقلية قروية أو مدنية حارة أو باردة حيث ترتبط البيئة المكانية بالزمان صيفا وشتاء خريفا وربيعا كل تلك الأحوال لها تأثيرها على تجربة الشاعر وذلك ما يؤكده الناقد أحمد الشايب بقوله : "الأدب صورة للحياة الإنسانية وسجل لتاريخها ومعرض لبيئاتها المختلفة فيتغير الأدب وتنشأ أطواره تبعا للبيئة المحيطة به حيث نفهم من البيئة معناها الواسع الذي يتناول العوامل المكانية والزمانية والهيئة الاجتماعية التي تطبع كل ما يتصل بها بطابعها الخاص وتكون هادئة مستقرة أو ثائرة مضطربة (32)

10 - الثقافة

تتكئ تجربة الشاعر على كثافة واتساع ثقافته كلما أحاط بحقل الثقافة لغة وأدبا وشعرا وأكثر من القراءة المتنوعة في الدين والاجتماع والقصص والروايات واستلهم المثاقفة مع البيئات الثقافية الأخرى كلما كانت تجربته ناضجة وقوية ذات أبعاد بنائية فنية وموضوعية .

وفي حال الفقر الثقافي تأتي التجربة واهنة غير مشبعة بالعمق والتكثيف تظل في إطار السطحية والمباشرة .

يقول : جهاد فاضل

"من جملة الانحسار الأدبي إهمال الأدباء والشعراء للمناهل الروحية واقتصارهم على قاموس السياسة (33)".

الهوامش .....

(1)انظر النقد الأدبي الحديث د.محمد غنيمي هلال ص 343 .

(2)انظر الأدب العربي الحديث د. محمد غنيمي هلال ص 345-347 .

(3)انظر في الأدب العربي القديم د. محمد صالح الشنطي .ص71

(4)انظر في الأدب العربي القديم د.محمد صالح الشنطي ص 72.

(5)انظر في الأدب العربي القديم د.محمد صالح الشنطي ص 74

(6)انظر في الأدب العربي القديم د.محمد صالح الشنطي ص 75 وانظر الزوابع والتوابع ابن شهيد الأندلسي ص 44- 45 .

(7)انظر العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ج4 ص 226 .

(8)انظر العقد الفريد ابن عبدربه الأندلسي ج4 ص 226 .

(9)انظر أصول النقد العربي القديم ص 15 .
الدكتور عصام قصيحي ... مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية 1991م

(10)انظر النقد الأدبي الحديث د. محمد غنيمي هلال بتصرف ص 343-344 .

(11)انظر في نظرية الأدب شكري عزيز الماضي ص133-134

(12)انظر العبارة الصوفية في سعر التيجاني يوسف بشير ملف bdf ,على موقع www.sudan.forall.org ص 13-14

(13)انظر أعلام الأدب الحديث واتجاهاتهم الفنية ص 15 د. محمد زكي العشماوي ... عام 2090م دار المعرفة الجامعية .

(14)انظر المدخل إلى مناهج النقد الأدبي مجموعة من المؤلفين ترجمة رضوان ظاظا ص 175- 176 .

(15)انظر الأدب والنصوص والنقد لجنة من المؤلفين ص 82-85.

(16)انظر ص 16

(17)انظر نظرية الأدب في القرن
ك.م . نيوتن ترجمة د.عيسى علي العاكوب الطبعة الأولى 1996م . العشرين ص 21 .

(18)انظر المدخل إلى مناهج النقد الأدبي مجموعة من المؤلفين ص 175- 176 .

(19)انظر مفاهيم نقدية تأليف رينيه ويليك ترجمة د. محمد عصفور عالم المعرفة 110 عام 1990م ص 332

(20)انظر النقد الأدبي الحديث د. محمد غنيمي هلال ص 363

(21)انظر ا.د حامد طاهر على الرابط التالي :
http://www.hamedtaher.com/index.php?option=com_content&view=article&id=459&Itemid=316

(22)انظر موقع الدكتورة سلوى هزازي للأبحاث والدراسات على الرابط التالي :
http://kenanaonline.com/users/azazystudy/posts/149610

(23)انظر في نظرية الأدب شكري عزيز الماضي ص 98

(24)انظر النقد الأدبي الحديث د. محمد غنيمي هلال ص 388 . وانظر أصول النقد العربي أحمد الشايب ص 211- 213.

25)انظر النقد الأدبي الحديث د.محمد غنيمي هلال ص 389 .

(26) انظر في النقد الأدبي الحديث " منطلقات وتطبيقات " د. فائق مصطفى ود.عبدالرضا علي بتصرف ص 31- 37 .

(27) انظر دلالة الألفاظ بتصرف د.إبراهيم أنيس ص48-46 .

(28)انظر قضايا الشعر العربي ص 57 .

(29) انظر في النقد الأدبي لجنة من الباحثين ص 22 .

(30) انظر علامات في النقد المجلد العاشر ج 38 ص 168.

(31) انظر علامات في النقد بتصرف ص 180-169 المجلد العاشر الجزء 38 عام 2000م .

(32)انظر أصول النقد الأدبي أحمد الشايب ص 83 بتصرف .

(33) انظر قضايا الشعر المعاصر جهاد فاضل ص 30

بين موجتين



زهيـر الطاهـري - اليمن

في مقلتي دسَّ الغموضُ سؤالَهْ
ومضى يدحرجُ في القصيدِ حبالَهْ
والطورُ ، والمعنى البعيد ، ودهشةٌ
تترى على شفةِ القصيدِ... خلالَهْ
يا رمشها... ودمي يضاجعُ أحرفي
ويقدُّ منْ شفقِ الغروبِ هلالَهْ
هلْ في المساءِ سوى تورُّد دمعةٍ
وأنين صمتٍ يحتسي أهوالَهْ
يا لثغةَ الحرفِ الصبيِّ بخافقي
طيني توشَّحَ في دمي صلصالَهْ
حدسُ القصيدةِ...
أنْ يسيرَ "مسيحها"
من دونِ قافلةٍ يقودُ خيالَهْ
حزنُ انكفاء الناي بين سطورها
يغفو ، وينفضُ في دمي مِوَّالَهْ
في الموجةِ الأولى ،
قرأتُ البحرَ ،
كانَ الموجُ يحملُ مثلنا أطلالَهْ
في الموجةِ الأخرى ،
يقولُ لي "ابنُ ماجدَ" :
كُنْ حنينَ البحرِ... لا الرحَّالَةْ
كُنْ "سندباداً" فوقَ خصرِ الماءِ ،
واستلمِ الرياحَ قصيدةً جوَّالَةْ
كُنْ في نهودِ الشَّطِّ بسمةَ موجةٍ ،
تهتزُّ في كفِّ الزمانِ ثمالَةْ
في سجدةِ السهوِ احتضارُ مسافرٍ
"رمضانُ" أرهقَ في الجوى
"شوَّالَهْ"
في الكهفِ صمتٌ باسطٌ فمَهُ على
جمرِ المتاهةِ يُمنةً وشِمالَهْ
في جُبَّةِ "الحلَّاجِ" شعْبٌ نِصفُهُ
دمعُ الحنينِ أسىً ولفظُ جلالَةْ
في قمَّةِ "الأولمبِ" نبضُ حكايةٍ ،
يستدرجُ التاريخُ صوتَ "أصالَةْ"
يا جبَّ "يوسفَ" ، يا ملاذَ حكايتي ،
ذئبُ القصيدةِ لنْ يطيلَ جِدالَهْ
خمسونُ عاماً..
تاهَ "موسى" في فمي ،
وتلعثمتْ باليمِّ ألفُ مقالَةْ
في كلِّ سُنبلةٍ تنامُ قصيدتي ،
وصواعُ حرفي لا يقدُّ رِحالَهْ
لا نخلةٌ تحنو على وجعي ، ولا
"موسى" ليخلعَ في الرصيفِ نِعالَهْ
يقطينةُ الأحلامِ تطوي نفسها ،
و"الهدهدُ السبئي" يلعنُ شالَهْ
هرمتْ عصا "موسى" ،
ومنسأةُ "الحكيمِ" تعثَّرت ،
و"شعيبُ" شقَّ عقالَهْ
شاختْ "حدائقُ بابلٍ" ،
فيما "نبوخذْنصر"
يرقبُ في المساءِ زوالَهْ
مُذْ كانَ "هانيبالَ" في "قرطاجَ"
يقرعُ ألفَ "روما" كي يُهدهدَ بالَهْ
مُذْ كانَ "دِجلةُ" ظامئاً وأنا أسافرُ
مثْلَ حزنٍ يرتدي آمالَهْ
لتفكَّ "عشتارٌ" جديلتها التي
قتلَ الغديرُ لإجلها شلَّالَهْ
فتعودَ أخرى
"أورشليمُ" ، وقد طوتْ
"عمَّانَ" تحتَ ردائها ، و"صلالَةْ"
ولترتدي "طهرانُ"
أوجاعَ "الحسينِ"
عباءةً ،
وتعودَ كي تغتالَهْ
"صنعاءُ" تنسجُ من أنينِ جراحها
صوتاً سيورقُ ذاتَ غيمٍ .. هالَهْ
في الليلِ نادتني "السعيدةُ" بينما ,
"سيفٌ" يُعاقِرُ في الصبابةِ حالَهْ
أمشي وظِلُّ الصوتِ يتبعني صدىً ،
يتنفَّسُ الآهاتِ ، يلثمُ حبوَه ُ وسُعالَهْ
قد جاءَ من أقصى المسافةِ شاعرٌ ،
يطوي الزمانَ لكي يتمَّ سِجالَهْ
"صنعاءُ" يا لغةَ الجمالِ ، ويا ندى
حرفي ، ويا لامَ الدلالِ ودالَهْ
أشتاقُ أنْ أمشي
على قزحِ السما..
وأعودُ أحملُ لليتيمِ كفالَةْ
أشتاقُ أنْ أهبَ السرابَ غمامةً
سمراء َ، تروي بالدموعِ رمالَهْ
أشتاقُ بوصلةً.. بحجمِ الريحِ ،
تسعفني ؛
لأكتبَ للبعيدِ رسالَةْ

أشتاقُ أن أدنو بقلبٍ صامتٍ ،
فالهمسُ في حرمِ الأنينِ نذالَةْ
أشتاقُ يا "سيزيفُ" أنْ أبكي بلا
دمعٍ ، فدمعُ العاشقينَ مُنالَةْ
جفَّ الكلامُ بحلقِنا وتبخَّرَ
المعنى وأرخى في ظماي ظِلالَهْ
هذا الزمانُ قصيدةُ المنفى ،
فمن صلَّى بهِ ،
كانَ الضياعُ مآلَهْ
شعبي "بلاليّ"المبادئ في الهوى ،
لكنَّهُ بالصبرِ فاقَ "بـلالَـهْ"
في سدرةِ الذكرى وجدتُ قصيدةً
ثكلى تنوحُ وتستجيرُ ... وعالَةْ
ماذا هنا ؟ غيرُ "البسوسِ" ،
وحقدها ،
ودماءُ "بكريٍّ" يسوقُ بغالَهْ
وهناكَ "تغْلِبُ" في حدادٍ دائمٍ ،
دمعُ "اليمامةَ" يا "جُبيرُ" مُسالَةْ
في الحربِ ،
يُثكِلُ كُلُّ "زيرٍ" أُختَهُ ،
في الحربِ ،
يَقْتُلُ كُلُّ "جروٍ" خالَهْ
عادتْ "سرابٌ" في بلادي جُرعةً
حتى تُقايضَ في المسا "علَّالَهْ"
ماذا هنا ؟
"عبسٌ" ب"داحِسها" الذي
خنقَ الرصيفَ مسابقاً أميالَهْ
"عبسٌ" وذُبيانُ" "البسوسُ"
و"داحِسٌ"
"سيزيفُ" حَمَّلَ صخرَهُ أجيالَهْ
حملَ "ابنُ هاجرَ" وهو حولاً حُلمنا
واستنطقَ الفصحى و"زمزمَ" نالَهْ..
ماذا هناك ؟
وليسَ ثمَّةَ غيرَ "قابيلٍ"
يواري في الترابِ سؤالَهْ
"جلجامشٌ"
ودماءُ "أنكيدو"
تُلخِّصُ في يديهِ عبارةً قتَّالَةْ
حزنُ "الرميكةَ" و"ابنُ عبَّادٍ"
ب"أغماتٍ" يعانقُ بعدها أغلالَهْ
ماذا هنا ؟ موتٌ يُكدِّسُ صمتَهُ
دهراً ؛ ليحصدَ في الخريفِ غِلالَهْ
وأنا أُعلِّبُ بسمتي ،
للهاربينَ منَ الحياةِ ،
قصيدةً قلبيَّةً سلسالَةْ
ماذا هناكَ ؟
وثمَّ صوتٌ قائلٌ :
"نوحٌ" سيُغرقُ في السفينةِ آلَهْ

ضجيج الذاكرة

غفران سويد - سوريا

مالذي عاد بالذاكرة الى رصيف الأماني !!!
وتوالت صور كانت في طي النسيان !
سنوات عجاف مضت ،،
و الدمع من هدب الأنين ...
أمواج متلاطمة ..
ترسو بنا على شاطىء الهذيان ...
لم يعد لتلك الايام الا ضوء خافت
من نوافذ الامل ،،
وانكسارات على ابواب الانتظار ...
مازالت الذاكرة كأهزوجة متمردة
في ليلة صاخبة الألم ...
ترقص على بقايا صور

لا أبالي...



علي الحسامي - اليمن

بدأت الآن أخرج عن ظِلالي
وأخمدُ مكرها بعض اشتعالي
أنا ماعدت أسبح في محيطي
ولا أدري يميني من شمالي
وما لقبت نفسي غير نفسي
فلا شيىء أحط من التعالي
أنا من طينةٍ تزداد حلما إذا امتحنت بقيل أو بقالِ
أمر على المكاره في ثبات فلاتهتز في قدمي نعالي
أعيش لكي يعيش أخي وأبقى لكي يبقى غنيا عن سؤالِ
ويسهرني جراحٌ
في صديقي فلم
أذق المنام مدى الليالي...
على ما بي من الأوجاعِ أبدو
ضحوكا في مسيراتي الطوالِ..
تكبدني الحياة أسى مريرا ..
ولست بسائلٍ عن كيف حالي..
وأدري أن في قلبي حريقا..
ولكن لا أبالي ..لا أبالي...

هـوِيّــة..

سمية سليم العلفي

كنت أسير متبختراً وآثار الترف والفرح يشع ضياءً من ملامحي، استوقفني صوت أنينٍ مبحوحٍ تسلل إلى أذني .. فاقتربت منه.

وجدت امرأة تتكئ على أنينها، ترتدي ثياباً رثةً وممزقة، وثمة آثارٌ لجروحٍ تملأ جسدها، لكنها رغم ذلك باذخة الجمال بهية الطلة..

جلست بجوارها حدقت في عينيها الغائرتين وهما ينبعثان نوراً أفزعني سحر بريقه، خشيت أن تكون جنيةً أو ساحرةً تتظاهر بالبؤس ثم تقوم بتحويلي إلى غولٍ ، أو إلى حمارٍ غبي، تراجعت بخطوات مرتجفةٍ وأقدامٍ توشك على الطيران لشدة الفزع .. علا صوت أنينها فرق لدويه قلبي وتشظى وجعاً ، ثم عدت نحوها.

كان المكان هادئٌ جداً يكاد يكون خالياً إلا من آناتها المتصاعدة بلهفةٍ تحجب الأفق وزفراتٍ تملأ القلب غما..وبخوفٍ سألتها:

"مابكِ أيتها الحسناء؟ ولِمَ كل هذا البؤس الذي ينتابك؟"

صمتت لبرهة؛ ثم تفوهتْ بصوتٍ مبحوحٍ لا يكاد يُسمع:

-أبنائي..أبنائي.

-وماذا فعل أبناؤك!؟

-أرضعتهم حليب الحب والحنان صغاراً ، وحين اشتد عظمهم سقوني دماً متخثراً من لب وريدي..

كنت لهم شجرة تؤتي ثمارها كل حين ومازلت ، فاجتثوها من جذورها في ذات يوم بائس..

كنت لهم مدرسة ومازلت، فهدّوا أبنيتها بمعاول خذلانهم....

-كيف! كيف، ولماذا؟

-أحدهم قتل أخيه بسببٍ أرعن ليحرق فؤادي فحسب، والآخر جعلني أخلد في سباتٍ عميقٍ ليقوم بدس الأشواك في جسدي، وثالثٌ تظاهر بالمحبة وقام بجرحي بخنجرٍ مسموم بحجة إخراج الأشواك المنغرسة في جسدي لكنه أوجعني جداً، وخَلَد فيَّ جرحاً نازفاً لايندمل، وأما الرابع فقد تفاخر بهتك أعراض محارمة، وخامسٌ أشعل الفتنةَ والضغينة، وآخرٌ يطفئها ....

تهدج صوتها بالبكاء ودخلت في نوبة نشيجٍ عميق، تبكي كبكاء الطفل المرير في مهده..

صعقت لهول ماسمعت منها وكأن فأساً طرق رأسي بقوة حتى خر دمعي مغشياً عليه، يعانق وجعها العاقر، وفي صدري وخزٌ شديد..كأن قلبي يقطر دماً.

نظرت نحوي..و بنبرة أُم حانية أردفتْ:

-لاتبك أيها الغريب، فقد استوطن الوجع قلبي النازف وأصبح رفيقاً لدربي.

-هل أصطحبكِ إلى الطبيب؟

-لا داع لذلك فقد كشف الطبيب علتي وأخبرني بأن دائي ودوائي هم رعيتي.

ولكن لم تخبرني من أنت؟

-أنا عابر سبيل أتيت بفعل الضوء إلى هنا، ثم استوقفني أنينك.

فأخبريني من أنتِ؟

-أنا قُبلة الدفء، والحضن الحاني، وبريق الضوء، والوجع النازف.. أنا من كُتب في هويتي يمنية.

شاعر ومدينة..

ياقوتةُ السر



مدينةٌ تنامُ على أهدابِ الحب (مدينة القضارف)

عمر مبارك أبوعرف - السودان



لو تعلمينَ عذابَ القلبِ لم تَغِبِ
يا جوهرَ الحسنِ هل أضناكِ مُغتَرَبي؟

لي فيكِ شوقٌ يناجي لوعتي حقباً
مازلتُ أذرفُ من آهاتِها حِقبي

مُذْ أنْ سكبتُكِ في قلبي تُبعثرني
أيدي النسائم ما هبّت على شعَبي

شرقيّةُ الروح .. فردوسيّةٌ صُهَرتْ
في كفّتيها نواصِ الحسنِ والنسبِ

يا شعرُ لُمني ولكن لا تلم طربي
إنّي افتُتِنتُ بها والشوق فيّا صَبي

ما أبحرَ الوحي في إرهاصِ لوعتِها
إلا وأحيا قوامِ الفكر و الأدبِ

لي في جبالِك أشواقٌ مسبّحَةٌ
حتى كأني من الأصداءِ بعض نبي

هذي (الغضاريف) كم ضمّت بمَكمنِها
صوتاً بلُجّتِها ما زالَ يَعبثُ بي

حيي (القضارف) وانثرني بمسجِدِها
محرابها البوحُ مسروجاً على شُهبي

مهدُ انتمائي وقيثاري و أُغنيتي
دائي دوائي و مَنجاتي من الوصبِ

أمي و حضني و أسراري و مُغتَرَفي
ياقوتةُ السرِّ .. كم أوحَت رؤَى العَجَبِ

متى تُلقي على بصَري..؟!



محمد سفيان - اليمن

وصمتُكَ إذْ يحلُّ عَلَيَّ داجٍ
فرفقًا بالذي يهوى ضياءَكْ

وإنْ كنّا أسَأْنا دُونَ قصْدٍ
فما أدْجى، وما أشجى استياءَكْ

هنا لَكَ في حَنَايانا فؤادٌ
وشوقٌ، ما يشأْ.. إلا وشَاءكْ

فإنْ تَمْنُنْ بهمسٍ منكَ شُكرًا
وإنْ أكرَمْتَ، ما أحلى عطاءكْ

ظمِئْنا، وارتوَتْ منّا ليالٍ
تُسَاقطُ مهجةً حَرّى وراءكْ

وأيُّ ملامحٍ للعمْر تبقى
إذا لمْ يلْقَ لامِحُها بَهاءَكْ

وكيف لنا من الماءِ ارتواءٌ
ولمْ يَبلُغْ فمُ المشتاقِ ماءَكْ

بلا جهةٍ شراعاتُ الأماني
وقد فقَدَتْ شواطئُها استواءَكْ

وما في بالِها الأيامُ صَفْوٌ
إذا ألْبَسْتها عنّا جفاءَكْ

كأنّكَ والبلادَ حضُورُ حُلْمٍ
متى تُلْقي على بصَري رداءَكْ؟!

سيرة ذاتية











شفيق الصليحي
فنان تشكيلي ونحات يمني
الاسم: شفيق محمد علي
مواليد إب - اليمن
بكالوريوس تربية فنية - جامعة إب . يعمل معلم للتربية الفنية لدى وزارة التربية والتعليم الكويت . منظم وقائد فريق سفراء الفن التشكيلي اليمني ، برع في فن تشكيل الخزف والفلين وأيضا التلوين الحراري وتشكيل الحديد والذي يعتبر عمل نادر جدا لصعوبته ، كما عمل قرابة سبع سنوات في شركة الاشغال والبناء قسم الديكور كفنان تشكيلي ، شارك في عدة معارض فنية منها معرض فيلكا الكويت ومعرض سفراء الفن التشكيلي اليمني كما حاز على عدة جوائز أبرزها جائزة الامير عبدالرحمن السديري أمير منطقة الجوف - السعودية عام 90 كأفضل موهبة فنية كما حصل على تكريم الفنان العالمي الألماني روبين ، حاز على المركز الثالث على مستوى الكويت في المعرض السنوي .


فلسطين قضية تجمعنا



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون